

القسم الثاني

الفصل السابع

تأسيس جمهورية كردستان الشعبية عام ١٩٤٦

- الطريق الى تأسيس جمهورية كردستان الشعبية.
- تشكيل التنظيمات السياسية.
- الصلة السوفيتية.
- اعلان جمهورية اذربيجان المستقلة ذاتياً.
- تأسيس جمهورية كردستان الشعبية.
- العلاقات مع الحكومة المركزية.
- جمهورية كردستان الشعبية وجمهورية اذربيجان المستقلة ذاتياً.
- سياسة القوى العظمى تجاه جمهورية كردستان الشعبية.

- الطريق الى تأسيس جمهورية كردستان الشعبية:

من المسلم به عموماً ان جمهورية كردستان الشعبية جسدت التحدي الاكثر خطورة الذي فرضه الكورد ضد دولة ايران. ان ولادة الجمهورية وزوالها قد فُسرَّ بطرق متعددة. فقد حُللت الواقعة، على سبيل المثال، في ضوء الدور السوفيتي في ايران بعد الغزو الروسي لهذا البلد، ولا سيما بعد الحرب العالمية الثانية. ان نادر انتصار مثلاً قد اشار الى ان قيام وسقوط الجمهورية يجب ان يوضع في اطار النزعة التوسعية السوفيتية في اذربيجان^(١). ان مثل هذا التحليل سيؤدي على اية حال، الى نظرة ضيقة نوعاً ما لمجرى الحوادث. وسوف يتم التأكيد

هنا بانه يجب النظر الى تكوين الجمهورية وسقوطها كحدث تاريخي متأصل في عدة تطورات متشابهة بصورة وثيقة. ان هذا ينطوي على التطورات في القومية الكوردية، والتبديل الدراماتيكي للوضع السياسي في ايران والعلاقات فيما بين الثلاثة الكبار، وعلاقتهم مع ايران ومع الكورد.

تشكيل التنظيمات السياسية:

غالباً ما زُعم بان الكومهله^(٢) او «كومهلهى ژيانهوى كورد - جمعية بعث او احياء الكورد» التي تأسست في ١٩٤٢، هي اول تنظيم سياسي في كوردستان الايرانية^(٣). ان هذا على اية حال، ليس صحيحاً تماماً، فقد سبق وان تأسست في عام ١٩٣٩ «كومهلهى ازادي خوازاني كوردستان - جمعية محرري كوردستان» ولكنها اخفقت في تطوير برنامج سياسي او تأسيس صحيفة لتبليغ برنامجها السياسي. وكان هذا التنظيم ذا سمة قومية، ويهدف الى تحرير كوردستان، واطهر ميولاً يسارية^(٤)، ومهما يكن لم يحظ هذا التنظيم الا باهتمام قليل من الباحثين، لانه لعب دوراً ضئيلاً في محاولات كورد ايران الرامية الى الحصول على الحقوق السياسية.

تأسس تنظيم كومهلة في مدينة مهاباد بكوردستان الايرانية في ١٦ آب ١٩٤٢^(٥) من قبل دزينة من الشباب الكورد، من التجار وصغار الموظفين بشكل رئيسي، وكانت الكومه له قومية البرنامج والمباديء، واقتصرت العضوية فيها على الاشخاص المولودين من أبوين كورديين تماماً، واستثنى من ذلك اولئك الذين وُلدوا من ام اثورية، وقد عكس هذا العلاقة الوثيقة بين الكورد والاثوريين^(٦). ورغم ان الكومه له وُصفت بكونها قومية، فان التنظيم اشتمل على برنامج اجتماعي ايضاً.

كان الهدف السياسي الرئيسي للتنظيم هو الحكم الذاتي لكوردستان الايرانية^(٧). وكان للتنظيم هدف اخر هو، كما جاء في اول عدد من صحيفة «نیشتمان» الناطقة بلسان كومهلة، توحيد كوردستان المجزأة في كيان واحد يعيش فيه الكورد بحرية^(٨). اما الهدف الاخر، الذي عُبر عنه بشكل غامض. فهو تطور الشعب الكوردي^(٩). ويمكن وصف اهداف التنظيم، على نحو افضل، بانها تتمثل في الحكم الذاتي للكورد في كوردستان الايرانية والتحرير والتوحيد

- النهائي لكل الاراضي الكوردية في دولة مستقلة^(١٠)، وقد تمت صياغة مطالب الكومه له، في مذكرة موجهة الى الحكومة الايرانية من خلال الوزير خليل فهمي، على النحو الآتي:
- ١- على الحكومة الايرانية الاعتراف باللغة الكوردية لغة رسمية في كل المناطق الكوردية التي يبلغ عدد سكانها اكثر من ٣ ملايين نسمة.
 - ٢- يجب ان تكون اللغة الكوردية اللغة الرسمية في التعليم والادارة والقضاء.
 - ٣- يجب ان يكون موظفو الدولة في كوردستان من الكورد.
 - ٤- ان كل الموارد التي تجمع من كوردستان يجب ان تنفق على بناء المدارس والمستشفيات في كوردستان.
 - ٥- يجب تقديم هذه المطالب الى البرلمان ومنحها وضعاً قانونياً.
 - ٦- ان هذه هي مطالبنا في الظروف الحالية، ومع ذلك فان الهدف المستقبلي سيكون (حق) تقرير المصير المستند الى الحق الشرعي لكل الشعوب في تقرير المصير ويجب ان تجري المفاوضات لهذه الغاية بعد الحرب، وان لا يكون هناك شك في ان الكورد سيقرون مستقبلهم بانفسهم.
 - ٧- في حالة عدم تمكين الشعب الكوردي من تقرير مستقبلهم، يجب حينئذ التعامل مع ايران بوصفها جاراً^(١١).
- ان عوامل عديدة مهدت السبيل لتصاعد النشاط السياسي في كوردستان الايرانية والظهور اللاحق للكومه له. ان التطورات الاساسية في هذا الاطار هي انهيار السلطة الايرانية الفعالة في كوردستان الايرانية نتيجة للاحتلال الانكلو - سوفيتي، وامكانية تحرك الكورد بحرية وبشكل علني في مناطقهم داخل ايران، وكذلك عبر الحدود العراقية - الايرانية الى كوردستان العراقية، واخيراً احتلال جزء من كوردستان من قبل الجيش الاحمر الذي كان يُنظر اليه كحامي للكورد ضد الحكومة المركزية، ان حقيقة انه كان هناك وجود لحركة قومية كوردية اصيلة، كانت امراً اساسياً للتعبة السياسية بين الكورد^(١٢).
- بعد الغزو الانكلو - سوفيتي لايران انهمك الكورد في نشاطات سياسية مشتركة في كوردستان العراقية والايرانية عبر الحدود وقبل تأسيس الكومه له كان الكورد العراقيون قد قاموا بمحاولة غير ناجحة لتأسيس فرع لحزب «هيو» (نشط في كوردستان العراق بين

١٩٣٩-١٩٤٥) في كردستان الإيرانية، ان ميرحاج، وهو ممثل من هيووا، اسهم بشكل فعّال في تأسيس الكومه له، ان هذا التنظيم كان بحاجة الى دعم من الكورد العراقيين ذوي التجربة السياسية الاكثر (١٣) واشترك كوردي اخر من كردستان العراقية ايضاً في الاجتماع التأسيسي، للكوملة. ان مسألة ما اذا كانت نشاطات الكومه له ستقتصر على كردستان الإيرانية كانت مهمة بشكل خاص، ورغم ان (حسن) أرفع H. Arfa يدعي ان الكومه له « كانت محلية صرفة وليست لها روابط مع (حزب) كورد العراق «هيووا» (١٤) فان الحقيقة عكس ذلك تماماً. ان مدى نشاطات الكومه له لم يكن محدداً بكوردستان الإيرانية، بل امتد الى كردستان العراقية. لقد قامت علاقة حميمة بين الكومه له وهيووا، وسيلتقى ممثلون من التنظيمين لمناقشة قضايا مشتركة.

كان هناك نوع من التعاون بين الكومه له وكورد تركيا، فمع تأسيس الكومه له، تأسست لها فروع في كل من كردستان العراقية وكوردستان تركيا، وقد ارسل التنظيم مبعوثه محمد امين شريف الى كل من كردستان العراقية وكوردستان تركيا (١٥). وفضلاً عن ذلك استقبلت الكومه له ممثلين من كل اجزاء كردستان، اعني اسماعيل حقي شاويس وعثمان دانوش من العراق، وقادر بيك من سوريا، وقاضي وهب من تركيا (١٦)، وظهرت فروع للكوملة في مدن كركوك واربيل والسليمانية ورواندوز وشقلاوة في كردستان العراقية (١٧) وقد نما التعاون بين الكومه له والكورد في اجزاء كردستان، ونظم لقاءً بين ممثلين من الكومه له ومن كورد تركيا والعراق عند نقطة التقاء حدود ايران والعراق وتركيا (جبل دالان پار) وسمي هذا اللقاء باسم «مؤتمر الحدود الثلاثة» وتوصل المشاركون فيه الى قرار عرف باسم معاهدة الحدود الثلاثة «بقيمانني سي سنور» والذي نص على وجوب تشكيل قيادة موحدة لكل كردستان، وان تستمر، في الوقت نفسه، قيادة فروع الكومه له في كل جزء من كردستان في الوجود (١٨).

ان وجود الكومه له وتعاونها مع الكورد في كل انحاء كردستان اقلق حكومات ايران وتركيا والعراق، ويقول ارشي روزفلت انه كان امراً محتملاً ان يسمع الاتحاد السوفيتي وبريطانيا العظمى بالكومه له. لقد راقب البريطانيون التطورات في المناطق الكوردية (١٩) وابدوا قلقاً خاصاً حول النشاطات الكوردية عند الحدود العراقية - الإيرانية.

حاولت الكومه له كسب الدعم السوفيتي، وفي اجتماع عُقد في نيسان ١٩٤٣ قررت قيادة

التنظيم بأنه يجب اجراء اتصالات مع السلطات السوفيتية في ايران(٢٠) - وعلى اية حال ليس هناك دليل عما اذا كانت هذه الاتصالات قد جرت - ولا يبدو ان الكومه له كانت معروفة لدى السوفييت في الطور الاول من وجودها. لقد زعم ولسون هاو انه كان يتعين على السوفييت ان يتجاوزوا بعض الحسائر او الاضرار في سعيهم للحصول على تعاطف وتعاون القوميين الكورد. ويرى هاو انه لم يكن من المرجح ان يطرح الكورد فجأة عدم ثقتهم التقليدية في الروس والماركسية جانباً. ان ذكريات التجاوزات الروسية اثناء الحرب العالمية الاولى لم تكن قد خبت بعد ايضاً(٢١). ان هاو بالغ من شأن مثل هذه العقبات، سواء كانت ترتبط بذكريات تاريخية او تطورات ايدولوجية، لقد ادرك القوميون الكورد ان السوفييت يسيطرون على مقاطعات ايران الشمالية، بما في ذلك جزء من كوردستان الايرانية، وبان الجيش الاحمر يُبقي القوات الايرانية على مسافة آمنة، وكان القوميون الكورد، ومن ضمنهم القادة الدينيين والعشائريين التقليديين، براغماتيين سياسياً، ويتعاملون مع الوضع على أساس واقعية صرفة. وفي ضوء هذه المرحلة الحرجة من تاريخهم شعر الكورد بان التعاون مع السوفييت لا يحتاج الى تبرير(٢٢).

كان المسؤولون البريطانيون قلقين من تقارير مفادها ان السوفييت يشجعون الكورد على الانضمام ودعم حزب «توده» المؤيد للسوفييت(٢٣) والواقع ان حزب «توده» لم يكن قادراً على كسب موطنيء قدم بين الكورد وبعد ذلك تبنى السوفييت خياراً آخر، وهو دعم الحركة القومية الكوردية المعروفة بـ «كومه له» والتي كانت تزداد رسوخاً بسرعة(٢٤) وعلى اية حال، ورغم التأكيد بان توده لم يكن موفقاً في كسب أي موطنيء قدم في المناطق الكوردية، ليس هناك دليل يؤكد الزعم القائل بأن السوفييت كانوا يدعمون الكومه له، او يشجعون الكورد على الانضمام الى الكومه له. وهناك ايضاً تأكيدات على عدم وجود علاقات مباشرة للكومه له مع السلطات السوفيتية في ايران. ووفقاً لشهادات ملا قادر مُدرسي، احد مؤسسي الكومه له، فان السوفييت ابدوا اهتماماً كبيراً وان يكن بلا نجاح، بالكومه له، وهيكلها التنظيمي، ونشاطاتها(٢٥)، وهكذا ليس هناك دليل على اي تعاون بين الكومه له والسلطات السوفيتية في ايران، على الاقل في الفترة المبكرة من وجود الكومه له، فاولاً كان الشاغل الرئيسي للسوفييت في الطور الاول من الحرب ١٩٤١-١٩٤٣ هو الجبهة الغربية مع المانيا - وثانياً

السياسة السوفيتية تجاه الكورد لم تكن قد تبلورت بعد - واخيراً كانت الكومه له تتسم بالسرية والغموض (٢٦).

اصبح واضحاً بشكل تدريجي ان للسوفييت مصلحة في تعزيز نفوذهم في الحركة القومية الكوردية، وخاصة في الكومه له، وقد انعكس هذا في حقيقة ان السلطات السوفيتية في ايران فضلت ان يتولى فرد واحد قيادة الكومه له. وحتى ان السلطات السوفيتية اتصلت بعدد من القادة العشائريين لهذا الغرض، ولكنها جوبهت بالرفض (٢٧) ووفقاً لملا قادر مدرسي فان السوفييت في ايران بذلوا جهوداً ملحوظة لفهم هيكل او بنية الكوملة ولتحفيز تحولات عميقة في اساس التنظيم. ويقول مدرسي ايضاً ان السوفييت لم يكونوا موفقين في هذه المحاولات ولذا تحولوا نحو بديل آخر. فقد سعى السوفييت، من خلال مير جعفر باقروف السكرتير الاول للحزب الشيوعي الاذربيجاني ورئيس مجلس وزراء اذربيجان، الى تشجيع اقامة تنظيم كوردي اخر، وزعم في الوقت نفسه بان السوفييت وجدوا في قاضي محمد قائداً لـ «كوملة» ستكون مقبولة بالنسبة لهم (٢٩) وفي حين ان من الصعب تأكيد اي علاقة للسوفييت في مسألة كون قاضي محمد عضواً في الكومه له، الا ان من الواضح ان عضوية قاضي محمد في الكوملة ادت الى ازدهار التنظيم.

خلال سنوات وجودها لعبت الكوملة دوراً في الحركة القومية الكوردية في ايران، وعكست تطوراً مهماً في تاريخ الكورد المعاصر في ايران. لقد لاحظ عبدالرحمن قاسملي ان اكثرية مؤسسي الكوملة كانوا من الطبقة الوسطى وبأن تأسيس الكومه له كان مؤشراً على اتجاه جديد في القيادة بين الكورد (٣٠). واستنتج قاسملي بان الكوملة فشلت في تعبئة الجماهير الكوردية لان التنظيم كان قومياً ويعمل بغموض (٣١) ان هذا الضعف يعني ضمناً ان السمة القومية للكومه له ربما كانت مكمّن الضعف الرئيسي للتنظيم، وهي حجة يصعب الاقتناع بها. ومن جهة اخرى يمكن للمرء ان يقف مع قاسملي بان غموض الكوملة كان عقبة في سبيل تعبئة الجماهير الكوردية. ان العامل الاكثر علاقة بضعف الكومه له هو استثناء الزعماء العشائريين وكبار ملاكي الاراضي من صفوفها، فقد كانت قيادة التنظيم مقتنعة بان الزعماء العشائريين وكبار ملاكي الاراضي مسؤولون عن «التخلف الكوردي» (٣٢) ولهذا، فان الهيمنة الاجتماعية - السياسية للزعماء العشائريين وكبار ملاكي الاراضي في المجتمع الكوردي التقليدي،

مقرونة بمركز هذه العناصر في حياة الجماهير الكوردية، كانت عاملاً حاسماً في افتقار الكومه له الى دعم شعبي، حقاً، ان الكومه له فشلت في اقامة تكافلٍ او تعايشٍ بين المثقفين الكورد والنخب الحضرية من جهة و النخبة التقليدية من جهة اخرى، كان التنظيم يخشى من السماح بسلطة كبيرة للنخب التقليدية في القيادة، رغم ان هذا يمكن ان يؤدي الى تعبئة السكان (٣٣) ان ممكن الضعف السياسي الاخر كان رفض الكومه له ضمان الدعم السوفيتي لأنها شعرت بان الكومه له لا تدين باي شيء للالهام الروسي (٣٤).

* * *

لقد قيل انه طالما ان الكومه له كانت غير قادرة على قيادة الحركة القومية في كردستان الايرانية بفعالية فان الحاجة كانت ملحة لتنظيم شامل لكل (٣٥) ومهما يكن فان ادعاء فريدة دهكوردي بانه كانت هناك حاجة لتنظيم جديد تماماً (٣٦)، هو ادعاء مبالغ فيه لانه يُغالي في التوكيد على دور الجماهير في هذه المرحلة في النشاط السياسي في كردستان - كانت الجماهير في الاربعينات ما تزال تقع خارج اطار المشاركة الفعالة في السياسة الحزبية. فالجماهير كانت تتبع اساساً سلوك الزعماء العشائريين والقيادات التقليدية البارزة في السياسة الحزبية.. ولم يكن هناك فرق مهم يذكر بين مباديء الكومه له ومباديء الحزب الديمقراطي الكوردستاني (٣٧) وهكذا فان الاختلاف يكمن في حقيقة ان الكومه له اخفقت في كسب دعم الزعماء العشائريين وكبار ملاكي الاراضي، ويرجع ذلك بشكل رئيسي الى ان هذا التنظيم كان ينتقد هاتين الفئتين، ويصرح بانهما يستغلان الجماهير، ولذا فان موقف الكومه له في هذه المسألة ادى الى وقوف الزعماء العشائريين وكبار ملاكي الاراضي موقفاً سلبياً ازاء التنظيم (٣٨).

لا تقدم المصادر المتاحة اي دليل عما اذا كان هناك وجود لصراع داخلي في الكومه له في ايامها الاخيرة. لقد حل الحزب الديمقراطي الكوردستاني محل الكومه له في ١٦ آب ١٩٤٥، وكان التنظيم الاخير بمثابة اساس له (اي للحزب الديمقراطي الكوردستاني) (٣٩) وكما كتب عبدالرحمن قاسملي فان الحزب سرعان ما «احرز شعبية مهمة، وكسب تأييد قطاعات كبيرة من الفلاحين، وشغيلة المدن، والبرجوازية الصغيرة، وملاكي الاراضي المتوسطين، والعشائر

الوطنية^(٤٠)، وعكس هذا اندماجاً بين النخب التقليدية وبين القطاعات الحضرية لا سيما العناصر المثقفة والمتعلمة، ويجب عدم المغالاة في التوكيد على دور وأهمية فلاحي الريف وشغيلة المدن ومن المرجح ان نسبة مهمة من هذه المجموعات قد احتذت ببساطة حذو كبار ملاكيها وزعمائها لا غير، لقد كان للفلاحين في المجتمع الكوردي علاقة قليلة بالسياسة فيما وراء حدود المجتمعات المحلية، وهناك عاملان يفسران نجاح الحزب الديمقراطي الكوردستاني، اولهما ان الحزب الديمقراطي الكوردستاني كان مقارنة بهيكل القيادة في الكومه له معدلاً بحيث يضم الزعماء العشائريين وكبار ملاكي الارضي، وثانيهما هو الحصول على الدعم السوفيتي^(٤١).

على اية حال فان مسألة ما اذا كانت السلطات السوفيتية متورطة بشكل مباشر في تأسيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني هي موضع نقاش. ان بعض المراقبين يرون بان الحزب الديمقراطي الكوردستاني قد تأسس بتحريض او بتعليمات مباشرة من السوفيت للقيادة الكورد في باكو في ايلول ١٩٤٥^(٤٢). وليس هناك على اية حال، دليل يؤكد هذا الافتراض. ان مصدر التأييد الوحيد لهذا الادعاء هو شعار بسيط تضمنه البيان الاول للحزب الديمقراطي الكوردستاني، لقد نظر الى كلمات «يعيش الحكم الذاتي الديمقراطي الكوردي» بوصفها ترجمة حرفية لشعار استخدمه السوفيت مراراً^(٤٣). ولا يمكن للمرء انكار وجود اتصال بين الكورد والسلطات السوفيتية، ولا حقيقة ان الكورد ربما تصوروا الاتحاد الاوفيتي بمثابة «شريك» ومهما يكن فان كفاح الكورد من اجل «تأسيس» حزب قومي وديمقراطي كان دافعاً لتأسيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني. ومع ذلك فان من المرجح ان السوفييت، من خلال اتصالاتهم مع القادة الكورد، شجعوا اولئك الاشخاص على تأسيس حزب، والذي سيكون على علاقة ودية مع السوفييت، وكما يستنتج بروس كونهولم فان ظهور الحزب يمكن ان يُربط برد فعل العناصر العشائرية التي كانت تعارض سياسية الحكومة المركزية الرامية الى الانتقال من المجتمع القبلي الى المجتمع الحضري^(*) ويُربط ايضاً بالقلق على هوية كوردية^(٤٤). وعلى اية حال فان هذين العاملين لا يمكن ان يُفسرا وحدهما هذا التطور كله. فمنذ البداية اوضحت قيادة

Detribalization *

الحزب انها ستتبع الاهداف التي حُددت كحقوق قومية في اعلان تضمن ثمان نقاط مدرجة ادناه. وعلاوة على ذلك كانت توجد حركة قومية اصيلة بين الكورد الذين عبروا عن مظالمهم ضد سياسة الحكومة المركزية الايرانية ازاء الاقليات.

أصدر الحزب الديمقراطي الكوردستاني عقب اجتماعه التأسيسي بيانه الأول، او اعلان النقاط الثمان، الذي أوضح فيه اهداف الحزب.. وقد تم التأكيد بان الشعب الكوردي يعتزم الاستفادة من انتصار الحلفاء وجني منافع ميثاق الاطلنطي (٤٥) وتضمن البيان ثمان نقاط ايضاً كاهداف رئيسية للحزب الديمقراطي الكوردستاني، وهي:

١- يجب ان يحصل الشعب الكوردي في ايران على الحرية والادارة الذاتية لشؤونهم المحلية، والحصول على الحكم الذاتي ضمن حدود الدولة الايرانية.

٢- يجب ان تستخدم اللغة الكوردية في التعليم وان تصبح لغة رسمية في الشؤون الادارية.

٣- يجب انتخاب (؟) كوردستان في الحال وفقاً للقانون الدستوري ويجب ان يُشرفوا على ويفتشوا كل مسائل الدولة والمسائل الاجتماعية.

٤- يجب ان يكون كل موظفي الدولة (في كوردستان الايرانية) من اصل محلي.

٥- يجب تبني قانون واحد لكل من الفلاحين والوجهاء وضمان مستقبل كليهما.

٦- ان الحزب الديمقراطي الكوردي (الكوردستاني) سيبذل جهداً خاصاً لاقامة وحدة واخوة تامة مع شعب أذربيجان والشعوب الاخرى التي تعيش في أذربيجان (الاثوريون، الارمن... الخ) في كفاحهم.

٧- ان الحزب الديمقراطي الكوردي (الكوردستاني) سيناضل من اجل تحسين الحالة المعنوية والاقتصادية للشعب الكوردي من خلال اكتشاف موارد كوردستان الطبيعية العديدة، وتقديم الزراعة والتجارة، وتطور الصحة والتعليم.

٨- نحن نرغب في أن يكون الناس الذين يعيشون في ايران قادرين على الكفاح بحرية من اجل سعادة وتقدم بلدهم (٤٦).

رأت الحكومة الايرانية في هذا البيان تحدياً للشرعية والوجود البشري للسلطات الايرانية (؟) هناك كلمة ساقطة في نص الكتاب واعتقد انها (مجلس مقاطعة) أرجو التأكد من ذلك. (المترجم).

في كوردستان^(٤٧) ان احدى النقاط المهمة في البيان هي مسألة ما اذا كان الحزب الديمقراطي الكوردستاني يريد كوردستان مستقلة ام حكم ذاتي محلي فقط. وفي دراسته للبيان رأى حسن أرفع ان بنوده تتناقض مع الدستور الايراني وبانها تميل في اتجاه خلق دولة منفصلة تماماً^(٤٨) وكان أرفع، في ادعائه بان الفقرات (٣ و ٥) تعكس السمة الانفصالية لاهداف الحزب الديمقراطي الكوردستاني، يعبر عن الموقف الرسمي للحكومة المركزية الايرانية التي ارادت تشويه المطالب الكوردية الاساسية والحقيقة أن مبدأ الحكم الذاتي كان خطوة قانونية اتخذت وفقاً للدستور الايراني^(٤٩) وعلى أية حال فان التفسير الرسمي (الايراني) ادى الى اضرار جدية عديدة بالنسبة للكورد في ايران. فمن خلال تقديمها المطالب الكوردية على انها اجراءات تؤدي الى الاستقلال الكوردي تمكنت الحكومة الايرانية، اولاً من تعبئة بريطانيا العظمى والولايات المتحدة الامريكية الى جانبها. ويُعزى هذا الى حقيقة ان كلاً من البريطانيين والامريكان كانوا قد شدّوا في مناسبات مختلفة على وجوب الحفاظ على وحدة الاراضي الايرانية، وبالتالي كانت الحركات الانفصالية في ايران غير قادرة على كسب تعاطف هاتين القوتين العظميين، بل انها ادت بدلاً من ذلك الى المعارضة من جانبها، وكان هذا ينطبق بشكل خاص على الحركات التي اعتبرت على علاقة مع السوفييت وثانياً ان الحكومة المركزية في طهران تمكنت من تعبئة نفسها وتوجيه جيشها ضد الكورد واخيراً فان العراق وتركيا بشكل خاص، كانا ضد فكرة دولة كوردية مستقلة في اي جزء من كوردستان بشكل لا لبس فيه.

ان تحليلاً دقيقاً للبيان الاساسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني يظهر بان الحزب لم يكن حزباً شيوعي التوجه على الاطلاق، وليس هناك دليل يوحى بميل نحو الشيوعية او تأثير للايديولوجية الشيوعية، لقد تضمن البرنامج السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني، كما هو الحال بالنسبة لبرامج العديد من الاحزاب السياسية الايرانية الاخرى وقتئذٍ، ملامح ليبرالية جوهرية، ان الحزب لم يطالب لا بجعل ملكية الارض ملكية جماعية، ولا بتأميم الملكية الخاصة. وأكد البرنامج على وجوب قيام النظام السياسي الديمقراطي في كوردستان ايران، وفي ايران عموماً^(٥٠).

العلاقة السوفيتية:

ان طبيعة السياسة السوفيتية تجاه الكورد اصبحت اكثر وضوحاً من قبل خلال الفترة ١٩٤٤-١٩٤٥، وكانت مرتبطة جزئياً بالتعديلات التي طرأت على توجه السياسة السوفيتية ككل. كان الاتحاد السوفيتي قد حقق انتصارات حاسمة على الجيش الالمانى، ورفع الحصار على ستالينغراد في ١٩٤٣. ان الحكومة السوفيتية، آخذةً في الاعتبار هذه القوة المكتسبة حديثاً، شعرت بانها مؤهلة لمكانة اعلى في مجال التنافس الدولي واستعداداً لمواصلة هدفه التقليدي في الامتداد الى ما وراء حدوده الجنوبية، بدأ الاتحاد السوفيتي بانتهاج سياسة اكثر فعالية في ايران(٥١).

ان وفداً كوردياً من كوردستان الايرانية دُعي الى اذربيجان السوفيتية في خريف ١٩٤٥ للقاء مع باقروف(٥٢) وبناءً على طلب أتا جكوف، الجنرال في الجيش السوفيتي، تجمع الوفد الكوردي في تبريز. وقد رحب باقروف، الذي عمل كوسيط بين القادة الكورد والحكومة السوفيتية(٥٣)، بالوفد الكوردي. كانت الزيارة ذات طابع سياسي وكان لكل من الطرفين اهدافاً سياسية تمت صياغتها بوضوح(٥٤) وعلى اية حال يبدو ان الوفد الكوردي ومضيفيه كانت لهم افكار مختلفة حول مستقبل النشاطات الكوردية في ايران. لقد عبّر الوفد عن حاجته لدعم عسكري ومالي سوفيتي، وعن الأمل في ان يصبح في امكان الكورد تقرير مصيرهم من خلال تأسيس دولة مستقلة(٥٥) وكانت استجابة باقروف هي ببساطة نصيحة الوفد الكوردي بالانضمام الى الحزب الديمقراطي الازربيجاني الجديد(٥٦) وكان باقروف غامضاً في مستهل الامر بخصوص امكانية الدعم السوفيتي للكورد، وكان رد فعله المباشر هو تثبيط المطالب الكوردية، وأشار بان «ليس هناك داع لاستعجال الكورد في تشكيل دولة خاصة بهم، ان الحرية الكوردية يجب ان تقوم على نصر القوى الشعبية، ليس في ايران وحدها بل وفي العراق وتركيا ايضاً. ان دولة كوردية منفصلة كانت امراً مرغوباً فيه ولكن ينبغي التفكير فيه مستقبلاً عندما يصبح في الامكان توحيد الامة (الكوردية) كلها، وفي غضون ذلك يجب تحقيق الطموحات الكوردية ضمن اذربيجان مستقلة ذاتياً(٥٧).

رفض الوفد الكوردي هذا الاقتراح، وفي النهاية استجاب باقروف لرأي الوفد الكوردي قائلاً بانه طالما ان الاتحاد السوفيتي موجود فان الكورد سيحصلون على استقلالهم(٥٨)،

ولكنه، على أية حال، اردف قائلاً بان مواطنيه (الاذريين الايرانيين) لهم الاسبقية بالنسبة للدعم السوفيتي (٥٩).

ان عوامل وظروف عديدة تفسر حقيقة ان السوفييت كانوا مهتمين بدعم الاذريين اكثر (من دعمهم) الكورد. اولاً كانت اذربيجان احدى اكثر مقاطعات ايران اهمية من حيث امكانياتها الاقتصادية. فالمنطقة تمتد على مساحة حوالي (٣٥٠٠٠) ميل مربع وهي غنية بمعادنها، وارضها جيدة الارواء وتنتج فائضاً من محاصيل الحنطة والفواكه والصفوف (٦٠). وثانياً كان هناك رابط ثقافي وتاريخي بين اذربيجان السوفيتية واذربيجان الايرانية ان اللغة التي يتكلمها الاذريون في ايران هي اذرية - تركية، وهي مماثلة للغة التي يتكلم بها السكان في اذربيجان السوفيتية وثالثاً وجود بعض الاختلافات المهمة بين الحركة الرامية الى الحكم الذاتي في اذربيجان ونظيرتها في كوردستان من حيث العلاقة مع السوفييت، ورابعاً، بالرغم من عدم وجود دليل مقنع بان سياسة السوفييت الكوردية هي انعكاس لسياستهم تجاه اذربيجان، فان من الممكن ان ستالين كان يتصور انفصلاً نهائياً لاذربيجان الايرانية ودمجها مع اذربيجان السوفيتية تحت سلطة موسكو (٦١) واخيراً فان الحدود المشتركة بين اذربيجان الايرانية واذربيجان السوفيتية سهلت التسلسل السوفيتي الى اذربيجان، ان الروابط بين كورد ايران وكورد الاتحاد السوفيتي كانت ضعيفة تاريخياً.

في نهاية المطاف ضمن الوفد الكوردي الدعم السوفيتي على شكل مساعدات مالية ومعدات عسكرية تتضمن دبابات ومدافع (٦٢) وطبقاً لذلك منح الكورد (١٠٠٠٠) بندقية قبل وبعد اعلان جمهورية كوردستان الشعبية، رغم ان جزءاً حاسماً من المساعدة الموعودة، اي الدبابات والمدافع والمساعدة المالية، لم تُستلم ابداً (٦٣). ان الدعم السوفيتي للكورد لا يعكس بالضرورة الموقف الرسمي للاتحاد السوفيتي، بل ربما يمكن اعتباره بمثابة خطوة اتخذتها القيادة المحلية في اذربيجان السوفيتية بالتعاون مع السلطات السوفيتية في ايران. ومهما يكن فان من المحتمل ان الحكومة المركزية السوفيتية لم تعارض مثل هذه الاجراءات.

لقد بدا بان كورد ايران سيؤسسون في النهاية كياناً مستقلاً ذاتياً، حتى في غياب الدعم السوفيتي الذي سبق تأكيده. وفي ضوء هذه الحقيقة فهم السوفييت بان البديل الاكثر حكمة بالنسبة لهم هو دعم الكورد. وكان السوفييت يأملون ان يتجنبوا بذلك اي عمل عدائي من

جانب الكورد ضد الاذريين المدعومين سوفيتياً، وان تكون المناطق الكوردية بمثابة منطقة عازلة بين الجيش الايراني والجناح الجنوبي لاذريجان. وتعبير آخر فان الهمم الرئيسي للسوفييت كان الاذريون وليس الكورد.

اختصر الوفد الكوردي رحلته وعاد الى ايران لمعالجة حادث ينذر بالخطر. فقد استلم الوفد، اثناء وجوده في باكو، نبأ مفاده ان ملا مصطفى و ٢٠٠٠ من الاتباع، بضمنهم ٥٠٠ رجل مسلح، كانوا على الحدود العراقية - الايرانية وبتهيأون لعبور الحدود الى كردستان الايرانية (٦٤) وكان هناك سببان رئيسيان وراء هذا التطور، اولهما ان الانتفاضة التي قادها ملا مصطفى كانت قد أخدمت من قبل الجيش العراقي المدعوم من جانب البريطانيين، ورفض المتمردون الخضوع للسلطات العراقية. وثانيهما ان ملا مصطفى، آخذاً في الاعتبار الوضع السياسي غير المستقر في كردستان الايرانية، قرر استغلال الفرصة وتنسيق قواته مع قوات كورد ايران، وقبل عبوره الحدود الى كردستان الايرانية كان ملا مصطفى قد أقام اتصالات مع الكوملة وعبر عن رغبته في دخول كردستان الايرانية مع اتباعه، ان رد فعل الكوملة كان ايجابياً، كما ان التنظيم كان قد عبر عن رغبته في مساعدة ملا مصطفى واتباعه (٦٥).

* * *

أغضبت الرحلة الكوردية الى اذربيجان الحكومة الايرانية التي قدمت احتجاجات رسمية ضد الاتحاد السوفيتي من خلال الممثلين السوفييت في ايران. ووفقاً لتقرير كتبه الملحق العسكري البريطاني في طهران فان «الحكومة الفارسية التي استاءت من هذه الزيارة التي تمت بدون اذن منها، وحتى بدون الحصول على التأشيرات الموجودة... احتجت لدى السفارة السوفيتية، بل وطالبت بتسليم الكورد السبعة (اي اعضاء الوفد) اليها» (٦٦).

وهكذا اثارت الزيارة مخاوف السلطات الايرانية، التي بدأت تولي حوادث كردستان الايرانية انتباهاً خاصاً الآن. ووضعت الحكومة القضية برمتها في اطار الوجود العسكري السوفيتي، والدعم السوفيتي المزعوم للكورد. وفي تصريحات حول الوضع في كردستان، فان كلاً من رئيس الوزراء الايراني ابراهيم حكيمي، ووزير العدل امان الله اردلان، ووزير الحرب ابراهيم زند، قد اتهموا القادة الكورد بالحصول على جوازات غير قانونية واستخدامها

في رحلتهم الى اذربيجان السوفيتية، وبان الكورد يهيئون أنفسهم بجمع الاسلحة وتشكيل مجموعات للقيام بثورة كبيرة ضد السلطات الايرانية، وبان الكورد يطبعون صحفاً كوردية بمواد طباعة مستلمة من الاتحاد السوفيتي (٦٧).

في شباط ١٩٤٥ اشار القنصل الامريكي في تبريز الى انه بالرغم من ان السياسة السوفيتية تجاه الكورد كانت ما تزال غامضة بعد، فان من المؤكد ان السوفييت يستغلون التهديد المفروض على الكورد من قبل السلطات الايرانية. ورأى القنصل بانه ليس هناك دليل على ان السوفييت كانوا يفكرون في دعم اي عمل موحد من اجل استقلال الكورد (٦٨) وعلى اية حال فقد نظر الى وجود القوات السوفيتية في ايران كوسيلة لحماية الكورد والاذريين، وكرداع للقوات الايرانية ايضاً، وان هذا الامر هو الذي مكّن الكورد من التحرك وتمهيد السبيل لاعلان جمهورية كوردستان الشعبية في كانون الثاني ١٩٤٦. لقد منعت القوات السوفيتية الان، وبشكل صريح، القوات الايرانية من دخول المناطق الكوردية (٦٩)، ان وزير الخارجية الايراني التقى بالسفير السوفيتي لمناقشة امكانية ارسال قوات ايرانية الى المناطق الكوردية، وخاصة الى مهباد. وتم التوصل الى تفاهم بين الطرفين، وأبلغ وزير الحرب الايرانية ان القوات تستطيع التقدم الى مناطق كوردية معينة. ومهما يكن فقد انكرت السلطات العسكرية السوفيتية المحلية في اذربيجان، والقائد السوفيتي في مياندواب بشكل خاص، معرفتها بمثل هذا التفاهم واستمرت في منع القوات الايرانية من دخول مهباد. وكانت حجة السلطات السوفيتية في شمال ايران هي ان دخول القوات الايرانية الى المناطق الكوردية سيؤدي فقط الى اثاره الكورد وسينتج عن ذلك مزيداً من عدم الاستقرار، وعلى اية حال يجب النظر الى حقيقة، ان السوفييت قد اغلقوا منافذ دخول القوات الايرانية في ضوء عدم قدرة الايرانيين على التعامل مع الكورد. وقد استنتجت السفارة الامريكية في طهران بان «السلطات الايرانية، استناداً الى تفكير مدروس اكثر، لم تكن متشوقة جداً للمخاطرة بصدام مع الكورد، وهي تستخدم الموقف السوفيتي كذريعة لبقائها ساكنة» (٧٠)، ومهما يكن، ورغم ان وجود الجيش الاحمر هيباً للاذريين والكورد الفرصة لاقامة حكومات خاصة بهم، الا ان «الجيش الاحمر» لم يساهم بشكل مباشر في ذلك العمل (٧١).

اعلان جمهورية اذربيجان المستقلة ذاتياً:

اندلعت ثورة بيضاء تقريباً في اذربيجان الايرانية في منتصف تشرين الاول ١٩٤٥ بقيادة الحزب الديمقراطي الاذربيجاني «فريقه ي ديموكراتي اذربيجان» و كان يُعرف كذلك باسم «فرقه» والذي تأسس في ايلول ١٩٤٥، وقد ابدت السلطات الايرانية مقاومة قليلة للثورة الاذرية، وكان هذا مرتبطاً بالفراغ السياسي في كوردستان واذربيجان الامر الذي سهل سيطرة المتمردين على السلطة. وفي وقت مبكر من شهر تشرين الثاني ١٩٤٥ احتل متطوعوا «فرقه» المسلحين (اي الفدائيين) تبريز، المدينة الاكثر اهمية في المقاطعة. وفي الوقت نفسه واصل الجيش السوفيتي منع دخول، القوات الايرانية الى المقاطعات الشمالية الغربية (٧٢) وفي ٢٣ تشرين الثاني ١٩٤٥ عمل الحزب الديمقراطي الاذربيجاني على تنظيم انتخابات لجمعية وطنية في اذربيجان، رغم ان «المجلس» (اي البرلمان الايراني) كان قد حظر في تشرين الاول من السنة نفسها كل الانتخابات طالما بقيت القوات الاجنبية على التراب الايراني (٧٣) وفي ٢٠ تشرين الثاني اجتمع ٧٤٤ موفداً الى المؤتمر الاذربيجاني (الجمعية الوطنية) في تبريز، وكان انتخاب الاعضاء قد جرى من قبل المجتمعات (او الطوائف Communities) الموجودة في شمال ايران والتي شاركت في التمرد الاذربيجاني. ومن وجهة نظر الناشطين الاذريين، كانت هذه الافعال شرعية واتخذت وفقاً للدستور الايراني لعام ١٩٠٦ (٧٤).

وفي ١٢ كانون الاول ١٩٤٥ اعلنت الجمعية الوطنية الاذربيجانية قيام جمهورية اذربيجان المستقلة ذاتياً، وتشكلت حكومة محلية ترأسها جعفر بيشواري (٧٥) وسقطت مدينة رضائية مع توقف كل المقاومة الايرانية في وقت مبكر من كانون الثاني ١٩٤٦.

تأسيس جمهورية كوردستان الشعبية:

كانت مدينة مهاباد، كما اسلفنا القول، المركز الرئيسي للنشاطات السياسية الكوردية في كوردستان الايرانية. ان الكومه له تأسست هنا وكانت، في واقع الحال، تسيطر على مهاباد والمناطق المحيطة بها وتديرها منذ ١٩٤٣. وكانت سلطة الحكومة المركزية قد تقلصت بشدة عندما غزت القوات الانكلو - سوفيتية ايران في ١٩٤١، وازدادت ضعفاً في نهاية ١٩٤٣. وكان هناك ما بين ١٠-١٥ جندي ايراني فقط في مهاباد عند بداية ١٩٤٣ (٧٧).

ومع نهاية صيف ١٩٤٥ كان قاضي محمد قد بلور سلطته في مهاباد ولم يعد للحكومة المركزية اية سيطرة على المدينة تقريباً^(٧٨) ولاحظ السفير الامريكى في طهران عدم قدرة القوات الايرانية على التعامل بشكل فعّال مع الظروف المتدهورة^(٧٩) ان التقارير عن تفاقم الاوضاع في كردستان قد فُسرت كمظهر للسخط الكوردي من النظام السياسي وسلوك السلطات الايرانية.

وهكذا كان التطور برمته تعبيراً عن حركة كوردية والتي فُهمت ضمناً على انها تمهيد لمطلب كوردي نهائي هو «الاستقلال»^(٨٠)، ان مصطلح «الاستقلال» لم يكن، بالشكل الذي استخدم في المراسلات الدبلوماسية، موائماً بشكل جيد للتطور السياسي الفعلي في كردستان، ومهما يكن فان هذه الحوادث وضعت الاسس لاعلان جمهورية كوردية مستقلة ذاتياً في مهاباد، واعني بها جمهورية كردستان الشعبية. وكان وزير الخارجية الايراني قد تحدث في منتصف تشرين الثاني عن «تهديد ثورة كوردية» رابطاً هذه الواقعة بدور القوات السوفيتية في منع حرية حركة القوات الايرانية في كردستان^(٨١).

ان اعلان (قيام جمهورية) اذربيجان مستقلة ذاتياً، كان مثلاً مُلهماً للكورد وشجعهم على مزيد من تصعيد الجهود وتعبئة القوات وموازاة الحوادث في تبريز حدثت انتفاضة كوردية في كردستان الشمالية، ففي ٢٧ كانون الاول ١٩٤٥ حُوّل اجتماع الحزب الديمقراطي الكوردستاني الى مسيرة شعبية ضد آخر رمزٍ للسلطة الايرانية في مهاباد، وهو دائرة المحاكم، حيث احتل الكورد المبنى وقد انهى هذا الفعل الرمزي سلطة الحكومة الايرانية في المدينة^(٨٢).

كان هناك اتصال سابق بين القائد الكوردي قاضي محمد ورئيس وزراء حكومة اذربيجان المستقلة ذاتياً جعفر بيشواري قبل اعلان جمهورية كردستان الشعبية. ففي نهاية كانون الاول ١٩٤٥ التقى قاضي محمد بجعفر بيشواري في تبريز لمناقشة احتمالات اعلان جمهورية كوردية، ثم عاد قاضي محمد الى مهاباد واعلن عند وصوله بانه يعتزم افتتاح جمعية وطنية كوردية، وعلاوة على ذلك قدم مطالب عديدة كانت مماثلة لمطالب الاذريين. وفي كلتا الحالتين كان الاطار هو الاستقلال او الحكم الذاتي Autonomy والحفاظ على وحدة الاراضي الايرانية. وامام حشد كبير من الكورد، بضمنهم العديد من القادة العشائريين والدينيين في

مهباد ومن المناطق المجاورة، الذين تجمعوا في مسجد چوار چرا في مهباد، اعلن قاضي محمد رسمياً، بوصفه رئيساً للحزب الديمقراطي الكوردستاني، تأسيس الجمهورية في ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٦، لقد استعرض قاضي محمد في خطابه التاريخ الكوردي، وندب سياسة رضا شاه تجاه الكورد والتي استهدفت استيعابهم، ودعا قاضي محمد الكورد الى ادراك واستغلال الفرصة التاريخية المتاحة امامهم الآن، واكد على اهمية وحدة الكورد لتحقيق اهدافهم (٨٣). ولم يذكر قاضي محمندا ما هو موقف السوفييت من تأسيس الجمهورية. وبالإضافة الى قاضي محمد القى عدد من الوجها، واغلبهم من الزعماء العشائريين، كلمات وكان من بين «المتكلمين» امرأتان اكدتا على دور المرأة في الحفاظ على الجمهورية وتطورها (٨٤) وبعد اعلان جمهورية كوردستان الشعبية اصبح قاضي محمد رئيساً للجمهورية، وتشكلت وزارة ترأسها حاجي بابا شيخ (٨٥) وارسلت جمهورية كوردستان الشعبية مراقبين الى برلمان اذربيجان، الا انها أصرت على الحفاظ على هوية منفصلة عن الحكومة الاذربيجانية في تبريز (٨٦).

عكست الوزارة الكوردية كلاً من سيطرة الطبقات العليا في مهباد واطرافها، والدور الذي منح للعناصر الحضرية. ان وزير الحرب، وهي احدى اكثر الدوائر اهمية، كان يعمل بالتشاور مع الزعامات العشائرية الاكثر نفوذاً، مثل رؤساء الشكاك والهركي (٨٧) وكانت عشيرة بارزان مهمة على نحو خاص في هذا الاطار، فقد كانت للبارزانيين تجارب متعددة في الثورات، كما انهم خاضوا حرباً في السابق مع الجيش العراقي النظامي. ان ملا مصطفى، رئيس عشيرة بارزان، كان احد القادة العكسريين المتنفذين، وان قوته المسماة «هيزي بارزان» اي قوة بارزان، كانت مسؤولة عن القسم الاكثر اهمية في الجبهة، وهي جبهة ساقز (٨٨).

* * *

رغم ان جمهورية كوردستان الشعبية لم تعمر طويلاً الا ان الحكومة الكوردية استطاعت تحقيق العديد من الانجازات. لقد ارادت الحكومة الكوردية ان تكون مستقلة قدر الامكان عن طهران، وقد تأسست لهذا الغرض شركة هي «شركة تنمية كوردستان». ان هذه الشركة تأسست بدعم من الطبقة العليا في مهباد بصورة رئيسية (٨٩) وقررت دائرة

الثقافة بان التعليم سيكون الزامياً لكلا الجنسين وبانه يجب على السلطات توفير الرعاية الاجتماعية للايتام، وكان تطوير التعليم في المنطقة الكوردية واحداً من الاهداف الاولية للحزب الديمقراطي الكوردستاني والحكومة الكوردية، وتم التأكيد في خطاب قاض محمد بمناسبة اعلان الجمهورية على حيوية اللغة الكوردية. كان على التعليم ان يكون باللغة الكوردية، التي ستمنح مكانة خاصة في كل مستويات التعليم، وقد تم بناء مدارس جديدة في مدن شنو (اشنويه) وبوكان ومهاباد (٩٠). ان موضوع اللغة كان على علاقة ايضاً بالدور الذي لعبه ائمة المساجد، وخاصة في صلاة الجمعة التي يجب ان تكون (حُطبتها) بالكوردية. وتم التأكيد على دور المساجد ايضاً في تعبئة الناس لتقوية مركز الجمهورية. ووجوب تقديم النصح او المشورة للجماهير، وتشجيع وحدتها، وان تتعلم احترام النظام وحكم القانون، ووجوب تعليمها تاريخ الكورد والحضارات القديمة في كوردستان (٩١). وتأسست ايضاً محطة اذاعة، كانت هدية من السوفييت للجمهورية، في مهاباد في مايس ١٩٤٦. ورغم ان بث الاذاعة لم يصل الى ابعد من مهاباد والمنطقة المجاورة، الا انها أدت مع ذلك وظيفة مهمة، وكان تأسيس مكتبة قومية في مهاباد امراً ذا مغزى ايضاً (٩٢).

شكّلت قوات الحزب الديمقراطي الكوردستاني التي تأسست قبل قيام الجمهورية النواة التي تكوّن حولها جيش الجمهورية، ونظراً لعدم وجود ضباط محترفين فان المناصب العسكرية أعطيت لكوادر الحزب الديمقراطي الكوردستاني والزعماء العشائريين، فعلى سبيل المثال حصل كل اعضاء اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني على رتبة رائد. وكان الضباط الكورد العراقيون الذين درسوا في الكلية العسكرية العراقية العناصر المحترفة الوحيدة في الجيش الكوردي (٩٣). وليست هناك معلومات دقيقة عن عدد القوات الكوردية. وقد بالغ وزير حرب الجمهورية، في خطاب له، نوعاً ما في تقدير حجم الجيش الكوردي بنحو (٤٥٠٠٠٠ رجل مسلح) (٩٤). وادّعى ايكلتون بدوره بان عدد افراد الجيش كان حوالي (١٢٠٧٥٠) رجل (٩٥).

* * *

ان معالم جمهوريتي اذربيجان وكوردستان، ومسألة كيفية تطور هذين الكيانين من قبل

مختلف الفواعل (اي الدول)، مهمة. في هذا الاطار. ان الافتراض الذي ساد في اوساط الادارة الامريكية هو ان الجمهوريتين الكوردية والاذريبيجانية ما هما الا كيانات سياسية بمثابة دُمى بيد السوفييت(٩٦) ولذا فان الامريكان راقبوا الجمهوريتين بقلق خاص، وكانوا سلبيين تجاه جمهورية اذربيجان المستقلة ذاتية بشكل خاص. وعبر السفير الامريكي في طهران (ميوري) عن الرأي السائد في الولايات المتحدة الامريكية عندما اكد بان الجمهورية تمثل تحدياً مباشراً للحكومة المركزية الايرانية، وبانها لا تستند الى مقدمات دستورية(٩٧) ومن جهة اخرى كان الامريكان على دراية بحقيقة ان الدستور الايراني يشترط تشكيل مجالس في الاقاليم او المقاطعات. وكان يجب تأسيس مثل هذه المجالس بموجب قانون من المجلس (اي البرلمان الايراني)، وان تعمل ضمن اطار التشريع الوطني. ان التشريع الخاص بالانتخابات وادارة مجالس المقاطعات قد أُقر في دورة «المجلس» لعام ١٩٠٧-١٩٠٨. ولم يكن لمجالس (المقاطعات) سلطة تشريعية ولا حق معالجة المسائل السياسية. وطبقاً للقانون سُمح للشاه بصرف المجلس بمصادفة وزير الداخلية، وبان تجري الانتخابات بأمر من الشاه، وتُنظم تحت اشراف مباشر من الحكومة المركزية، كان رأي ميوري ان المؤتمر الوطني الاذريبيجاني لا يعمل وفقاً للدستور او قانون «المجلس» وبان اعلان جمهورية اذربيجان المستقلة ذاتياً في ٢٣ تشرين الثاني كان عملاً خارج الشروط المسموح بها في الدستور، واكد السفير بشكل خاص على استخدام كلمات «قومي او وطني - Nationalist» بدلاً من «اقليمي - Pro-vincial» من قبل القيادة الاذريبيجانية(٩٨) وعلى اية حال فان من المحتمل ان استخدام كلمات «قومي او وطني» و «أمة» من قبل جمهورية اذربيجان المستقلة ذاتياً لا يُعد تلميحاً الى اذربيجان بوصفها دولة مستقلة. ان الاحتمال الاكثر هو أن المصطلحات استخدمت مع اشارة الى مغزاها القومي.

رأت الحكومة الايرانية ايضاً ان وجود حكومة اذربيجان يتعارض مع مبادئ الدستور الايراني، وقد روج بعض الباحثين الحجة نفسها دون نقد او تمحيص، من خلال رؤيتهم لجمهورية اذربيجان المستقلة ذاتياً بوصفها غير منسجمة مع الدستور الايراني. لقد زعم منوچهر فاهدات بان جمهورية اذربيجان المستقلة ذاتياً كانت غير متفقة مع القانون الدستوري الايراني(٩٩) وهذا ادعاء قابل للنقاش. وفي تصويره للحركة بانها متعارضة مع الدستور الايراني يُهمل

فاهدات حقيقتين مهميتين: الاولى هي ان القادة الاذريين قد اكدوا باستمرار بان حكومتهم قد تأسست مع احترام للدستور الايراني، والثانية ان الحكومة الايرانية نفسها قبلت التفاوض مع القادة الاذريين للتوصل الى اتفاق، والذي تم التوصل اليه فعلاً في نيسان ١٩٤٦. ان المفاوضات والاتفاق يعكسان شكلاً من اشكال الاعتراف بالكيان الاذري المستقل ذاتياً من قبل الحكومة المركزية في طهران. وعلاوة على ذلك فان بيشواري صرح، في مقابلة بتاريخ ٢٩ كانون الاول ١٩٤٥، بان طموحه الاساسي هو ابقاء اذربيجان ضمن ايران موحدة، واكد ايضاً بان حكومة اذربيجان اختارت عن عمد ان لا يكون لها وزير خارجية، ولا يجب ان يُنظر الى السلطات الاذرية بكونها اكثر من حكم ذاتي (١٠٠).

عندما التقى نائب القنصل الامريكاني في تبريز روبرت روسو مع بيشواري، تسبب هذا اللقاء في غضب شديد في وزارة الخارجية الامريكانية، رغم ان السفارة الامريكانية في طهران اكدت الحاجة الى مثل هذه المفاوضات (١٠١) وفي حديث بين روسو وبيشواري عبر الاخير عن رغبته في عقد معاهدات مع الحكومة الاجنبية، وكان جواب القنصل على ذلك ان الامم ذات السيادة فقط بإمكانها ان تقوم بذلك، وحينذاك اكد بيشواري انه ليس امام الاذريين بديل اخر، وادعى بان السعي الى التفاوض مع الحكومات الاجنبية لا يعني ضمناً بان حكومة اذربيجان تريد ان تكون اذربيجان دولة ذات سيادة (١٠٢). وفضلاً عن ذلك فان اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الاذربيجاني التي سمت نفسها «المؤتمر الوطني الاذربيجاني» ادعت في بيانها المؤرخ في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٤٥ بان الرغبة الرئيسية لسكان اذربيجان هي الحكم الذاتي ضمن الحدود الوطنية الايرانية، وبتعبير آخر فقد تم التأكيد بوضوح على وحدة ايران (١٠٣).

زعم بعض المراقبين ان تأسيس الجمهوريتين لم يكن سوى خطوة في اتجاه الانضمام النهائي الى الاتحاد السوفيتي (١٠٤) ان العديد من الموظفين، سواء الايرانيين او الامريكانيين، شعروا بان هذا ما سيحصل في نهاية المطاف. وكان والاس ميوري قلقاً بشكل خاص من اي تطور ينطوي على تباعد بين السلطات المحلية الاذربيجانية وبين الحكومة المركزية في طهران. ان مثل هذه التطور سيتسبب، من بين اشياء اخرى، في تعقيدات دولية، وفضلاً عن ذلك فان ميوري نصح ابراهيم حكيمي، رئيس وزراء ايران، بان على الحكومة الايرانية اقامة اتصال مع «المنشقين الاذربيجانيين». وشدد السفير على انه اذا فشلت الحكومة المركزية في التفاوض مع الاذريين

فانها ستمنح حينها الاخيرين ذريعة للانفصال عن ايران وطلب الحماية السوفيتية(١٠٥) كان الشاغل القوي للامريكان هو منع السوفييت من زيادة نفوذهم في ايران عبر اذربيجان. ورأى ميوري انه في حين ان السلطات المركزية في طهران غير مهتمة بالتأكيد في اقامة اتصالات مع الاذريين فان لبيشوازي اهتمام خاص في السعي للاتصال مع طهران(١٠٦).

* * *

فيما يخص جمهورية كوردستان الشعبية ادعى روستو بان احدى طموحات القيادة الكوردية المعروفة بدرجة اقل هي ان تكون الجمهورية بمثابة نواة لامة كوردية كبيرة، تضم كل كوردستان العراقية والارانية و التركية وكذلك السورية. ان المنطقة ستمتد الى الاسكندرونة على البحر المتوسط(١٠٧) واعتقد روسو بان هذا سيزيد من امكانية الاتحاد السوفيتي في تعزيز نفوذه. واستنتج روسو بانه اذا ما تلاعب الاتحاد السوفيتي باذربيجان كجسر، واذا تم الاحتفاظ بهذا الجسر، فانه «يجب اعطاء اهتمام جدي للتوقع بانه، من خلال امتداد الاسلوب نفسه الى المناطق الكوردية فيما وراء ايران، يمكن ان تكون هناك فرصة جديدة لتحقيق حلم قاضي محمد في امة كوردية كبيرة من خلال المناورة السوفيتية(١٠٨). وفي حين ان من المحتمل انه كانت لدى قاضي محمد احلام في كوردستان موحدة. فان هذا الأمر لم يُعبّر عنه بوضوح لا في مواقف قاضي محمد ولا القيادة الكوردية. وفضلاً عن ذلك فان الكورد في ايران لم يكونوا، حسب تعبير قاضي محمد، راغبين في التعاون مع كورد العراق او تركيا في ارسال وفد مشترك الى اي مؤتمر سلام ستم مناقشة القضية الكوردية فيه، ان قيادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني وجمهورية كوردستان الشعبية كانت تأمل في ان تطوراً ديمقراطياً حقيقياً في ايران، واحترام الاقليات القومية المختلفة، سيشكلان اساساً لتسوية المشكلة الكوردية(١٠٩).

وعلى اية حال استمر الامريكان في النظر بريبة الى طموحات قيادة جمهورية كوردستان الشعبية، وهم ما زالوا متخوفين من خلق كوردستان كبرى. وكما اسلفنا القول، فان هذه الشكوك كانت تقوم، جزئياً، على الافتراض بان مثل هذه الافعال يمكن ان تكون مدعومة من قبل الاتحاد السوفيتي، وقد تحدثت بعض التقارير الامريكية عن خطط كوردية واجراءات

سوفيتية لعمليات عسكرية في اتجاه تركيا والعراق. وحسب هذه التقارير فان هدف الكورد كان تأكيد ادعاءاتهم في كردستان تركيا (١١٠). ولاحظ روسو بان جمهورية كردستان الشعبية قد اعلنت حقوق السيادة على مناطق واسعة يسكنها الكورد في جنوب وشرق تركيا (١١١) ورغم انه ليس هناك دليل يؤكد زعم روسو هذا، فان الامريكان توقعوا هذا السيناريو من خلال ربطها بتقارير مفادها ان القوات السوفيتية في شمال ايران تزحف جنوباً الى المناطق الكوردية في اتجاه الحدود العراقية - التركية (١١٢) لقد وُضعت الافعال السوفيتية والكوردية سوية في اطار واحد، يستند على رغبة سوفيتية مزعومة لتقليص تركيا والذي اعتبره الموظفين الامريكان في تبريز، مع نشاطات سوفيتية اخرى، مؤشراً على خطورة النوايا السوفيتية (١١٣) ان رأي روسو وموظفين امريكيين آخرين كان متطابقاً عموماً مع اراء الحكومة الايرانية، لا سيما مع اراء الشاه، لقد ادعى الشاه بان «الشيوعيين» يريدون ان تسير جمهورية كردستان الشعبية في فلك الاتحاد السوفيتي، وبان الكيان الكوردي سيوسع ليشمل كورد العراق و تركيا. وحسب هذه الحججة فان مثل هذه الدولة ستستخدم بمثابة رأس جسر لتوسع الشيوعية في العالم العربي وافريقيا (١١٤).

ونظراً لعدم وجود دليل بان قيادة جمهورية كردستان الشعبية كان تنهياً بشكل نظامي لتأسيس كردستان الكبرى، فان الاحتمال الاكثر هو ان المعلومات بخصوص اي تحرك للقوات السوفيتية كان مبالغاً فيها. ان وزارة الخارجية البريطانية التي كانت تتابع التطورات بدقة لم تستلم أية تقارير عن تحركات مهمة للقوات السوفيتية، كما ان بغداد اعلنت بانها ليس لديها اية معلومات حول ما ذكر عن التحركات العسكرية. ومهما يكن فان روسو زعم بان هذا كان يرجع الى حقيقة ان البريطانيين كانوا ابطاً من الامريكان في اتصالاتهم. (١١٥)

* * *

هناك تشوش بخصوص الوضع القانوني للادارة الكوردية، فمن جهة اختار قادة الجمهورية تسمية «جمهوري خود مختار/ كوماري خود مختار (اي جمهورية مستقلة ذاتياً) واكدوا بان الكيان الكوردي كان تفسيراً عملياً للدستور الايراني، وبدلاً من استخدام مصطلحات «وزارة» و «وزير» فقد تم استخدام تعابير «ادارة» و «رئيس ادارة» بوجه عام. ولاجل تجنب اي

تعارض مع الدستور الايراني الذي يمنح مجالس المقاطعات حق التشريع، فان الحزب الديمقراطي الكوردستاني كان مسؤولاً عن التشريع وليس حكومة الجمهورية. ومن جهة اخرى هناك بعض التعارض فيما يخص وجود الجمهورية بالذات. ففي حين ان عموم النظام السياسي الايراني كان يقوم على الملكية الدستورية، استخدمت الحكومة الكوردية تسمية «جمهورية»^(١١٦) ومع ذلك ليس هناك شك في ان الحزب الديمقراطي الكوردستاني قد اوضح في برنامجه السياسي، وفي بيانه الاول كذلك، بان كوردستان الايرانية ستظل جزءاً من كوردستان، وفي مناسبات عديدة اكد قاضي محمد، بلا تحفظ، بان هدف الكورد في ايران هو الحكم الذاتي ضمن دولة ايران. وعلاوة على ذلك فانه اكد بانه ليس لدى الكورد في ايران خيار اخر سوى اقامة حكومة خاصة بهم، طالما لن تصدر عن الحكومة المركزية في طهران اية اشارة بخصوص قبول مطالب الكورد^(١١٧).

وختاماً، فان ربط وجود جمهورية كوردستان الشعبية بالنزعة التوسعية الحقيقية او المزعومة للسوفييت في المنطقة من جهة، وبالرؤى التي لم تفرغ في صيغة سياسة، حول كوردستان مستقلة موحدة من جهة اخرى، وضع الجمهورية الكوردية في اطار لم يكن مقصوداً من قبل قادتها.

العلاقات مع الحكومة المركزية:

في تشرين الثاني ١٩٤٥، وقبل اعلان الجمهورية بوقت قصير، زار طهران وفد كوردي يتألف من قاضي محمد و العديد من الزعماء العشائريين، وكان هدف الوفد اظهار ولائه للحكومة المركزية وكذلك، كما اكدت التقارير، اقناع الحكومة في طهران بان تعترف بالمطالب الكوردية المقدمة على النحو الآتي: ادارة كوردية شرعية، السماح؛ الموافقة على استخدام اللغة الكوردية في مدارس المناطق الكوردية، وتحسين الخدمات الصحية والمواصلات^(١١٨). لكن هذا المسعى لم يكن مثمراً، وبالتالي فان الكورد قد اذعنوا لاعلان حكومة خاصة بهم رغم معارضة الحكومة الايرانية.

وعلى اية حال فان المفاوضات استمرت حتى بعد اعلان الجمهورية، بين الممثلين الكورد والحكومة المركزية بحثاً عن حل سلمي للمشكلة الكوردية، ولكن دون التوصل الى نتيجة

ايجابية^(١١٩) وقد واصلت القيادة الكوردية التعبير عن رغبتها في التوصل الى اتفاق مع الحكومة المركزية بطريقة سلمية عن طريق التفاوض.

التقى جيرالد دوهر، نائب القنصل الامريكى في تبريز، مع قاضي محمد وسأله عن ماهية العلاقات التي ترغب الحكومة الكوردية في مها باد ان تكون لها مع الحكومة المركزية، فاجاب قاضي محمد بان وضع جمهورية كوردستان الشعبية سيكون مماثلاً لموقف حكومة اذربيجان، اي الحكم الذاتي ضمن الدولة الايرانية وفيما يتعلق بمسألة ما اذا كانت هناك اية مفاوضات مع الحكومة الايرانية، ادعى قاضي محمد بانه في حين انه ليست هناك مفاوضات جارية مع الحكومة المركزية فان هيئة اذربيجانية ستبدأ قريباً باجراء مشاورات في طهران باسم الكورد ايضاً^(١٢٠). وقبل المفاوضات بين حكومة طهران والهيئة الاذربيجانية اعلنت الاولى مقترحاتها لحل «القضية الاذربيجانية»^(١٢١)، ولم يرد في هذه المقترحات التي تضمنت سبع نقاط، زُعم بانها تستند الى دستور ١٩٠٧ الذي يُخول انتخاب مجالس المقاطعات، ذكر الكورد بالاسم ولو مرة واحدة^(١٢٢)، ان السفارة الامريكية (في طهران) اعلمت وزير الخارجية الامريكى بان احمد قوام السلطنة (قوام من الان فصاعداً) رئيس الوزراء الايراني، احس بان المشكلة الكوردية سوف تُحل دون صعوبة عند تسوية القضية الاذربيجانية، لقد حاول قوام بوضوح تهميش (دور) العامل الكوردي في الشؤون الايرانية.^(١٢٣)

بعد التوصل الى اتفاق بين الحكومة المركزية والممثلين الاذربيجانيين، استنتج الكورد بانهم لم يُعاملوا بطريقة عادلة في بنود الاتفاقية، ولذا، وأملاً في كسب بعض الامتيازات من الحكومة المركزية، زار وفد كوردي طهران حيث التقى بقوام^(١٢٤) وقد ابلغ قوام الوفد بان كوردستان كانت جزءاً من اذربيجان ولهذا على الكورد التفاوض مع الحكومة الاذربيجانية، وحسبما عبر نادر انتصار فان «الكورد وُضعوا الان في خطر مضاعف، كأقلية عرقية في الدولة الايرانية وكأقلية في دولة اذرية»^(١٢٥).

جمهورية كردستان الشعبية وجمهورية اذربيجان المستقلة ذاتياً:

بعد ثورة الحزب الديمقراطي الاذربيجاني في تشرين الثاني ١٩٤٥ قام وفد من خمسة من الكورد يمثلون الحزب الديمقراطي الكوردستاني، كان من بينهم قاضي محمد زعيم الحزب، بتقديم التهاني لجمهورية اذربيجان المستقلة ذاتياً وعرض التعاون الثقافي والاقتصادي معها، واوضحوا في الوقت نفسه انه سيكون للكورد في ايران مجلسهم الوطني الخاص قريباً وأشاروا الى «كوردستان ايرانية مستقلة ذاتياً - خودمختاري كوردستان (كوردستاني) ايران» (١٢٦)، ومع ذلك كان هناك بعض التوتر بين حكومة اذربيجان والكورد بخصوص وضع الحكم الذاتي الكوردي الذي سيتأسس. لقد اراد الاذريون ان يكون الكورد تابعين لهم، وأن يقتصر الحكم الذاتي على مدينة مهاباد. وفي محادثة مع روسو، قبل اعلان جمهورية كوردستان الشعبية، عبر بيشواري عن افكاره حول مستقبل جمهورية كوردية مستقلة ذاتياً، والتي ستعلن، حسبما اعترف، ان عاجلاً او اجلاً. وعلى اية حال فان بيشواري قال بان الكورد غير مؤهلين بعد للحكم الذاتي، وانه بدلاً من تأسيس جمعية وطنية (كوردية) منفصلة فان الكورد سيمنحون خمسة مقاعد في الجمعية الوطنية الاذربيجانية، ومجلس مقاطعة تحت (سلطة) حكومة تبريز، وشدد بيشواري ايضاً بان سبب صداقته مع الكورد هو لثلاث تستخدم الحكومة المركزية هذه الجماعة كعامل تمزيق او فوضى في اذربيجان (١٢٧). ومهما يكن فان الكورد، في تأسيسهم جمهوريتهم الخاصة بهم، لم يأخذوا في الاعتبار موقف حكومة اذربيجان على الاطلاق. ان الكورد لم يقبلوا التبعية للنظام الاذربيجاني وقد دعم هذا التوتر بين الكورد والاذريين. ولم يكن الموقف السوفيتي من النزاع بين الحكومتين المستقلتين ذاتياً واضحاً في البداية (١٢٨) مع ذلك كانت هناك علامت في اواخر شباط ١٩٤٦ بان بيشواري لم يتخل عن محاولاته الرامية الى اخضاع الحكومة الكوردية المستقلة ذاتياً لحكومة اذربيجان. وفي الوقت نفسه استمر قاضي محمد والقيادة الكوردية في الاصرار على الاستقلال الكامل بالنسبة لعلاقتهم مع اذربيجان (١٢٩)، وفيما بعد اصدر بيشواري تصريحاً اشار الى تحولات في موقف الحكومة الاذربيجانية منذ لقاء كانون الثاني، ان بيشواري الذي سئل من قبل روسو فيما اذا كان يجب ان تكون الحكومة الكوردية خاضعة لحكومة تبريز. أجاب بان هذا سيعتمد على ارادة الكورد، وازاف بيشواري بان رغبة الكورد في ان تكون لهم حكومتهم الخاصة بهم، يمكن فهمها تماماً،

وبان المطلب الكوردي عادل، وكان التغيير في الموقف الاذربيجاني، حسب رأي روسو، نتيجة لضغط السوفيت الذي ايدوا حكماً ذاتياً كوردياً على حساب اذربيجان^(١٣٠). وفي حين ان هناك افتقار الى دليل في هذا الاطار، فانه يبدو من غير المرجح ان التغيير كان بسبب هذا الضغط السوفيتي المزعوم ولا بد انه كانت هناك قناعة بين كل من القيادتين الاذربيجانية والسوفيتية بان الكورد سيعلمون جمهوريتهم رغم المعارضة الاذربيجانية لمثل هذا العمل. ان كلاً من السوفيت والاذريين لم يتخلوا عن الكسب من كيان كوردي صديق.

بعد اعلان جمهورية كوردستان الشعبية، وعقب فترة توتر بين حكومة اذربيجان والكورد، بدأ حوارٌ بين ممثلي الطرفين، وكانت المفاوضات جارية ايضاً بين بيشواري وقاضي محمد في شباط ١٩٤٦. ان حكومة مهاباد الكوردية سعت الى توسيع نطاق سلطة الاستقلال الذاتي الكوردي الى مناطق متنازع عليها، وخاصة الى منطقة رضائية، ووفقاً لروسو، كانت هناك خطط كوردية لجعل مدينة رضائية مقراً للحكومة الكوردية بدلاً من مهاباد. ومن جهة اخرى لم يكن الاذريون راغبين في تسليم رضائية للكورد، بل استمر في السيطرة على المنطقة وادارتها من خلال حاكم يُعين من تبريز. ومع ذلك لم يُطع الكورد الادارة الاذرية في رضائية، وطلبوا ليس برضائية فحسب بل وعدة مدن اخرى ايضاً^(١٣١) كان واضحاً ان المفاوضات الخاصة بالمناطق (المتنازع عليها) قد انهارت في اواخر شباط، فقد رفض الاذريون الاعتراف بالادعاءات الاقليمية التي قدمها الكورد، وازداد التوتر بين الحكومتين الاذرية والكوردية^(١٣٢) وقد قيل في اذار ١٩٤٦ بان المنطقة الواقعة حول مدينة رضائية كانت تحت السيطرة الكوردية بالكامل، وبان دوريات كوردية قد لوحظت في المنطقة يحمل افرادها شعار «جمهورية كوردستان» على اذرعهم.^(١٣٣)

وفي نيسان بدأت المشاورات بين ممثلين اذريين وكورد على مستوى عالٍ، واشترك جنرال سوفيتي ايضاً في الاجتماعات. وبعد المفاوضات بين بيشواري وقاضي محمد والممثلين السوفيت وقُعت معاهدة كوردية - اذربيجانية في ٢٣ نيسان ١٩٤٦، والتي اشترطت تحالفاً عسكرياً، ومعاملة عادلة للاقلييات، وتبادل البعثات الدبلوماسية، والفعل الدبلوماسي المشترك تجاه حكومة طهران.^(١٣٤)

نُشرت الاتفاقية في جريدة «اذربيجان» في ٥ ايار ١٩٤٦، وتُرجم النص من قبل السفارة

البريطانية في طهران، وكانت البنود كالاتي: يشارك الكورد في العمل الاداري في المناطق الاذريجانية التي يقطنها الكورد، والشيء نفسه ينطبق على الاذريين الذين يقطنون في المناطق الكوردية، وتشكيل هيئة اقتصادية لتعالج المشاكل الاقتصادية ذات الاهتمام المشترك للطرفين؛ وتنظيم التعاون العسكري؛ وان اية مفاوضات مع طهران يجب ان تجري فقط بعد الاتفاق بين الطرفين (الكوردي والاذريجاني)؛ ومنح الكورد في اذريجان والاذريين في كوردستان الفرصة لتطوير لغتهم وثقافتهم؛ وان كلا الطرفين ملزمان بمعاينة اي جماعة تسعى الى تخريب او اضرار الصداقة بين الجمهوريتين. (١٣٥)

سياسة القوى العظمى تجاه جمهورية كوردستان الشعبية:

ادرك السوفييت ان العلاقات مع كل من الحركة اليسارية الايرانية، وخاصة حزب توده، ومع الاقليات القومية العرقية مثل الاذريين والكورد يمكن ان تكون مفيدة لاهدافهم الخاصة في ايران.

وكما اسلفنا القول، فان طبيعة السياسة السوفيتية تجاه الكورد اصبحت اكثر وضوحاً مع التقدم الذي احرزه السوفييت في الحرب ضد المانيا، وبحلول عام ١٩٤٤ تسلسل الضباط السياسيون والوكلاء السوفييت الى المنطقة الكوردية في ايران (١٣٦). واتخذت السلطات السوفيتية خطوات اخرى لتعزيز نفوذها في الكومره له في عام ١٩٤٥، وكان السوفييت قد اقاموا ايضاً عدة جمعيات علاقات ثقافية ايرانية -سوفيتية، وتأسست هيئة ماثلة باسم الجمعية الثقافية الكوردستانية - السوفيتية «انجمني فرهنگي كوردستان و شوروي» في مهاباد، وقد تعاونت الكومره له مع هذه المنظمة (١٣٧).

عندما انتهت الحرب صار واضحاً أن الاتحاد السوفيتي يسعى الى زيادة نفوذه في ايران بوسائل شتى، من بينها تشجيع حركات الاستقلال الذاتي في اذريجان وكوردستان، وقد إستنتج بان جمهوريات اذريجان وكوردستان المستقلة ذاتياً، والتي كانت تحت النفوذ السوفيتي بهذا القدر او ذاك، ستكون جمهوريات تدور في فلك الاتحاد السوفيتي كما هي الحالة في اوربا الوسطى والشرقية (١٣٩)، ويرى الباحثون ان السوفييت قد تلاعبوا بالكورد والاذريين واستغلوهما كادوات سياسية، وبان هذا قد انعكس في فعاليات الجيش الاحمر

والاساليب الدبلوماسية التقليدية خلال الفترة ١٩٤١-١٩٤٦ وقد كثف السوفييت مساعيهم ابان الاعوام ١٩٤٥-١٩٤٦، فبالاضافة الى النفوذ التقليدي بدأ الاتحاد السوفيتي الان باستخدام وسيلة التخريب. فبعد محاولات غير موفقة للحصول على امتيازات في شمال ايران، الغنية بالنفط، في خريف ١٩٤٤ بدأ السوفييت بممارسة نمط ضغط اكثر قوة، من خلال تشجيع الثورات في اذربيجان وكوردستان(١٤٠).

وعلى أية حال فان الاستنتاج بان الكورد والاذريين كانوا ادوات للسياسة السوفيتية غير مقنع بحد ذاته، وهو يتضمن مناصرة لوجهة النظر الرسمية للحكومة الايرانية المركزية، فقد زعم الشاه، على سبيل المثال، بان الحركة القومية الكوردية قد شجعت من قبل البريطانيين اثناء الحرب العالمية الاولى، ومن قبل الشيوعيين اثناء الحرب العالمية الثانية(١٤١). ومهما يكن فان الرأي الاكثر توازناً هو ان كلاً من الاتحاد السوفيتي والحركتين القوميتين المذكورتين قد استغل كل منهما الاخر لتعزيز مركزه الخاص في ميدان الصراع السياسي(١٤٢). ان اولئك الذين شدّدوا على الاهمية الاولوية للدور السوفيتي في هذا الاطار اهلوا الخلفية التاريخية لمشكلة الاقليات القومية في ايران، وتجاهلوا المظالم الحقيقية لهذه الجماعات ضد الحكومة في طهران، وكذلك طموحهم الى الحقوق القومية وقد اشار بعض المراقبين والدبلوماسيون الى وجوب عدم اقضاء مأزق واهداف الاقليات القومية - العرقية من هذا الاطار. فعلى سبيل المثال، اشار باكستر، رئيس الدائرة الشرقية في وزارة الخارجية البريطانية، الى انه كانت هناك منذ مُدة طويلة معاملة خاصة من قبل السلطة المركزية تجاه الاقليات في اذربيجان وكوردستان(١٤٣). وهو لم يستبعد، من جهة اخرى، اهمية الدعم الروسي للاذربيجانيين والكورد. ولاحظ بان احد الاهداف، على الاقل، الكامنة وراء الدعم السوفيتي للاذريين والكورد هو الضغط على تركيا وايران(١٤٤). وقد اعلم الموظفون البريطانيون الحكومة المركزية في طهران بان التوترات بين السلطات الايرانية من جهة، والكورد والاذريين من جهة اخرى لا يُمكن ان تعزى الى النشاطات السوفيتية حصراً، وذكّروا بالتاريخ الطويل للمعاملة الخاصة تجاه الكورد والاذريين(١٤٥).

ان الحقيقة هي ان الكورد والاذريين قد اهلوا لفترة طويلة من قبل الحكومة المركزية في طهران(١٤٦)، وان حركتهم جسدت ردود فعل ضد سياسة طهران تجاه الاقليات.

ان علاقة الكورد بالسوفييت كانت متأصلة في التحولات في مجال التنافس الدولي، ان التغيرات في ميزان القوى فيما بين القوى العظمى هي التي مكَّنت الكورد من مفاوحة السوفييت بشأن الدعم، وكما لاحظ مسؤول بريطاني في عام ١٩٤٦ فان «قوة عظمى اخرى مساوية قد برزت على ميدان الصراع الدولي، وهي تعرف نفسها، إن لم يكن بصورة رسمية، فبصورة شخصية على اية حال، بكونها متعاطفة مع الطموحات الكوردية الى حد تشجيعهم في الاقل (١٤٧). وفي الوقت نفسه كان واضحاً من خلال التجارب التاريخية بان البريطانيين غير مستعدين لدعم الكورد.

وكما ذكرنا سابقاً فان هذا هو الذي دفع الكورد الى مفاوحة السوفييت، ليس بسبب الانتساب الى الايديولوجية (السوفيتية) بل لانه لم يكن لديهم امل كبير في المساعدة البريطانية. (١٤٨) والواقع ان بريطانيا العظمى غالباً ما كانت موضع انتقاد مرير من قبل المتعلمين الكورد، الذين ادعوا بان البريطانيين قد رحبوا بمباديء ميثاق الاطلنطي بخصوص حق تقرير المصير، ولكنهم مع ذلك، يتخلون عنها الان. (١٤٩)

ان الكورد، آخذين في الحسبان هذه الفترة الحرجة في التاريخ الابرائي، سعوا الى تحقيق اهدافهم القومية من خلال كسب تعاطف السوفييت، ان احد العوامل المهمة في مناقشة الموقف السوفيتي من الحركات الاذرية هو انه لم تكن للكورد والاذريين دول خاصة بهم، وانه كان من شأن ذلك (اي لو كانت لديهم دول خاصة بهم) ان يُمكنهم من ادارة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي والدول الاخرى، وختاماً فان السوفييت لم يؤسسوا الحركتين القوميتين الاذرية والكوردية، بل دعموهما واستغلوهما.

قُبيل اعلان جمهورية كوردستان الشعبية التقى قاضي محمد مع ممثلين سوفييت في تبريز. ان تفاصيل هذا اللقاء بقيت غير معروفة، وليس من الواضح الى اي مدى نجح قاضي محمد في ضمان الدعم والمصادقة السوفيتية. (١٥٠) ومن جهة اخرى كان قاضي محمد لا يزال يعمل، قبل ايام فقط من اعلان جمهورية كوردستان الشعبية، من اجل الحصول على تصريح سوفييتي محدد لصالح اعلان جمهورية كوردية مستقلة ذاتياً. ان الموظفين السوفييت الذين فاتحهم قاضي محمد لهذا الغرض لم يعارضوا ذلك. (١٥١)

والحقيقة ان السوفييت كانوا قد جهّزوا الكورد للتو بالبندق ومطبعة صحفية مع كل

معداتها الاساسية. ومهما يكن فان هناك تصورات عديدة مضللة حول الموقف السوفيتي تجاه جمهورية كردستان الشعبية. فعلى سبيل المثال يزعم قباد ايراني بان السوفييت قد اعترفوا في الحال بالجمهورية المؤسسة حديثاً. (١٥٢) ويدعي ارشي روزفلت ان الوكلاء السوفييت كانوا يعملون بنشاط من اجل تجنيد الكورد في الحركة القومية الكوردية وتعبئة الزعماء العشائريين المحليين. (١٥٣) وزعم نورالله فاطمي بانه كان للسوفييت دور في تعبئة الكورد لصالح الحركة القومية الكوردية، وبان القرى الكوردية كانت محاطة بالجيش الاحمر الذي اصدر تعليمات الى الزعماء (العشائريين) لدعم المتمردين، وهو يرى، فضلاً عن ذلك، بان الكورد الذين كانوا مواليين للحكومة المركزية قد جردوا من معظم اسلحتهم وبان زعماءهم تعرضوا للاعتقال والتهديد من قبل الجيش الاحمر، (١٥٤) ان الصورة التي يقدمها هؤلاء المؤلفون صورة مضللة، ان هؤلاء المؤلفين لم يستطيعوا دعم مزاعمهم باي مصدر. وفي الحقيقة لم يكن هناك اعتراف سوفيتي بجمهورية كردستان الشعبية. ورغم انه كان هناك بعض الدعم السوفيتي المحدود للكورد، الا ان التلميح بان الجيش الاحمر والدبلوماسيين السوفييت كانوا متورطين بشكل كبير في تعبئة الكورد لمهام الحركة القومية الكوردية هو غير مقنع تماماً. ان قسماً رئيسياً من المنطقة الكوردية، وبضمنها مهاباد، لم يكن تحت السيطرة السوفيتية المباشرة، وان هذا يقوّض مصداقية ادعاءات ارشي روزفلت ونصر الله فاطمي. وخلافاً لاستنتاجات هؤلاء المؤلفين فان السلطات السوفيتية في ايران شعرت بان الفعل الكوردي المتمثل في اعلان الجمهورية كان، في الاقل، امراً سابقاً لاوانه فعلاً. (١٥٥) وهكذا يبدو بان النشاطات السياسية والمشاعر القومية المكثفة بين الكورد، والتي حفزتها التطورات ضمن المجتمع الكوردي وفي مجال التنافس الدولي، خلقت موقفاً لم يكن للسوفييت فيه اي بديل سوى قبول المطالب الكوردية، والحقيقة ان السوفييت كانوا قلقين من ان الطموحات الكوردية قد تفسد الاستراتيجية السوفيتية في ايران. (١٥٦)

ان هناك دليلاً متعارضاً حول رأي السوفييت بشأن الدعم الممكن للكورد في انحاء كردستان. لقد أعلمت السفارة البريطانية في موسكو بان الوكلاء السوفييت قد طمأنوا القادة الكورد بان الحكومة السوفيتية ستدعم الكورد في تركيا وايران والعراق في تأسيس جمهورية مستقلة ذاتياً مماثلة لجمهورية اذربيجان. (١٥٧) وعلى أية حال، أشير لاحقاً بانه لا وجود

لمخطط سوفيتي واسع لكل كوردستان. (١٥٨)

ويبدو، في اطار الحرب الباردة، ان سياسات ادارة ترومان في دعم ايران ومعاداة السوفييت كانت ذات حصلة معاكسة نوعاً ما، فقد ادت هذه السياسة الى حث السوفييت على تقديم دعم اكثر فعالية لحركات كوردستان واذربيجان الرامية الى الاستقلال الذاتي، وخصوصاً خلال الاشهر الحرجة كانون الاول ١٩٤٥ - كانون الثاني ١٩٤٦. (١٥٩)

* * *

ان الافتراض الذي كان سائداً بين المسؤولين الامريكان بخصوص النشاطات السياسية في كوردستان وتأسيس جمهورية كوردستان الشعبية هو ان هذه التطورات ذات توجه شيوعي. (١٦٠) ولقد كان من مصلحة الحكومة الايرانية تصوير النظام الكوردي على انه «شيوعي» والجمهورية على انها جمهورية «سوفيتية».

وهكذا كانت الحكومة الايرانية تستطيع ان تطابق الكيان الكوردي مع الاتحاد السوفيتي، ومع النزعة التوسعية الشيوعية الحقيقية او المزعومة (١٦١) ان الحقيقة هي ان النشاطات السياسية الكوردية قبل تأسيس جمهورية كوردستان، والجمهورية نفسها كانت انعكاساً للطموحات القومية الكوردية. (١٦٢) ان قادة الجمهورية لم يكونوا شيوعيين بل قوميين، ولم يكونوا متشوقين لان يجدوا انفسهم تحت وصاية سوفيتية دائمية. (١٦٣) وعلاوةً على ذلك كانت الاهداف السياسية المعلنة من قبل الكومه له، ومن قبل الحزب الديمقراطي الكوردستاني مرتبطة بشكل قوي بقضايا الحقوق القومية الكوردية والعلاقات بين الكورد في ايران وحكومة طهران، ولم تذكر الاصلاحات الثورية او الجذرية كما انه ليست هناك علائم ايديولوجية شيوعية في صياغة (تلك الاهداف). (١٦٤)

ودعم الأمريكان الحكومة المركزية الايرانية في صراعها مع اذربيجان وكوردستان، رغم بعض الادراك لمظالم الجماعات القومية في ايران. والحقيقة ان بعض المسؤولين الامريكان اشاروا الى كون الحكومة المركزية في ايران قمعية بالنسبة لجماعات الاقليات، وبان هناك مطلب جاد للحكم الذاتي، واسباب كثيرة للجيشان. (١٦٥)

وعلى أية حال، فان الموقف الرسمي للادارة الامريكية كان ينطوي بشكل مستمر على دعم

غير مشروط للسلطة المركزية، وعلى ما يبدو فان هذا الموقف كانت تمليه الاعتبارات الاستراتيجية والسياسية للحكومة الامريكية. . ووفقا للسفير (الامريكي) في موسكو والتر سمث فان الاتحاد السوفيتي اتبع سياسة غامضة تجاه ايران، تقوم على الحفاظ على علاقات «صحيحة» مع السلطات المركزية بينما تستخدم، في الوقت نفسه، اذربيجان كوسيلة لتمزيق السلطة المركزية. ويزعم سمث ايضاً بان الدعم السوفيتي لحكومة محلية مستقلة ذاتياً في اذربيجان كان مهياً لامتنعاص ذلك الاقليم بشكل نهائي ليكون جزءاً من الاتحاد السوفيتي. (١٦٦)

كان من مصلحة كل من قيادة جمهورية كوردستان الشعبية والمبعوث الامريكي في تبريز الحفاظ على اتصال متبادل. فمثلاً، عندما زار قاضي محمد تبريز في شباط ١٩٤٦ طلب منه المبعوث الامريكي روسو ثلاث مرات اللقاء معه، لكن قاضي محمد رفض. (١٦٧) ومع ذلك استقبل قاضي محمد في آخر الامر دهر في مقر القيادة الكوردية المؤقت الذي كان يقع بالقرب من القنصلية الامريكية في تبريز. وقد اثبت قاضي محمد كونه مهتماً كثيراً بطبيعة السياسة الامريكية تجاه الكورد، وفيما اذا كان الامريكان راغبين في استخدام نفوذهم لمجمل الحكومة الايرانية ديمقراطية، اجاب دهر بان سياسة الولايات المتحدة الامريكية هي تجنب التدخل في الشؤون الداخلية للاقطار الاخرى، وبان المشكلات الداخلية الايرانية يجب ان تُحل من قبل شعب ذلك البلد. ثم صرح قاضي محمد «تصريحاً مشيراً للدهشة بأن الكورد سيرحبون بالتدخل الامريكي، وبان حكومة الولايات المتحدة الامريكية ستحظى بالاحترام بين الكورد من خلال دفاعها عن شعوب الاقليات في ايران». (١٦٨) وشدد قاضي محمد ايضاً على اهمية العلاقات الجيدة مع الامريكان مؤكداً مرة اخرى بان المطلب الوحيد للكورد هو الحكم الذاتي في اطار ايران موحدة. وفضلاً عن ذلك فانه رغب في مناقشة امكانية الدعم الامريكي لجمهورية كوردستان الشعبية في مجالات الصناعة والزراعة والتعليم. (١٦٩) ومهما يكن لم يستلم قاضي محمد رد فعل ايجابي من نائب القنصل الامريكي. ومن المرجح كثيراً ان الامريكان ارادوا، من خلال اللقاء مع قادة جمهورية كوردستان الشعبية، الحصول على معلومات عن التطورات في كوردستان من خلال الاتصالات المباشرة.

ان رغبة قاضي محمد في لقاء نائب القنصل الامريكي كانت تعود، على الارجح، الى تحول

في الموقف السوفيتي فيما يتصل بالأزمة الإيرانية. فقد كانت هناك اشارات عن تسويه بين ايران والاتحاد السوفيتي، وحلٍ للازمة الإيرانية، وتطبيع للعلاقات السوفيتية - الإيرانية وكان من الممكن ان يستتبع هذا التطور انسحاباً لاحقاً للقوات السوفيتية، ويمكن ان يكون هذا عاملاً مهماً دفع قاضي محمد الى مفاوحة الامريكان، ولا بد ان قاضي محمد وقيادة الجمهورية قد فهموا التطور المخرج في المناخ السياسي في ايران، وخاصة ما يتعلق بالعلاقات السوفيتية - الإيرانية، وذكر دوهـر بان اتصال قاضي محمد (بالامريكان) يجب ان يُعزى الى اخفاق السوفييت في تجهيز الحكومة الكوردية بمعدات عسكرية ثقيلة. (١٧٠)

ان موقف الامريكان من جمهورية كوردستان الشعبية يجن اب يوضع في اطار المشاغل الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط عموماً، وفي ايران على نحو خاص، ان نظرة الولايات المتحدة الامريكية للموقف والسياسة السوفيتية في المنطقة ذات اهمية خاصة لأنها تكشف عن (دور) العامل الكوردي في العلاقات السوفيتية - الامريكية اثناء المرحلة المبكرة من الحرب الباردة.

في اوائل عام ١٩٤٦ كان هناك قلق امريكي من الخطط السوفيتية للاعتداء على تركيا لغرض اقامة قواعد على المضائق (التركية)، ونظام حكم صديق في انقرة. وعلى اية حال فقد شعر القائم بالاعمال الامريكي في موسكو جورج كينان بانه لا توجد مؤشرات على مثل هذه الخطط. ومع ذلك ذكر كينان بان «الكورد المجهزين بأسلحة سوفيتية» هم مصدر اضطراب كامن للحكومة التركية على الحدود الإيرانية - التركية، وبانه يمكن الاستشهاد بهذه النشاطات كأسس للتدخل السوفيتي. (١٧١) فضلاً عن ذلك اكد كينان بان الموقف غير واضح فيما يتعلق بالاهداف والنشاطات السوفيتية في العراق.

ورأى بان هناك، على اية حال، بعض الادلة التي توحى بان الكورد المسلحين من قبل السوفييت في كوردستان العراقية يحتلون مقاطعة الموصل العراقية الشمالية. ووفقاً لكينان فان هذه الفعل الكوردي سيُدمع من قبل القوات السوفيتية، التي ستصل بناء على طلب الكورد وتشارك في العمليات. ورغم ان السوفييت وجدوا في البريطانيين عقبة في هذا السياق فانهم مستعدون للمخاطرة باتباع اي اسلوب من العمل يروونه ضرورياً في الشرق الاوسط. وحسب تعبير كينان فان السوفييت مستعدون «لمواجهة صعوبات دبلوماسية وسياسية

خطيرة جداً، ولكنهم لاجل الوصول الى غاياتهم سوف يحاولون تقدير فعلهم» (١٧٢) وذكر كينان بان السوفييت غير مدركين للمخاطر المترتبة على تورطهم في النشاطات المعنية. ان افعالهم ستولد سلسلة مشاكل لم يكن السوفييت يتوقعونها اصلاً. (١٧٣)

لا بد ان هذه المخاوف تعكس وجود قلق امريكي من ان التقدم السوفيتي في ايران ستكون له مضاعفات على اهداف الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة. ان الطموحات الامريكية فيما يتعلق بايران حُددت على الوجه الآتي:

- ١- تشجيع العلاقات الودية بين ايران وكل الدول، وبذلك يُضمن استقلال ايران.
- ٢- خلق حالة استقرار داخلي لاجل منع التدخل الاجنبي في الشؤون الداخلية الايرانية.
- ٣- العمل باتجاه اقتصاد متطور، سواءً داخلياً أو في العلاقات الاقتصادية على مقياس دولي، وأخيراً تعزيز المؤسسات الديمقراطية في البلاد. (١٧٤)

وفي ضوء وجود مشاغل استراتيجية للولايات المتحدة في ايران، يبدو انه كان محتملاً على السياسة الامريكية ان تقدر اهمية القضية الكوردية في ايران من حيث التعقيدات الداخلية والدولية المحيطة بالمسألة.

ان هناك قضايا عديدة وثيقة الصلة في اطار الاستراتيجية الامريكية بخصوص ايران. ان هذه القضايا تمت صياغتها في مذكرة الى سكرتير اللجنة التنسيقية بين وزارات الخارجية والحرب والبحرية (الامريكية)، وقد تضمنت (المذكرة) الطريقة التي لا بد وان تتأثر بها المصالح الاستراتيجية الامريكية عن طريق:

- أ- تقسيم ايران الى منطقة نفوذ سوفيتية في الشمال ومنطقة نفوذ بريطانية في الجنوب.
- ب- السيطرة السوفيتية الدائمة على مقاطعة اذربيجان الايرانية.
- ج- خلق دولة كوردية مستقلة ذاتياً تحت السيطرة السوفيتية، والتي يمكن ان تضم الاقسام المتجاورة من شمال غرب ايران وشمال العراق.
- د- السيطرة السوفيتية على عموم ايران. (١٧٥)

رأت اللجنة التنسيقية ان ايران منطقة ذات اهمية كبيرة للولايات المتحدة الامريكية من حيث الاعتبارات الهجومية والدفاعية. وان ايران وشرقي البحر المتوسط والشرق الاوسط عنصر اساسي من الناحية الاستراتيجية في منع هجوم سوفيتي ضد الشرق الاوسط كله. (١٧٦) لقد

شكّلت كوردستان الكبرى لب Core منطقة شرقي البحر المتوسط - الشرق الأوسط. وبسبب موقع كوردستان الجغرافي وطبيعة ارضها الجبلية، فان السوفييت سيصادفون اقصى جهد من التضاريس الصعبة اذا ارادوا التقدم في الشرق الاوسط. وبالإضافة الى ذلك، فان وجود حركات قومية كوردية في اربع من دول الشرق الاوسط، والنشاطات الكوردية الكامنة يُمكن ام تُستغل لاغراض استراتيجية وسياسية في اية مواجهة في المنطقة.

وفي استجابة للنقطة (ج) اعلاه ذكرت اللجنة التنسيقية بان تشكيل دولة كوردية مستقلة مدينة بوجودها للسوفييت سيكون امراً مضرّاً بمصالح الولايات المتحدة الامريكية، لان السوفييت سيستغلون هذا الكيان لاثارة القلاقل في الشرقين الادنى والوسط، وفضلاً عن ذلك فان الدولة الكوردية ستشمل مصادر النفط البريطانية، بضمنها تلك الموجودة في منطقة كركوك. وسيترتب على ذلك ان المواد التي تأتي الى العراق الآن في مقابل هذه الموارد النفطية ستقع، بدلاً من ذلك، في ايدٍ كوردية، ومن المحتمل ان يؤدي (مثل هذا) الموقف الى سقوط الحكومة العراقية الحالية وستعقبها حكومة ذات موقف ودي تجاه السوفييت اكثر مما هي بالنسبة للقوى الغربية. وفي ضوء حقيقة امتداد العراق حتى الخليج العربي فان موارد الولايات المتحدة الامريكية في هذه المنطقة ستعرض للخطر بشكل جدي. (١٧٧)

* * *

قبل وقت غير طويل من اعلان جمهورية كوردستان الشعبية شدّد السفير البريطاني في طهران على ان البريطانيين يتبعون نفس السبيل الذي كان قد تم الاتفاق عليه بين المفوضية البريطانية في طهران ووزارة الخارجية البريطانية في تشرين الاول ١٩٤١. (١٧٨) وتم تركيز الانتباه مرة اخرى على الملامح الرئيسية لهذا التفاهم، ولكن بتفصيل كبير هذه المرة، ان احدى الحجج التي اعتمدت لفرض مساعدة العشائر والامتناع عن التورط في الشؤون العشائرية كانت تستند الى تجربة بريطانية مع العشائر الكوردية والعربية في العراق اثناء العشرينات، وقد تم التأكيد ايضاً على ان المجهودات الحربية والمصالح البريطانية في ايران يمكن خدمتها بشكل افضل من خلال مناصرة الحكومة المركزية. (١٧٩)

ان تأسيس حكومة كوردية كان يتطلب دعماً من القوى العظمى. ان وفداً كوردياً مخولاً من

قبل قاضي محمد قد فاتح القنصل البريطاني في تبريز في اواخر كانون الاول ١٩٤٥ بخصوص اقامة علاقات رسمية بين كردستان المستقلة ذاتياً، المتوقع تأسيسها، وبين بريطانيا العظمى وقوى غربية اخرى. وكانت الاستجابة غامضة غير مرضية بالنسبة للوفد. (١٨٠) ان رد الفعل البريطاني لم يكن، في ضوء السياسة البريطانية تجاه الكورد منذ الغزو الانكلو - سوفيتي لايران في آب ١٩٤١، مفاجئاً.

من جهة اخرى اعترف البريطانيون بان القضية الكوردية هي بمثابة مصدر متواصل للقلق. وكان لتأسيس جمهورية كردستان الشعبية مضامين بالنسبة لاطراف عديدة، وبالنسبة للتطورات المستقبلية في الشؤون الايرانية، وليس اقل من ذلك بالنسبة للتعقيدات في مجال التنافس الدولي. وقد قُدمت اقتراحات فحواها ان على البريطانيين مقاومة السوفييت من خلال تبني خطتهم الخاصة بشأن الحركة القومية الكوردية. ومن جهة اخرى كان هناك جدال بأن ما يُسمى قومية كوردية انما هي عشائرية الطابع بشكل رئيسي، وان فكرة الدولة الكوردية تفتقر الى اساس صلب. (١٨١)

كان البريطانيون في العراق يمعنون النظر بشكل دقيق في التطورات السياسية في كردستان الايرانية، آخذين في اعتبارهم التأثير المحتمل للحوادث في كردستان الايرانية على كورد العراق، وامكانية استغلال السوفييت للوضع. وزعمت السفارة البريطانية في بغداد بانها تستغل كل فرصة متاحة لاقتناع الحكومة العراقية بالحاجة الى اجراء عاجل لمعالجة المظالم الشرعية للكورد في العراق. وزعمت ايضاً بان الكورد وجدوا في الاتحاد السوفيتي قوة جديدة وبانهم « يريدون فعلاً الابتعاد عن الحب القديم (للبريطانيين) وان يكونوا على علاقة حب مع (القوة) الجديدة (اي السوفييت) وبان الكورد لا يفهمون بان الحكومة البريطانية كانت تعمل بالنيابة عنهم، ومع ذلك احجمت عن اعطاء اية وعود لا تستطيع ان تحافظ عليها. (١٨٢) وقد لوحظ ايضاً بان اغلبية الكورد على الجانب العراقي من الحدود يدركون ثلاثة نقاط هي:

- ١- ان الاستقلال الكوردي كان احدي مسائل كفاح اذربيجان.
- ٢- ان احدي القوتين العظميين في العالم، وهي الاتحاد السوفيتي، متعاطفة بشكل فعّال مع هذا الكفاح.

٣- ان ملا مصطفى واتباعه مساهمون اساسيون في الكفاح من اجل الحرية. (١٨٤)

مع ظهور بوادر انتصار الحلفاء في الافق تحولت العلاقات بين البريطانيين والسوفييت في ايران الى علاقات تنافس اتضحت، الى جانب اشياء اخرى، من شكل مساعدة كل طرف للجماعات الايرانية المتنازعة (١٨٥) ويمكن القول عموماً أن سياسة بريطانيا العظمى كانت دعم وتعزيز الحكومة المركزية كثقل موازن للدعم السوفييتي للحركتين القوميتين في اذربيجان وكوردستان، والقوى اليسارية، م لا سيما حزب توده. (١٨٦) وعلى اية حال فان السياسة البريطانية تجاه كل من العشائر والحكومة المركزية كانت مرنة، ومتعارضة احياناً. لقد كانت هناك تقارير في وقت مبكر من عام ١٩٤٦ بان الشيخ خزعل شيخ المحمرة. الذي كان يعيش في المنفى في العراق وكان تحت حماية بريطانيا، قد جمع قوة من العرب وقاد غارات في خوزستان. وفهم هذا الامر على انه محاولة بريطانية لرعاية انفصالية في جنوب ايران وتحركاً مضاداً للدعم السوفييتي لحركات الاستقلال الذاتي في اذربيجان وكوردستان في الجزء الشمالي من البلاد. (١٨٧)

ان البريطانيين اضعفوا الشرعية على أفعالهم من خلال التصريح بان طموحات العشائر في ايران يرجع أصلها جزئياً الى الاستياء من حكومة طهران، التي زُعم بانها تُبدي خنوعاً للحكومة السوفيتية لمؤيديها في ايران، اي حزب توده. (١٨٨)

الفصل الثامن

زوال الجمهورية

- الصلات الداخلية والایرانية.

- الدبلوماسية الإيرانية والصلات الدولية.

- النتيجة.

قُبيل بدء الحملة العسكرية ضد جمهورية كوردستان الشعبية بُذلت محاولة أخرى لترتيب تسوية مع الحكومة في طهران. فقد ارسلت الحكومة المركزية مبعوثاً للاجتماع بالقادة الكورد في مهاباد في شهر ايلول. وعلى اية حال فان المبعوث اخفق في تقديم أية مقترحات مقنعة للقيادة الكوردية للتوصل الى تسوية.^(١) وفي شهر تشرين الاول اصدر الشاه تعليمات الى قوام ليتخاصم مع حزب توده، كما اصدر مرسوماً لتنظيم انتخابات في انحاء ايران.^(٢) ووفقاً لذلك اجري قوام اصلاحاً في حكومته لاقضاء اية مشاركة بارزة لحزب توده. وتم ايضاً ضمان الدعم الامريكى، من قبل الشاه بصورة رئيسية، لخطة ترمي الى اعادة تثبيت السيطرة المركزية على كوردستان واذربيجان.^(٣) وفي بداية تشرين الثاني كان واضحاً بان الحكومة الايرانية مصممة ومستعدة لكي تحتل بالقوة مدينة زنجان، التي كانت تحت سيطرة حكومة اذربيجان، ويصفته ملكاً وقائداً عاماً للقوات المسلحة اصدر الشاه شخصياً تعليمات الى القوات الايرانية لسحق الجمهوريتين المستقلتين ذاتياً في اذربيجان وكوردستان.^(٤) ان زنجان الواقعة على منتصف الطريق بين تبريز وطهران سقطت بيد الجيش الايراني في ١٦ تشرين الثاني، وكان الاستيلاء عليها مؤشراً بنذر بالخطر في صراع القوة بين طهران و الجمهوريتين. وفي وقت مبكر من كانون الاول زار وفد من الحكومة الكوردية رضائية لمناقشة الوضع مع القنصل السوفيتي هناك هاشموف. وقد طمئن الوفد بان الحكومة الايرانية، بارسالها القوات الى اذربيجان

وكوردستان انما تنوي تنظيم انتخابات، وان اجراء الجيش الايراني يقتصر على هذه الغاية، وعلى اية حال فان القيادة الكوردية افترضت بان الوضع كان خطيراً وبان مصير جمهوريتهم في خطر، وكذا كان رد فعل قاضي محمد على ذلك هو تشكيل مجلس حرب في ٥ كانون الاول، والذي كان يتألف منه ومن قادة آخرين في الحكومة الكوردية، وتم لاحقاً تنظيم اجتماع في مسجد في مدينة مهاباد اجتذبت عدداً كبيراً من اعضاء الحزب الديمقراطي الكوردستاني، وعند نهاية الاجتماع لم يتمكن المشاركون فيه من الاتفاق على خطة عمل، وعلى اية حال فقد تم التأكيد بان مصير جمهورية كوردستان الشعبية سيعتمد على تطور (الحوادث) في اذربيجان ورد فعل القوى الكبرى، وبحلول ١١ كانون الاول كان انهيار اذربيجان يبدو وشيكاً، وفي ١٣ كانون الاول دخلت القوات الايرانية الى مدينة تبريز. (٥)

ومع اولى علامات سقوط اذربيجان كانت عشائر الشكاك والهركي منشغلة بشؤونها الخاصة، ثم تحركت نحو مدن رضائية وتبريز لكي، كما يقول ايكلتون «يدعوا بنصيبهم في الانتصار الايراني» (٦) ومع سقوط تبريز قام بعض اعضاء الحزب الديمقراطي الكوردستاني ومسؤولو الادارة الحكومية، بضمنهم القضاة الثلاثة، (قاضي محمد و صدري قاضي و سيفي قاضي) وحاجي باب شيخ بالاستسلام للجيش الايراني، في حين تهيأ آخرون لمغادرة مهاباد. وقد دخلت قوات الحكومة المركزية الى المدينة في ١٧ كانون الاول وانتهت بذلك جمهورية كوردستان الشعبية. وكان قاضي محمد وحسين سيفي قاضي وحاجي بابا شيخ قد استلموا للجنرال همايوني قائد الفيلق الايراني الرابع في كوردستان بتاريخ ١٦ كانون الاول في ميانداوب. (٧) وبسبب القلق على سكان مهاباد وخوفاً من انتقام الجيش الايراني من الكورد، عاد قاضي محمد الى مهاباد لاختلاء القوات الكوردية منها استعداداً لدخول الجيش الايراني الى المدينة. واستغل قاضي محمد الوقت القصير المتاح له لتسليم بقية الاسلحة والذخائر الى اتباع ملا مصطفى، الذين صمموا على عدم الخضوع ومحاربة قوات الحكومة المركزية. ان العميد بيبوس، الملحق العسكري في السفارة البريطانية في طهران، أدان سلوك قاضي محمد بوصفه خيانياً. (٨) والمفارقة ان قاضي محمد اصّر على البقاء في مهاباد رغم تأكده تماماً من ان السلطات الايرانية ستعاقبه، ربما بالاعدام، والحقيقة ان اطرافاً عديدة نصحته بعدم الاستسلام، فمثلاً عندما كانت اذربيجان تنهار اتصل جعفر بيشواري بقاضي محمد واوصاه بمغادرة

مهآباد؁ لكن قاضي محمد اجاب بان ترك السكان تحت رحمة الجيش الايراني امر غير مشرفؑ (٩) وهناك سبب آخر يفسر استسلام قاضي محمد وهو على حد تعبيره؁ «انه كان وحيداً ولم يكن حوله احد» (١٠)

الصلاآ الءاخلية والايرائية:

ان سقوط حكومة اذرييجان؁ والهروب السريع لقادة الجمهورية ترك جمهورية كوردستان الشعبية بدون معنويات وفي مواجهة مع الجيش الايراني لوحدها. ان السقوط العاجل للجمهورية يرجع الى حقيقة ان الجيش الايراني كان قد استرد القوة التي سبق وان فقدها نتيجة للغزو الانكلو-سوفيتي؁ وخلال سنوات الحرب التي تلت الغزو عمل الايرانيون على تقوية كل من قوتهم العسكرية وقدرتهم على العمل الدبلوماسي. ومعنى اخر فان الحكومة الايرانية في طهران قد شقيآ من الضعف الذي شجع ذات مرة الحركة القومية الكوردية. وعلى اية حال؁ لو ان القوات السوفيتية كانت قد بقيآ في شمال ايران؁ فان الفرصة لم تكن لتسنع على الارجح للجيش الايراني للاستمرار في حملته ضد جمهورية كوردستان الشعبية.

كان الدور الذي لعبته العشائر واحداً من الواجه المهمة في سقوط الجمهورية؁ ان العديد من الزعماء العشائريين سبق وان قرروا التخلي عن الجمهورية قبيل بعض الوقت من سقوطها. وكان دوهر وآلن قد زاروا قوام في بداية تشرين الثاني ١٩٤٦ واكدوا له بان القادة العشائريين الكورد؁ وخصوصاً عامر خان زعيم الشكاك. سيتخلون قريباً عن دعمهم لجمهورية كوردستان الشعبية. ووفقاً لدوهر فان القادة العشائريين عارضوا الشيوعية واصيبوا بخيبة امل عميقة لاختفاآ السلطات السوفيتية في مساعدة جمهورية كوردستان الشعبية مادياً؁ كما سبق ان وعدت من قبل. وكان الشرط المسبق لتخلي القادة العشائريين عن الجمهورية وتعاونهم مع المركزية هو ان تتنكر الاخيرة للسياسة القمعية ضد العشائر التي ترتبت على برنامج شاه للتحديث. (١١)

وكما اشير سابقاً؁ كانت العشائر عنصراً رئيسياً في المجتمع الكوردي؁ وكانت قد لعبت دوراً مهماً في تشكيل الحزب الديمقراطي الكوردستاني وجمهورية كوردستان الشعبية. ويمكن

القول عموماً أن العشائر قد عملت ضد الحكومة المركزية في طهران، وسبق ان شجعت تأسيس الجمهورية، وكانت قد لعبت دوراً أساسياً في احدى اهم مؤسسات الجمهورية، اي الجيش. ولكن العشائر ، على اية حال، اسهمت في سقوط الجمهورية ايضاً. (١٢) ان الاستياء بين العشائر الكوردية، وخاصة خلال الايام الاخيرة من عمر جمهورية كوردستان الشعبية، كان عاملاً مهماً في سقوط الجمهورية. (١٣) والمفارقة ان التعبئة السريعة لقيادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني كانت ممكنة من خلال تأييد الزعماء العشائريين. (١٤) وكان الدعم الشعبي يعتمد ايضاً على العشائر طالما ان ابناء العشائر كانوا يتبعون افعال رؤسائهم.

ان احدى اسباب الضعف والسقوط السريع للجمهورية يكمن في حقيقة ان عشائر عديدة قد تحولت من موقف دعم الجمهورية الى موقف العداء تجاهها. وقد ركز العديد من الباحثين على هذا الجانب في تحليل ضعف الحركة القومية الكوردية، فعلى سبيل المثال زعمت فرشته گوهي كمالى بان الافتقار الى وحدة حقيقية بين الكورد كان يرجع الى التجزئة (القائمة) في المجتمع الكوردي، وان حالة النزاع بين العشائر كانت عقبة قوية تكبح الحركة القومية الكوردية. وان المظهر السائد في العلاقات العشائرية هو النفوذ الحاسم الذي يتمتع به زعماء العشائر على افراد العشائر بخصوص اية قوة يجب عليهم تأييدها، وفضلاً عن ذلك فان الزعماء كانوا مدفوعين في اختياراتهم بالرغبة في حماية مصالحهم الخاصة اساساً. (١٥)

عارض الزعماء العشائريون تقليدياً نفوذ الحكومة المركزية (١٦) وكافحوا من اجل الحفاظ على التنظيم الاجتماعي - السياسي للعشائر الاخرى. ان التنافس بين عشائر مختلفة هو بعداً آخر للتنظيم الاجتماعي والسياسي للنمط العشائري، ان اجتماع هذين العاملين اسهم في الدعم العشائري لجمهورية كوردستان الشعبية. ومن جهة اخرى فان بعض العشائر اختلفت مع الجمهورية، فعلى سبيل المثال، هربت عناصر من عشائر مامش ومنكور القاطنة قرب مهاباد الى العراق. اما عشيرة الشكاك ذات الاهمية الخاصة فان زعيمها المتنفذ عامر خان اتصل، كما اسلفنا القول، بالسلطة المركزية، قبل هجوم الجيش الايراني على اذربيجان وكوردستان، بحثاً عن صفقة منفصلة مع طهران. (١٧)

ان المشكلة الاخرى في جمهورية كوردستان الشعبية هي غياب تنظيم سياسي ذي خبرة وقيادة كفوءة ومدربة لقيادة الكورد في ايران في هذه المرحلة الحرجة. (١٨) وفضلاً عن ذلك

عانت الجمهورية من ضعف سياسي واقتصادي خطير. وكان هذا اساساً نتيجة لسياسة الحكومة المركزية تجاه المناطق الكوردية. وبالإضافة الى ذلك لم يكن ممكناً جعل الجمهورية، في اقل من سنة، قوية عسكرياً واقتصادياً وسياسياً بدرجة كافية لمقاومة مسعى الحكومة الايرانية لاستعادة سيطرتها على كوردستان. ولا يُنكر ان سقوط جمهورية اذربيجان قد ثبتت معنويات القيادة الكوردية. فضلاً عن ذلك فان الحكومة الايرانية كانت حرة نسبياً في شن حملتها لان جمهورية كوردستان الشعبية بقيت شأنها ايرانياً داخلياً ولم تحظ باعتراف اية قوة او هيئة دولية.

ان التأييد الشعبي لنظام الحكم الاذربيجاني في تبريز كان محدوداً تماماً، رغم ان حكومة اذربيجان ادّعت العكس. ان هذه الحقيقة لوحظت سابقاً من قبل روسو في شباط ١٩٤٦، بعد وقت قصير من اعلان جمهورية اذربيجان المستقلة ذاتياً. لقد زعم روسو ان (٥٪) فقط من السكان كانوا اعضاء نشطين في الحزب الديمقراطي الاذربيجاني، وبان وجود حكومة اذربيجان كان يعتمد، الى حد بعيد، على وجود القوات السوفيتية في شمال ايران. (١٩) والحقيقة انه يمكن ان يكون صحيحاً بان وجود الجمهوريتين كان يتطلب وجود قوات سوفيتية، والحماية التي كانت تقدمها هذه القوات. ويعترف روسو، من جهة اخرى، بحقيقة ان حكومة اذربيجان قد بدأت اصلاحات عديدة كانت لها شعبية لدى الشعب، اي اصلاح (نظام ملكية) الاراضي لصالح الفلاحين، واجراءات ترمي الى رفاهية الشغيلة، والقيام باشغال عامة، وتحسين المنشآت التعليمية. (٢٠) وعلى اية حال، كانت هناك، كما استنتج ريتشارد كوتام، فارق كبير بين الوضع في اذربيجان والوضع في كوردستان من ناحية التعبئة، ففي الاولى جذبت الدعاية الانفصالية اهتماماً قليلاً، بينما كان بإمكان الحركة القومية الكوردية، في واقع الحال، التحدث باسم الكورد لاسيما القطاعات المستقرة والمتحضرة (٢١) والحقيقة انه حتى نجف قولي پسيان، مراسل صحيفة (اطلاعات) الايرانية الرسمية، تأكد بان حكومة قاضي محمد تمتعت بشعبية عالية مقارنة بحكومة بيشواري. ان احد اسباب ذلك هو ان قاضي محمد كان من اسرة مشهورة في مهاباد تمتعت منذ بداية القرن (العشرين) في الاقل، بمركز اجتماعي وسياسي ليس في مهاباد فحسب، بل وفي كوردستان الايرانية ايضاً. (٢٢) وعلى اية حال فان هذا لم يؤثر في موقف الولايات المتحدة الامريكية تجاه الحركة القومية الكوردية. لقد بقيت الولايات

المتحدة الامريكية مناصرة لمسلحها الذي صممت عليه، واحجمت عن التعبير عن التعاطف مع الحركة القومية الكوردية او مع جمهورية كوردستان الشعبية.

الدبلوماسية الايرانية والصلات الدولية:

كانت قضية انسحاب القوات السوفيتية من ايران احدى القضايا التي اشتملت على تفاعل عناصر عديدة في الازمة الايرانية ١٩٤٥-١٩٤٦، ويجب النظر الى المسألة بشكل رئيسي ضمن اطار علاقة ايران بالقوى العظمى، وبالالاتحاد السوفيتي على نحو خاص؛ والتفاعل بين سياسات ايران الداخلية والخارجية، والعلاقات فيما بين الدول الكبرى نفسها؛ ومسألة وجود ومصير جمهوريات كوردستان واذريجان المستقلتين ذاتياً. ان انسحاب القوات الروسية كان عاملاً حاسماً وراء سقوط الجمهوريتين.

كان العنصران الرئيسيان في الازمة الايرانية لعام ١٩٤٥-١٩٤٦ هما انسحاب (قوات) الاتحاد السوفيتي من ايران و (تراجع) التدخل السوفيتي في الشؤون الداخلية، الذي كان يتمثل في الدعم السوفيتي لتأسيس كيانات مستقلة ذاتياً في اذريجان وكوردستان وازدادت الازمة حدة، على اية حال، بالدعم البريطاني والامريكي لايران.^(٢٣) ومن الحقائق المسلم بها ان الحكومة الايرانية كانت مشغولة البال منذ عام ١٩٤٢ ومع نهاية الحرب كانت مسألة انسحاب القوات السوفيتية والتدخل السوفيتي في الشؤون الايرانية مسألتان متشابكتان اقلقتا الحكومة الايرانية بشكل جدي.

ان احد الابعاد المهمة في هذا السياق هو النجاح الايراني في جذب التدخل الامريكي في المسألتين المذكورتين اعلاه. لقد سبق ان طرح المسؤولون الامريكان في بداية عام ١٩٤٣ موضوع تطورات ما بعد الحرب، ومن ضمنها قضية انسحاب البريطانيين والسوفييت من ايران.^(٢٤) وفي مؤتمر طهران،^(٢٥) الذي انعقد في ١ كانون الاول ١٩٤٣، اتفق الثلاثة الكبار على اعلان بخصوص ايران والذي جاء فيه بان «حكومات الولايات المتحدة الامريكية واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية والمملكة المتحدة متفقة مع الحكومة الايرانية في رغبتها في الحفاظ على استقلال ايران وسيادتها ووحدة اراضيها». ^(٢٦) ان اعلان طهران، الذي صدر بناء على اقتراح من الولايات المتحدة الامريكية، حَدم اغراضاً عديدة. فقد ضمن الاعلان اولاً الدعم

الأمريكي للسيادة الإيرانية. (٢٧) وطمان الإيرانيين ثانياً بشأن المساعدة الاقتصادية. (٢٨) كان الاعلان يرمز الى القناعة الأمريكية الجديدة بان للولايات المتحدة الأمريكية مصلحة حيوية في مستقبل إيران. (٢٩)

في نهاية ١٩٤٣ ابلغت الحكومة الإيرانية الحلفاء رسمياً بان عليهم سحب قواتهم من إيران حال انتهاء الحرب. ومع مر الزمن صار الإيرانيون اكثر تصلباً حول هذا الموضوع، وطالبت الحكومة الإيرانية بان يبدأ انسحاب قوات الحلفاء في موعد اقرب من الموعد الذي كان قد تم الاتفاق عليه في المعاهدة الثلاثية. وبررت إيران طلبها هذا بالتأكيد على ان:

أ- جميع وكلاء المحور قد طردوا من إيران.

ب- لم يعد هناك اي تهديد لقيام العدو بغزو إيران.

ج- ان إيران انضمت الى الامم المتحدة. (٣٠)

وعلى أية حال كان رأي المفوضية الأمريكية في طهران والعديد من جنرالات الأمريكان البارزين انه لم يتم بعد طرد كل وكلاء المحور المؤذنين من إيران، وبان القوات الإيرانية لا تستطيع ضمان الامن الداخلي للبلاد دون مساعدة. وقد ذكر الكورد و (قبائل) القشقائي بصورة خاصة بوصفهم يشكلون تهديداً رئيسياً للامن الداخلي الإيراني. (٣١)

في كانون الثاني ١٩٤٥ ابلغ الوزير (المفوض) الإيراني في واشنطن محمد شايسته المسؤولين الأمريكان عن قلق الحكومة الإيرانية حول (موضوع) الاحتلال السوفيتي في مؤتمر يالطا المقبل للثلاثة الكبار. (٣٢) وقد نوقش انسحاب القوات البريطانية والسوفيتية من إيران في الدوائر الدبلوماسية البريطانية. ان انسحاب القوات البريطانية سيعتمد بدرجة كبيرة على انسحاب القوات السوفيتية من البلاد. وكان البريطانيون في هذا الوقت يفترضون انسحاباً متزامناً مع *Pari Passu* مع السوفييت.

ان كلاً من وزير الخارجية البريطاني والسفير البريطاني في طهران كانوا قلقين بشكل خاص بشأن ما اعتبروه محاولات سوفيتية لاقامة قوة كابته (للحرية!) في شمال إيران. وكان هناك بديلان في متناول اليد وهما: إما أن يُخلي كل من البريطانيون والسوفييت قواتهما من إيران، او انه سيكون هناك تقسيم لإيران الى منطقتي نفوذ، احدهما بريطانية والاخرى سوفيتية، على غرار ما حصل في عام ١٩٠٧. (٣٣) واقترح مدير مكتب شؤون الشرق الأدنى في وزارة

الخارجية الامريكية لوي هندرسون في مذكرة اعدّها بان على وزراء خارجية الثلاثة الكبار ان يؤكدوا في مؤتمر موسكو القادم على:

- ١- انه لم تعد هناك حاجة لبقاء القوات الاجنبية في ايران ولذا يجب سحبها.
- ٢- ان الحكومة الايرانية، بوصفها حكومة ذات سيادة، لها صلاحية تحريك قواتها في كل انحاء أراضيها.

٣- ان الحكومة الايرانية حرة تماماً في منح الامتيازات او الامتناع عن ذلك. (٣٤)

بعد انتهاء الحرب في اوربا مباشرة طلبت الحكومة الايرانية سحب قوات الحلفاء من ايران في غضون ستة اشهر، وكانت بريطانيا العظمى والاتحاد السوفيتي وايران قد اتفقت، بموجب المعاهدة الثلاثية لعام ١٩٤٢، بوجود انسحاب قوات الاحتلال (التابعة لدول) الحلفاء من ايران في غضون ستة اشهر من توقف العمليات الحربية. (٣٥) وبعد أربعة ايام من استسلام اليابان، أي في ٦ أيلول، اعلن وزير الشؤون الخارجية الايراني انوشروان سباهيودي بان الحكومة الايرانية مسؤولة هي نفسها عن الامن الداخلي للبلاد. وقد ربط هذه المسألة بانسحاب القوات الحليفة من ايران، وعبر عن رغبة الحكومة الايرانية في ان ترسل ممثلاً عنها الى مؤتمر وزراء الخارجية في لندن (١١ ايلول - ٢ تشرين الاول ١٩٤٥). (٣٦) وعلى أية حال سبق ان كانت هناك تأكيدات من الحكومة الايرانية في ايار ١٩٤٥ بان الايرانيين يريدون بقاء الامريكان في ايران الى ان يتم انسحاب القوات البريطانية والسوفيتية. (٣٧) وفي ٢٩ تشرين الثاني، واثناء تقديم اوراق اعتماده الى الرئيس ترومان، جدد السفير الايراني الجديد في واشنطن نداء بلده للدعم الامريكي في التعجيل بانسحاب القوات البريطانية والسوفيتية من ايران، وصرح السفير بان الولايات المتحدة الامريكية واصلت تأييد استقلال ايران ووحدة اراضيها، وبان بإمكان الولايات المتحدة الامريكية فقط «انقاذ» ايران. (٣٨)

* * *

وافق الحلفاء على عقد مؤتمر في موسكو في كانون الاول ١٩٤٥ لمناقشة عدد من المشاكل، وخلال المؤتمر اقترح وزير الخارجية البريطاني ارنست بيغن تشكيل لجنة تمثل القوى (الكبرى) الثلاث (٣٩) بموافقة الحكومة الايرانية، للتعامل مع مشاكل ايران في الصعيدين الوطني

والدولي. وقد شمل ذلك التطورات في كوردستان واذربيجان وارتباطها بوجود القوات السوفيتية في ايران واقترح بان احدى المهام الاساسية للجنة ستكون تشكيل مجالس مقاطعات حسبما اشترط الدستور الايراني.(٤٠)

كان الغرض من اللجنة المقترحة هو تقديم المشورة للحكومة الايرانية ومساعدتها في حل مشكلة المقاطعات من خلال الاشراف على الانتخابات الاولى لمجالس المقاطعات، كما ستقدم اللجنة ايضاً توصيات الى الحكومة الايرانية بخصوص طريقة حل مشاكل الاقليات العرقية، اي من خلال استخدام لغات الاقليات كالكوردية والتركية والعربية.(٤١) كان هدف البريطانيين من اقتراح تشكيل هذه اللجنة هو تمكين الحكومة الايرانية في طهران من اعادة تثبيت سيطرتها على اذربيجان وكوردستان عن طريق «علاقات مُرضية». واعترافاً بالمظالم الايرانية بخصوص وجود القوات الحليفة في ايران، اقترح الامريكان فصلاً يخص انسحاب القوات الحليفة. وشدّد الامريكان على ان المسائل الداخلية لن تكون بذلك مهيمنة على عمل اللجنة.(٤٢) وصدرت التعليمات الى السفير الامريكى في طهران لابلاغ رئيس الوزراء الايراني بموضوع مقترح اللجنة الانكلو - امريكية - السوفيتية، وبان عليه التأكيد على ان الولايات المتحدة الامريكية ستتعاون مع هذه اللجنة. ووجوب ابلاغ الايرانيين بان من مصلحتهم التعاون مع اللجنة المقترحة.(٤٣) ورأى الشاه بان هذا الاجراء ايجابي، وصرح بان على ايران التعاون مع اللجنة لسبب عملي، وهو ان اللجنة ستؤمن المساعدة الامريكية لايران.(٤٤) ومن جهة اخرى تخوف بعض الساسة الايرانيين مثل محمد مصدق (وهو نائب في المجلس)، والمسؤولين الامريكان، مثل ميوري، من ان يترتب على مثل هذه اللجنة تقطيع لايران من الناحية الواقعية Defacto كما حصل عام ١٩٠٧.(٤٥) وفضلاً عن ذلك كانت هناك معارضة ذات شأن للجنة المقترحة في داخل «المجلس» لانها رأت في (المقترح) نسخة موسعة للميثاق الانكلو-روسي لعام ١٩٠٧.(٤٦) وزُعم بان البريطانيين يستعدون لعقد صفقة ستمنح السوفييت حربة التصرف في الشمال بينما يعزز البريطانيون مركزهم الخاص في الجنوب.(٤٧)

لم يكن الامريكان متفقون تماماً مع البريطانيين، لانهم كانوا يفضلون ان تعرض ايران قضيتها امام مجلس الامن التابع للأمم المتحدة.(٤٨) وبالرغم من ان البريطانيين والامريكان حافظوا عموماً على تعاون وثيق بشأن ايران، الا ان المسؤولين الامريكان صُدموا بـ (الالحاح

البريطاني الشديد لمحاولة اقناع الايرانيين بعدم اثاره المسألة في الامم المتحدة). (٤٩)

لم يُخفِ الايرانيون قلقهم بشأن المضاعفات المحتملة لنشاطات اللجنة المقترحة، فعلى سبيل المثال التقى السفير الايراني في واشنطن حسين علا مع لوي هندرسون، مدير مكتب شؤون الشرق الادنى في وزارة الخارجية الامريكية، رغبةً في معرفة الموقف الدقيق للامريكان من لجنة القوى الثلاث. وقد سأل علا هندرسون فيما اذا كانت اللجنة المقترحة فكرة بريطانية اصلاً، فاجاب هندرسون بان السيد ارنست بيغن قد بدأ طرح مثل هذا المقترح في مؤتمر موسكو الا ان الامريكان والسوفييت اجروا تعديلات على مسودة (الاقتراح)، ورغم انهم اتفقوا على تشكيل مثل هذه اللجنة الا ان السوفييت لم يكونوا راغبين في مزيد من المناقشات بشأنها حينئذٍ وان مولوتوف لم يكن يريد التعاون في تشكيل اللجنة لانه كان يتوقع الحصول على امتيازات اخرى من الايرانيين من خلال المفاوضات الثنائية. (٥٠) كما ان الايرانيين ايضاً ارادوا التعبير عن قلقهم بشأن اللجنة المقترحة، ان حسين علا على سبيل المثال، شدد على امكانية توقع مخاطر عديدة بالنسبة لايران اذا ما وافقت على تشكيل اللجنة. (٥١)

في الوقت نفسه نصح البريطانيون الايرانيين بعدم تقديم طلب الى الامم المتحدة لان البريطانيين تخوفوا من ان هذا سيشجع على رفض السوفييت الانضمام الى اللجنة المقترحة الخاصة بايران. (٥٢) ولهذا، وحسب تعليمات من وزارة الخارجية البريطانية اقنع ريدر بولارد ابراهيم حكيمي بان يطلب في الحال من السفير البريطاني في لندن و رئيس الوفد الايراني الى الامم المتحدة حسن تقي زاده سحب الطلب الايراني السابق، بخصوص مناقشة القضية الايرانية، من جدول اعمال الامم المتحدة، وعلاوة على ذلك سعى البريطانيون الى اقناع الامريكان بان يناشدوا الايرانيين بعدم عرض قضيتهم امام الامم المتحدة، ومع ذلك فان السفير الامريكي في طهران، ووزير الخارجية الامريكية، والسفير الامريكي في لندن وغيرهم من المسؤولين الامريكان لم يكونوا راغبين في تلبية هذا المطلب لان الولايات المتحدة الامريكية كانت ما تزال تتوقع بان السوفييت سيوافقون على تشكيل اللجنة. ومهما يكن فان السوفييت رفضوا ذلك في النهاية. (٥٣)

كان البريطانيون قلقين بشكل واضح على سيادة ايران ووحدة اراضيها لان اللجنة يمكن ان تمهد لتدخل القوى العظمى مستقبلاً في الشؤون الداخلية الايرانية والمرجح كثيراً ان الحكومة

الايروانية كانت حساسة ازاء عناصر محددة في اللجنة المقترحة؛ أي اعتراف الحكومة المركزية الايروانية بالحقوق الثقافية للاقليات القومية - العرقية في ايران. وكانت فرص موافقة الحكومة الايروانية و «المجلس» على تأسيس اللجنة ضئيلة، ويعود ذلك اساساً الى تحفظات حول الفقرة التي تشترط استخدام لغات الاقليات، والحقيقة ان الحكومة الايروانية انكرت وجود اية مشكلة اقلية قومية - عرقية في ايران. (٥٤) ويبدو من المحتمل جداً أن الاقليات في ايران كانت ستحصل على وضع شبه دولي، لو قُدر لتلك اللجنة ان تخرج الى حيز الواقع.

في ١٩ كانون الثاني ١٩٤٦، وبعد يومين من افتتاح الاجتماع الاول لمجلس الأمن، قدم السفير الايرواني في لندن طلباً الى الامم المتحدة، واتهم الاتحاد السوفيتي بالتدخل في الشؤون الداخلية الايروانية من خلال دعم الكورد والاذريين، ورفض سحب قواته من ايران، وزعم السفير بان هذه الاجراءات السوفيتية يمكن ان تُعجل وضعاً قد يثير نزاعاً دولياً. (٥٥) وفي اشارة الى التدخل السوفيتي في المناطق الكوردية. اشار الوفد الايرواني الى رحلة امدها ثلاثة ايام قام بها القنصل العام السوفيتي في رضائية و ١١ ضابطاً سوفيتياً الى مهباد وصرح حسن تقي زاده بان هدف الزيارة كان اثارة الزعامات الكوردية ضد الحكومة المركزية. (٥٦) واعترف المندوب السوفيتي اندريه فيشنسكي بان السوفييت يمنعون دخول القوات الايروانية الى منطقة الاحتلال السوفيتي، الا انه ذكر بان الحركة من اجل الحكم الذاتي تعكس الرغبة الحقيقية للسكان هناك، وانه لا علاقة للحركات الاذرية والكوردية بوجود القوات السوفيتية في شمال ايران، واتهم فيشنسكي الحكومة الايروانية باتخاذها موقف اللامبالاة ازاء الدعاية المناوئة للسوفييت في ايران، واذاف بان باكو مهددة من قبل فعلٍ معادٍ منظم. (٥٧) ومهما يكن قررت الامم المتحدة في نهاية كانون الثاني ١٩٤٦ بان القضية الايروانية يجب ان تُحل عن طريق مفاوضات ثنائية بين الحكومتين السوفيتية والايروانية. (٥٨)

* * *

كانت الحكومتان الكوردية والاذريجانبة المستقلتين ذاتياً تعتمدان بشكل حاسم على وجود القوات السوفيتية في شمال ايران والحقيقة انه كان هناك افتراض عام بان الحكومتين الاذرية والكوردية ستنهان دون شك اذا ما انسحبت القوات السوفيتية. (٥٩) وسبق ان كتب القنصل

الأمريكي في تبريز في شباط ١٩٤٥ بان مستقبل أذربيجان يعتمد كلياً على طبيعة السياسة السوفيتية تجاه إيران وقرارات الحكومة السوفيتية^(٦٠) وكانت الحكومة الإيرانية كذلك مقتنعة بان جمهورية كردستان الشعبية ستسقط اذا انتهت الحماية السوفيتية.^(٦١)

ان الرأي الرسمي الأمريكي هو ان انسحاب القوات السوفيتية من إيران كان نتيجة لثبات موقف الولايات المتحدة الأمريكية بخصوص المسألة ويستند التفسير الرسمي الإيراني، المرتبط بالشاه بشكل رئيسي، على نفس هذا الافتراض.^(٦٢) وقد أكد جودل بان صانعي القرار الأمريكي اعتقدوا بوجه عام بان السوفيت سحبوا قواتهم من إيران نتيجة للضغوط الأمريكية المتزايدة.^(٦٣) ان الفكرة العامة المقبولة بشكل عام بين المبعوثين الأمريكيين في إيران هي ان لسوفيت والبرانيين والاذريين كانوا مقتنعين بان الولايات المتحدة الأمريكية ستدعم السيادة الإيرانية بلا تردد^(٦٤) ان روسو، على سبيل المثال، استنتج بان الاتحاد السوفيتي أرغم على التقهقر من إيران وفشل في تحقيق اهدافه بسبب تصميم الرئيس ترومان والممثلين الأمريكيين في المنطقة.^(٦٥)

والواقع انه عندما سقطت حكومة أذربيجان زار العديد من ممثلي الحكومة الإيرانية و «المجلس» ومسؤولون كبار آخرون السفارة الأمريكية للتعبير عن امتنانهم وتقديرهم الولايات المتحدة الأمريكية «لإعادة أذربيجان الى إيران». وقد وصف بعض المسؤولين الإيرانيين أذربيجان على انها ستالينغراد الديمقراطيات الغربية ورمز لـ «تحول المد ضد العدوان السوفيتي في انحاء العالم».^(٦٦) وعلى اية حال فقد زعم جورج آلن ان الإيرانيين قد استردوا أذربيجان بانفسهم.^(٦٧) ويستنتج بروس كونهولم بان من المرجح جداً ان الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن راغبة ولا مهياًة لتحويل القوات الى البلقان والى إيران.^(٦٨) ورأى آلن ايضاً «ان اخفاق السوفيت في ارسال وحدات قتالية لدعم أذربيجان ربما كان بسبب حقيقة السقوط السريع جداً للنظام الأذربيجاني او لاعتبارات داخلية في الاتحاد السوفيتي او بسبب قضايا سياسية خارجية اوسع ذات علاقة باوروبا، وبسبب الخوف من مجلس الامن ورقابة الرأي «العام» العالمي، او بسبب كل هذه العوامل مجتمعة».^(٦٩)

عندما تقدم الجيش الإيراني في أذربيجان قام السفير السوفيتي في طهران بزيارة الشاه، وخلال اللقاء تحدث السفير بلهجة تهديد واحتج على ان الحملة العسكرية الإيرانية ضد

كوردستان واذربيجان تهدد السلم الدولي، وطالب السفير الشاه بسحب قواته من اذربيجان^(٧٠) وعلى اية حال، لم يكن لدى السوفييت انفسهم لا الوقت ولا الفرصة لاتخاذ اي اجراءات من جانبهم. وبينما كان السفير السوفيتي يُعبر للشاه عن اعتراضات بلاده قدم اليه الاخير برقية تؤكد بان قوات اذربيجان قد استسلمت بلا شروط^(٧١) ومن المحتمل انه لو كانت هناك مقاومة، لو محدودة، من جانب القوات الاذربيجانية لتهيأ للسوفيت وقت اكثر لرد الفعل.

ان الدليل المتوفر يوحي بان السوفييت بالغوا في تقدير القوة الداخلية لجمهورية اذربيجان، بينما قللوا من شأن مهارات قوام الدبلوماسية في استخدام الدعم الامريكي للضغط على السوفييت عندما تدعو الحاجة لذلك.^(٧٢)

خاب أمل كل من الكورد والاذريين بعمق عندما سحب الاتحاد السوفيتي قواته من ايران، وان العديد من المراقبين والساسة وقتئذٍ، ومن ضمنهم الشاه وقوام، توقعوا ان يدعم الاتحاد السوفيتي الجمهوريتين الى مدى ابعد مما فعل.^(٧٣) ورأى الشاه بان السوفييت كانوا مقتنعين بان الولايات المتحدة الامريكية مصممة تماماً على موقفها ولذا تراجع السوفييت عن موقفهم.^(٧٤) ان الانهيار المفاجيء للجمهوريتين والدور اللامبالي للسوفيت جاء بمثابة مفاجأة لكل شخص آخر، بما فيهم قوام الشاه.^(٧٥) وقد شعر السفير الامريكي بان الشأن الاذربيجاني كله قد عولج على نحو رديء من قبل السوفييت.^(٧٦)

وباختصار، ان الاتحاد السوفيتي خرج من المناطق الايرانية نتيجة لتفاعل عوامل عديدة. ففي حين كان دور الولايات المتحدة الامريكية وضغوط هيئة الامم المتحدة مهمين، فان مكونات اخرى اسهمت في ذلك ايضاً. ان الدبلوماسية الايرانية، لاسيما دور قوام، كانت مهمة في هذا السياق. فنتيجة للاتفاقية الايرانية - السوفيتية شعر السوفييت بانهم قد حصلوا، في الاقل، على احد اهدافهم الرئيسية في ايران، اي الحصول على امتيازات نفطية في شمال ايران. وفضلاً عن ذلك لم يبق السوفييت سلبين عسكرياً فقط حينما كانت القوات الايرانية تتقدم نحو اذربيجان وكوردستان، بل انهم في الحقيقة، تخلوا عن كل دعم للجمهوريتين سواءً سياسياً او معنوياً.^(٧٧) وعند انسحابها من شمال ايران قامت القوات السوفيتية باستعادة المدفعية التي سبق ان اعطتها للاذريين وبلاضافة الى ذلك كُشف النقاب فيما بعد عن ان

السوفييت نصحوا القيادة الاذرية بعدم مقاومة محاولات الجيش الايراني الرامية الى تأكيد السيطرة على اذربيجان. (٧٨) ان الكورد الذين كانوا قد جابهوا موقفاً عدائياً متزايداً من قبل الحكومة الايرانية، وجدوا انفسهم معزولين فعلياً في مواجهة الحملة العسكرية الايرانية، ورغم الوعود السوفيتية بتقديم المساعدة والمعدات فان جمهورية كوردستان الشعبية بقيت بدون مدفعية او رجال مُدربين، او في واقع الحال بدون جيش على الاطلاق. (٧٩)

* * *

غالباً ما تم التأكيد على مغزى الدعم البريطاني والامريكي للحملة الايرانية ضد الجمهوريتين (٨٠) وعلى أية حال، هناك فوارق بين موقف القوتين. ولهذا، يبدو ان تعميم «الدعم الغربي» للايرانيين يعطي صورة غير واقعية للدورين البريطاني والامريكي. وفي حين ليس هناك دليل واضح عما اذا كان البريطانيون قد دعموا الحملة الايرانية ضد كوردستان واذربيجان بفعالية، فان من الواضح ان الولايات المتحدة الامريكية دعمت ايران بكل حماس. لقد مارس الامريكان ضغطاً مؤثراً على السوفييت لسحب قواتهم من ايران، سواء من خلال الضغط المباشر على الاتحاد السوفيتي، او من خلال الدور الامريكي في الامم المتحدة.

وهناك دليل يشير الى ان الامريكان دعموا الحكومة المركزية في سعيها الى انتهاء جمهورية كوردستان الشعبية. فعلى سبيل المثال، لعب جورج آلن دوراً مهماً في ادارة الاتصالات بين رئيس الوزراء الايراني قوام وين عامر خان قبل تنفيذ الحملة ضد جمهورية كوردستان الشعبية. وكان هدف السفير هو تحييد قبيلة الشكاك القوية في حالة قيام الجيش الايراني بحملة عسكرية ضد الجمهوريتين (٨١) لقد سعت الولايات المتحدة الامريكية الى تقوية مركز الحكومة الايرانية لكي تجعلها قادرة على مواجهة التحديات في البلاد بنجاح، وخاصة المعضلتين الاذرية والكوردية. وقد سبق ان كتب وزير الخارجية الامريكي الى وزير الحرب في تشرين الاول ١٩٤٤، بان احدى الاعتبارات الاساسية في سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه ايران هي تقوية هذا البلد ليتمكن من الحفاظ على «الامن الداخلي». ووفقاً لذلك كان يجب دعم الحكومة الايرانية لتجنب تفكك محتمل للبلاد. وكان التطبيق العملي لهذه السياسة

يستلزم بالضرورة تقوية الجيش الإيراني، وفي كانون الأول ١٩٤٤ أشار وزير الخارجية الأمريكي إلى أن تزويد الجيش الإيراني بالمعدات الأساسية أمر يتفق مع سياسة الولايات المتحدة الأمريكية^(٨٢) والحقيقة أن البعثات العسكرية الأمريكية لعبت دوراً حاسماً في تقوية مركز الحكومة الإيرانية، أن قدرة الحكومة الإيرانية على معالجة الانتفاضة الكوردية، على سبيل المثال، كان يعود جزئياً إلى وجود جيش يدين بالولاء (للسلطة)^(٨٣) وتم التأكيد بأن التطورات في أذربيجان وكوردستان حثت الولايات المتحدة الأمريكية على تحويل سياستها من سياسة ترقية الاقتصاد الإيراني إلى سياسة تتضمن خطوات مباشرة لزيادة قابلية إيران على رد «التحديات الداخلية والخارجية»^(٨٤). وكان الأمريكيان متشددتين في مطلبهم بوجود السماح للسلطات الإيرانية بإرسال القوات إلى أذربيجان وكوردستان. أن الموقف الذي تبناه الأمريكيان كان منسجماً مع تفسير مبدأ (السيادة) الوطنية.^(٨٥)

وسواء قبيل أو خلال الحملة العسكرية بدأ الأمريكيان غير مشغولي البال نوعاً ما بالنتائج المحتملة لمثل هذه الأفعال على الجمهوريتين الكوردية والأذربيجانية. كان بإمكان الأمريكيان الطلب من الحكومة الإيرانية وجيشها احترام سلامة وأمن السكان في أذربيجان وكوردستان. وليس هناك في السجلات الدبلوماسية المعنية ما يمكن أن يشير إلى أن الأمريكيان كانوا قلقين حول مصير الأذريين والكورد. لقد كان على الأمريكيان طرد السوفيت من إيران بنجاح؛ وحماية مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في إيران وفي أنحاء المنطقة؛ وجعل إيران دولة متحررة من النفوذ السوفيتي، وما زُعم أنه عناصر داخلية ذات توجه شيوعي.

استمرت الولايات المتحدة الأمريكية في دعم المطلب الإيراني للسيطرة على أذربيجان وكوردستان بعد انسحاب القوات السوفيتية، وفي تشرين الأول استقبل دين اتشيسون، نائب وزير الخارجية الأمريكي حينئذ، السفير الإيراني حسين علا الذي ناشد الولايات المتحدة الأمريكية أن تسعى إلى إعادة فتح القضية الإيرانية في الأمم المتحدة، وطلب أيضاً إشراف الأمريكيان على الانتخابات في أذربيجان. وكان رد اتشيسون بمصادقة من الرئيس ووزير الخارجية، هو أن الولايات المتحدة الأمريكية تستطيع فقط أن تدعم إيران وليس العمل بالنيابة عنها. وأضاف اتشيسون مؤكداً بأن أية انتخابات في أذربيجان دون إقامة السلطة الإيرانية هناك ستكون خطأ، لذا فإن على الحكومة الإيرانية أن تستعيد السيطرة على أذربيجان قبل

اجراء اي انتخابات بـ «المجلس»^(٨٦) وعلى اية حال فان ما كانت تريده الحكومة الايرانية هو، ببساطة، اضافة صفة شرعية على حملتها العسكرية ضد الجمهوريتين، بحيث تدعي بان القوات يجب ان تُرسل الى اذربيجان وكوردستان لغرض الاشراف على الانتخابات.

* * *

لم يكن انسحاب القوات السوفيتية، كما ذكرنا اعلاه، نتيجة تدخلات القوى العظمى حصراً. ويجب تقدير الدور الذي لعبته الدبلوماسية الايرانية في تحقيق الانسحاب النهائي. ويجب النظر الى دور ايران في ضوء تكتيكاتها في التعامل مع الامم المتحدة ومع القوى العظمى لقد عمل الايرانيون بمهارة على:

١- اجتذاب تدخل الولايات المتحدة الامريكية للضغط على الاتحاد السوفيتي، سواء في اطار الامم المتحدة او في اطار العلاقات بين القوى العظمى.

٢- وفي موازاة الضغط على السوفييت دخلت الحكومة الايرانية في مفاوضات مباشرة مع الحكومة السوفيتية نفسها.

كانت هناك تقارير سابقة في بداية كانون الاول ١٩٤٥ بان رئيس الوزراء الايراني ابراهيم حكيمي على وشك الاستقالة وسيعقبه قوام في المنصب^(٨٧). وكان رد الفعل الاولي على هذه الادعاءات الزعم بان قوام موالٍ للسوفييت، وبان «الروس ارادوه دوماً في هذا المنصب»^(٨٨) على حد تعبير السفير الايراني في لندن. وفي نهاية كانون الثاني عُيّن قوام رئيساً لوزراء ايران^(٨٩) وقد واجه في الحال أزميتين هُما: رفض السوفييت سحب قواتهم من ايران، وجمهوريتي اذربيجان وكوردستان المستقلتين ذاتياً والمدعومتين من قبل السوفييت^(٩٠). وكان رد فعل قوام على المشكلة الاخيرة هي البدء بمفاوضات مباشرة مع كل من الاتحاد السوفيتي ومع الاذريين^(٩١) وعلى اية حال، فقد اثبت قوام انه غير راغب في الاعتراف بالجمعية الوطنية التي اعلنها الحزب الديمقراطي الاذربيجاني، رغم انه وافق على منح الاذريين مجلس مقاطعة Provincial Council^(٩٢).

وصل قوام الى موسكو في ١٦ شباط ١٩٤٦ كرئيس لوفد ايراني للتفاوض مع الحكومة السوفيتية، وخلال اقامته في موسكو، والتي استعرضت ثلاثة اسابيع، التقى قوام مرتين مع

ستالين واربعة مرات مع مولوتوف ومع ذلك لم يتمكن من احراز اي تقدم في مشاوراته مع القيادة السوفيتية، لقد أصّر السوفييت على ثلاث نقاط رئيسية هي: ان على الحكومة الايرانية الاعتراف باستقلال اذربيجان الذاتي؛ ويجب ان تقوم شركة نفط ايرانية - سوفيتية بتطوير مصادر النفط في المقاطعات الشمالية، ويجب ان تبقى بعض القوات السوفيتية في ايران لاجل غير محدد.

ان قوام الذي رفض التوصل الى اتفاق حسب هذه الشروط عاد الى طهران في ١٠ اذار ١٩٤٦. (٩٣) وهكذا رُفضت المقترحات السوفيتية. وفي الوقت نفسه استمر مجلس الامن الدولي التابع للأمم المتحدة في النظر في القضية الايرانية، وعلى اية حال، كان قوام مقتنعاً بان (الحصول) على امتيازات نفطية في شمال ايران يُمثل اولوية قصوى لدى السوفييت. (٩٤) وشعر قوام انه بالرغم من ان السوفييت سيفضلون تحقيق اهدافهم في موضوعي النفط واذربيجان، الا انهم سيمنحون الاولوية للنفط اذا أُجبروا على الاختيار. (٩٥)

كانت الولايات المتحدة الامريكية تراقب الموقف بدقة، وقد اسهمت عوامل عديدة في تحديد رأي كبار المسؤولين الامريكان، الذين وضعوا قضية العلاقات السوفيتية الايرانية في اطار اوسع. وكان ستالين قد القى خطاباً في ٩ شباط شدّد فيه على عدم الانسجام بين الشيوعية والرأسمالية، وبان الحروب حتمية مستقبلاً، (٩٦) وفي الوقت نفسه طالبت شخصيات امريكية عديدة باتخاذ سياسة متشددة في مواجهة الاتحاد السوفيتي، ان هذه الانتقادات اضفت شرعية فكرية على رسالة جورج كينان المؤرخة في ٢٢ شباط والتي حللت الاهداف السوفيتية لفترة ما بعد الحرب. (٩٧) وبعد عودة قوام موسكو كان المسؤولون الامريكان في ايران متشوقون للاقائه للتعبير عن دعم الولايات المتحدة الامريكية للموقف الايراني في المفاوضات مع السوفييت. وقد التقى السفير الامريكي في طهران ميوري مع قوام واعطاه اشارات مشجعة على عرض المسألة الايرانية على مجلس الامن. وكان ميوري قد قام في وقت اسبق، قبل عودة قوام من موسكو، بتشجيع الشاه ايضاً على الصمود في وجه اي ضغط سوفيتي. (٩٨)

واجه قوام موقفاً صعباً بشكل فريد، وفيه تحدٍ كبير، اذ كان عليه التعامل مع عدة اطراف في وقت واحد. (٩٩) ففي موازاة جهوده التفاوضية مع الاتحاد السوفيتي تشاور قوام مع الامريكان والبريطانيين. وفي حديث بين مبعوث من قوام والسفيرين الامريكي والبريطاني في

طهران، ابدى المبعوث اهتماماً في طبيعة الآراء الأمريكية والبريطانية بل حتى انه طلب النصيحة من السفيرين وقد احجم السفيران الامريكى والبريطاني عن تقديم اية مقترحات محددة، ولكنهما شعرا بان القضية الايرانية سوف «يلحقها ضرر بالغ» اذا لم تُسرع هي (اي ايران) الى التعبير عن رأيها بحرية، لان من المحتمل بان السوفييت سيمارسون ضغطاً أكبر على الحكومة الايرانية تزامناً مع اجتماع مجلس الامن لتبقى ايران صامتة، وحينئذ سيدعي السوفييت بان الصمت الايراني اشارة الى ان الامور على ما يرام. (١٠٠) وعلى اية حال، فان الموقف البريطاني قد توضح لصالح دعم ايران في مجلس الامن. (١٠١) وتبنى الامريكانيون موقفاً مماثلاً، وفي رسالة الى السكرتير العام (للامم المتحدة) اقترح وزير الخارجية الامريكى ستينيوس وجوب مناقشة القضية الايرانية في مجلس الامن. (١٠٢) وادراكاً منه للدور الامريكى في تشجيع الايرانيين على تقديم قضيتهم الى مجلس الامن التابع للامم المتحدة، اشار مولوتوف بان الحكومة السوفيتية تشعر بانها معرضة لحملة مناوئة للسوفييت بالغت في خطورة الوضع الايراني، وبان مجلس الامن استخدم بمثابة منبر لزيادة هذه الحملة. (١٠٣)

بينما كانت الحكومة الايرانية تعمل على صياغة خطة لتقديم شكاواها الى مجلس الامن، عبّرت الحكومة السوفيتية، من خلال القائم بالاعمال (السوفيتي) في ايران، عن خشيتها من ان الشكوى الايرانية يمكن ان تُعتبر عملاً عدائياً ستكون له اثار سيئة بالنسبة لايران. (١٠٤) ومهما يكن، ففي ١٨ اذار ١٩٤٦ طلب حسين علا ادراج القضية الايرانية على جدول اعمال مجلس الامن الذي سيجتمع في ٢٥ اذار. (١٠٥) وكان السكرتير العام للامم المتحدة، تريغفي لي، يُفضل مناقشة القضية الايرانية في مفاوضات مباشرة بين ايران والاتحاد السوفيتي، وزعم تريغفي لي انه رغم شعوره بالانزعاج لتأخر اخلاء القوات السوفيتية، الا ان من المحتمل ان تؤدي مناقشة المشكلة (في مجلس الامن) الى ازدياد حدة المشكلة بدلاً من تخفيفها. كان السكرتير العام مقتنعاً بأنه يمكن ضمان الانسحاب السوفيتي بشكل افضل عن طريق مفاوضات خاصة. (١٠٦) وكان السوفييت قلقون من امكانية مناقشة القضية الايرانية في الامم المتحدة. وفي ١٩ اذار طالب الوفد السوفيتي في الامم المتحدة تأجيل مناقشة القضية الايرانية الى ١٠ نيسان، على اساس ان المفاوضات الايرانية - السوفيتية قد احرزت للتو تقدماً. ان السفير السوفيتي الجديد في ايران، ايفان سادجكوف، بدأ بالمناقشات مع قوام. وكان

البريطانيون والامريكيون قلقون بشأن طلب التأجيل السوفيتي، والذي عارضه الامريكان
بعناد. (١٠٧)

ورفض الايرانيون الاقتراح السوفيتي فقط عندما اصبح واضحاً ان حكومة الولايات المتحدة
الامريكية ستدعم خطة مناقشة القضية الايرانية في مجلس الأمن. (١٠٨)
وضع قوام مسودة مقترحات جديدة رد عليها سادجكوف بشكل ايجابي. وسلم سادجكوف
(الى قوام) مقترحات موسكو المقابلة حول موضوع امتيازات النفط. (١٠٩) وفي الوقت نفسه
شدد قوام بان قضية اذربيجان يجب ان تبقى شأنها ايرانياً داخلياً ستتم معالجته من قبل
السلطات الايرانية. وقد ابدى قوام ملاحظة صحيحة وهي انه سيثبت في النهاية ان امتيازات
النفط اكثر اهمية بالنسبة للسوفييت من مصير جمهورية اذربيجان المستقلة ذاتياً. (١١٠)

* * *

غادرت آخر القوات البريطانية ايران في ٢ اذار ١٩٤٦، كما كانت القوات الامريكية قد
انسحبت في كانون الثاني من ذلك العام، ان مغادرة القوات الامريكية والبريطانية ايران جرد
السوفييت من ذريعة لابقاء قواتهم في البلاد، ومع ذلك، وبينما كانت تنسحب من شمال شرق
ايران اصرت القوات السوفيتية على انها ستبقى في اذربيجان والمناطق الكوردية الى ان تنضح
الامور بشكل اكثر. وكما استنتج بولارد فان الوضع قد «اتضح» عندما وافق رئيس وزراء
ايران على «وعد» مكتوب في ٤ نيسان ١٩٤٦ (١١١) أعد من قبل قوام و سادجكوف. وطبقاً
لهذا الاتفاق كان على القوات السوفيتية الانسحاب من ايران في غضون خمسة أو ستة
أسابيع. وتم الاتفاق ايضاً على البنود الخاصة بالنفط، اما قضية اذربيجان فقد وُصفت بانها
«شأن داخلي صرف». وكان يجب تقديم (الاتفاق) في لائحة الى «المجلس» في غضون سبعة
أشهر. (١١٢) ولم يرد ذكر الكورد او مصير جمهورية كوردستان الشعبية في نص «الاتفاق»
ويرجع ذلك على الأرجح الى النظر الى الكورد بوصفهم جزءاً من قضية اذربيجان. وفي نفس
اليوم الذي تم فيه التوصل الى اتفاقية قوام - سادجكوف تبنى مجلس الامن قراراً جاء فيه
«ان المجلس يرجي اجراء المزيد من المشاورات حول الطلب الايراني الى ٦ ايار، وحتى ذلك
الحين يُطلب من حكومة جمهوريات الاتحاد السوفيتي الاشتراكية ومن الحكومة الايرانية رفع

تقرير الى المجلس حول ما اذا كان انسحاب كل القوات السوفيتية قد تم من عموم ايران». (١١٣)

فسر الامريكان شروط هذه الاتفاقية على انها تنازل رئيسي للسوفييت سيهدد «سيادة» ايران في النهاية وذكر ايضاً بان قوام منح السوفييت امتيازاً إثر امتياز بسبب عدم قدرة الامريكان على اتخاذ خطوات مباشرة لمساعدة ايران اقتصادياً او سياسياً. (١١٤) وعبر نائب وزير الخارجية اتشيسون عن قلقه، من خلال تعليمات اصدرها الى آلن بان عليه، في مناقشاته مع قوام، ان «يترك انطباعاً قوياً بانه اذا استمرت سياسته الخارجية في تفضيل قوة عظمى واحدة، والاهمال الواضح لتلك القوى المهمة حقاً في رضاء ايران المستقبلي، فان هناك احتمالاً خطيراً بان ايران ستجرد من وضعها كامة مستقلة اما من خلال الانضمام الى الدول التي تسيطر في فلك الاتحاد السوفيتي او من خلال تقسيمها الى مناطق نفوذ تحت الهيمنة الاجنبية». (١١٥)

ادى التفاهم الايراني - السوفيتي الى سحب ايران طلبها من الامم المتحدة، وبدأ الاتحاد السوفيتي اخيراً سحب قواته من ايران.

* * *

كان لقوام، كما ذكرنا، طريقة مثيرة للاهتمام في التعامل مع الاتحاد السوفيتي لكي يُعجل في سحب قواته من ايران، وكان قوام ينوي التفاوض مع السلطات السوفيتية، وإرسال بعثة في الوقت نفسه الى اذربيجان وكوردستان. (١١٦) وكان يريد بذلك ابلاغ السوفييت بان حكومته قادرة على حل المشاكل الداخلية دون تدخل خارجي ومن المحتمل ان قوام كان يرمي، من خلال التفاوض مع الاذريين، الى تجريد السوفييت من امكانية الاستمرار اكثر في استغلال قضية اذربيجان في مشاوراتهم مع الايرانيين، وعلى اية حال لم يتم التوصل الى اتفاق بين حكومتي ايران واذربيجان قبل ان يحصل التفاهم بين موسكو وطهران. لقد تحسنت العلاقة بين الحكومة المركزية والحكومة المحلية في اذربيجان بعد اتفاقية قوام - سادجكوف، وكانت قد بدأت مفاوضات بين طهران وتبريز في نيسان، وكانت خطة الحكومة لترتيب تسوية سلمية لقضية اذربيجان تتضمن اقامة مجلس في المقاطعة (جمعية Assembly حسب التفسير

الاذري للكلمة) مع منحه سلطة واسعة، والاعتراف باللغة الاذرية التي ستستخدم في المدارس الابتدائية. (١١٧) وأشارت الحكومة الايرانية الى بنود في الدستور الايراني تخص تنظيم العلاقة بين الحكومة المركزية والمقاطعات، استناداً على انتخاب مجالس المقاطعات. وطبقاً لمبادئها الدستورية ستسمح الحكومة الايرانية بقدر معين من الحكم الذاتي المحلي في اذربيجان. (١١٨) وفي ١٣ حزيران تم توقيع اتفاقية بين حكومة ايران، التي مثلها مظفر فيروز، وبين الاذريين، الذي مثلهم، جعفر بيشواري، وبموجب هذه الاتفاقية، اعترفت الحكومة الايرانية بوجود الجمعية الوطنية في اذربيجان بوصفها مجلس مقاطعة، ووافقت على اختيار حاكم عام لاذربيجان من بين قائمة يقترحها مجلس المقاطعة، وستقبل (الحكومة) القوات النظامية والمتطوعين الاذريين في الجيش والجنود، ووافقت على تخصيص ٧٥٪ من عائدات اذربيجان للانفاق المحلي، وارسال البقية الى طهران، وكانت هذه الشروط قابلة للتطبيق على الكورد والاثوريين والارمن المقيمين في اذربيجان. (١١٩)

كانت الاتفاقية بمثابة نجاح لكل من قوام وايران في مساعي البلاد لتجاوز ازمة ١٩٤٥-١٩٤٦. ومع ذلك كان الامريكان قلقين بشأن النتائج المحتملة للاتفاقية في الاطارين الايراني والدولي. فقد استنتج آلن بانه «بدلاً من عودة اذربيجان الى ايران، يبدو من المحتمل ان الاقليم (اي اذربيجان) سيسبقي مسيطراً على البلاد، خصوصاً لان ما يُسمى بحزب اذربيجان الديمقراطي سيبقي مسيطراً سيطرة تامة هناك». (١٢٠) وزعم آلن وبعض المراقبون ايضاً بان قوام ذهب، من خلال هذه الاتفاقية «بعيداً جداً نحو المعسكر المؤيد للسوفيت بحيث انه لن يستطيع التراجع» (١٢١) وعلى اية حال، ان التطورات اللاحقة توحى بان قوام عمل بمهارة من اجل مصالح حكومته.

وبالرغم مما زُعم بان اتفاقية ١٣ حزيران بين تبريز وطهران كانت تنطبق ايضاً على كوردستان (١٢٢) إلا أن الحقيقة هي ان الكورد لم يُشملوا بها. وتُركت قيادة جمهورية كوردستان الشعبية لتعمل من جانبها على التوصل الى اتفاقية مماثلة مع الحكومة المركزية. وقد زار وفد كوردي طهران واجتمع مع قوام، الذي ابلغ الوفد بان عليهم التفاوض مع الاذريين طالما ان كوردستان كانت، حسب رأي قوام، جزءاً من اذربيجان. وفضلاً عن ذلك صرح قوام بانه حتى لو كان يجب السماح للكورد بان تكون لهم مقاطعتهم الخاصة بهم فان

عليهم ان يتفقوا مع الاذريين على هذه المسألة. (١٢٣) وكان قوام يعني بذلك ضمناً ان القضية الكوردية قضية ثانوية تابعة لقضية اذربيجان. ومن المحتمل ان قوام كان يريد التسبب في تردّي العلاقات بين حكومتي اذربيجان وكوردستان.

العاقبة (او النتيجة):

بعد سقوط جمهوريتي اذربيجان وكوردستان المستقلتين ذاتياً مباشرةً زار العميد بايوس المناطق الكوردية، وقد اشار العميد الى ان الحياة في مدينة مهاباد كانت تعود الى مجراها الطبيعي سريعاً. ولاحظ ان المشكلة الخطيرة الوحيدة الباقية بعد سقوط حكومة كوردستان المحلية، هي مشكلة ملا مصطفى واتباعه الذين لم يستسلموا للجيش الايراني. (١٢٤) ان الحكومة الايرانية التي تخوفت من ان وجود البارزانيين المسلحين يشكل تهديداً خطيراً للاستقرار وللقوات الايرانية السيئة التعبئة، حاولت نزع سلاح البارزانيين بالوسائل السلمية اولاً. وبعد وقت قصير من تقدم الجيش الى مهاباد، استلم الجنرال همايوني طلباً من ملا مصطفى بان يسمح له بلقائه. وقد جرى اللقاء في مهاباد في ٢٠ كانون الاول وكتب ملا مصطفى رسالة استسلام للايرانيين. (١٢٥)

وفي وقت لاحق زار ملا مصطفى وعدد من رجاله طهران حيث اجرى الثائر مفاوضات مع الحكومة الايرانية. واستمرت المشاورات شهراً، من نهاية كانون الثاني حتى نهاية شباط ١٩٤٧، وقد التقى ملا مصطفى مع قوام ومع الشاه، ومع ذلك، ورغم مقترحات الايرانيين لملا مصطفى لم تسفر المحادثات عن اتفاق بين الطرفين، لقد اقترحت الحكومة بانه سيُسمح للملا واتباعه بالاستقرار في فارامين Varamin الواقعة على مسافة ٣٠ ميلاً جنوب شرق طهران، أو في همدان حيث سيُمنحون ارضاً بلا مقابل، وبان البارزانيين سيتسلمون اشكالاً اخرى من المساعدة من السلطات. وفي حالة رفض هذا الاقتراح سيُطرد كل البارزانيين الى العراق. (١٢٦)

كان ملا مصطفى مقتنعاً بانه حتى لو قبل الشروط المقترحة فان هذا الحل سيكون مؤقتاً فقط وان البارزانيين سيعودون في نهاية المطاف الى العراق، وشعر الملا ان الخيار الوحيد رغم انه ليس الخيار الافضل، هو اعادة النساء والاطفال الى العراق وان يسعى الرجال الى اللجوء

الى الاتحاد السوفيتي. ومهما يكن فانه كان مقتنعاً بان الاتحاد السوفيتي سيكون ايضاً مقر اقامة مؤقت وان البارزانيين سيعودون يوماً الى العراق. (١٢٧)

كان افضل بديل مُتاح لملا مصطفى واتباعه هو العودة الى العراق، وان يُضمن لهم حق العيش في منطقتهم (بارزان) في كوردستان العراقية. وحسبما ذُكر فان الحكومة العراقية كانت مرنة وتريد منح العفو لكل البارزانيين فيما عدا الملا مصطفى واكثر من ١١٠ من رجاله الذين اعتبرتهم الحكومة العراقية (مجرمين). وبدا بان البريطانيين يتعاطفون مع المخاوف العراقية من ملا مصطفى ورجاله. (١٢٨) وبناءً على طلب من الحكومة العراقية ناشدت السفارة البريطانية في بغداد السفارة البريطانية في طهران بالضغط على الحكومة الايرانية لـ «اتخاذ اجراء فعّال» لان الحكومة العراقية لا تريد ان «تترك هؤلاء الرجال (الملا واتباعه) ينسلّون من بين اصابعهم». (١٢٩) وقدمت الحكومة العراقية رسالة مماثلة الى وزارة الخارجية البريطانية. (١٣٠) وعلى اية حال فان وزارة الخارجية البريطانية نصحت سفارتها في ايران بعدم التورط في قضايا تخص ملا مصطفى. ورفضت السفارة حتى الطلب الذي تقدم به الملا في نهاية كانون الاول ١٩٤٦ للقاء موظفين في السفارة البريطانية في طهران. (١٣١) ان وزارة الخارجية البريطانية فضّلت ترك الحكومتين الفارسية والعراقية لتسويا القضية فيما بينهما. ومن جهة اخرى كانت وزارة الخارجية البريطانية غير راغبة في الضغط على الحكومة العراقية لمنح ملا مصطفى عفواً. (١٣٢) وقد اكد السفير البريطاني في بغداد ذلك بالقول «انني اعتقد انه سيكون من غير المعقول بالنسبة لنا ان نقترح مثل هذا (العفو)». (١٣٣) وفضلاً عن ذلك رأت وزارة الخارجية البريطانية بان الحكومتين الفارسية والعراقية ستتمكنان من الاتفاق على حلٍ ما، مثل الاقامة الجبرية في جزء آخر من ايران. (١٣٤) وفي الوقت نفسه سعت وزارة الخارجية البريطانية الى اقناع وزارة الخارجية الامريكية بتجنب التورط في هذا الامر. (١٣٥)

واصل البريطانيون اصرارهم على عدم استقبال الملا، رغم ان ملا مصطفى تمكن من الاتصال بالسفارة البريطانية في طهران، وان كان ذلك بمصادقة من الحكومة الايرانية. وعلى اية حال فان السفير لي روجتيل Le Rougtel رفض رؤيته عملاً بموجب التعليمات الصادرة اليه من وزارة الخارجية البريطانية. وبعد مناقشاتٍ عديدة لكل من الايرانيين والبريطانيين ادرك الملا ان التفاهم مستحيل مع الحكومة الايرانية. ولما كان العراقيون قد رفضوا منح العفو، لم يكن امام

الملا خيار سوى القتال في طريق عودته الى العراق. وفي محاولات لاجتذاب الامريكان الى التدخل في الشؤون البارزانية التقى الملا اولاً بجورج آلن في منزل الملحق العكسري في السفارة الامريكية العميد سيكستون. وكان انطباع آلن هو ان الملا يرغب في ان تناشد الولايات المتحدة الامريكية السلطات العراقية والبريطانية لمصلحته. وقد ابلغ آلن الملا بانه ليس هناك ما يمكن ان تفعله الحكومة الامريكية في هذه المسألة، (١٣٦) وبانه ليس للولايات المتحدة مصلحة في اقناع الحكومة العراقية باعادة النظر في قرارها. (١٣٧) ومن جهة اخرى كان المبعوثون الامريكان في ايران قلقين حول هذا الامر وارادوا ان يُبقوا على اطلاع بشأن المسألة. ووفقاً لذلك اتصل آلن بالشاه وناقش هذه المسألة معه. وقد اشار آلن الى ان للعراق مسؤوليات معينة، وانه قادر على حل مشكلة البارزانيين لانهم مواطنون عراقيون ولهم اراضٍ في العراق. كان مبعث قلق آلن هو التخوف من ان الملا ورجاله يشكلون عنصر عدم استقرار بطريقتين، اولاً، ان المشكلة ستكون ذات اثار سلبية على كردستان.

وثانياً، ان المؤتمرات الاجنبية (السوفيتية) ستزيد المسألة تعقيداً. (١٣٨) وعلى اية حال، فان احتمالات تورطِ سوفيتي في الشؤون الكوردية من خلال دعم الملا كانت ضئيلة، على حد تعبير لوي هندرسون، لان الملا مصطفى لم يكن شيوعياً، ولم يكن موضع اعتماد السوفييت. (١٣٩)

نوقش الموضوع في واشنطن ايضاً بين لوي هندرسون والسفير البريطاني لدى الولايات المتحدة الامريكية جي. بلفور.

وقد اشار هندرسون الى ان الملا كان «مُسبب مشاكل متمرس»، واقترح بان من الافضل لو يكون الملا في العراق بدلاً من ان يكون في ايران. وعلاوة على ذلك ذكر بان الملا كان يمثل تهديداً جدياً للسلام والاستقرار في ايران. والمفارقة انه بينما كان هندرسون يُقوّض شكاوى كورد ايران ضد الحكومة المركزية، فانه شدّد على ان لكورد العراق بعض الشكاوى الشرعية ضد الحكومة العراقية. ولهذا اقترح هندرسون بانه سيكون من مصلحة الحكومة العراقية والسلام في الشرق الادنى ان تتبنى الحكومة العراقية موقفاً اكثر تنوراً تجاه الكورد. (١٤٠)

كان الممثلون الامريكان في ايران يتابعون ايضاً التطورات في كردستان باهتمام خاص، فقد زار دوهر مناطق كوردية، والتقى بزعماء عشائريين كورد، وذكر بان هناك اتفاقاً عاماً بين

الزعماء العشائريين حول السياسة التي يجب اتباعها تجاه الحكومة المركزية. وكان مندهشاً نوعاً ما من مستوى الوحدة بين الزعماء الكورد في قبول قيادة عامر (رئيس عشيرة الشكاك) الذي عمل كرمز للوحدة ضد الحكومة المركزية وبعد مناقشات مع موظفين إيرانيين وزعماء عشائريين لاحظ دهر بان مهمة نزع سلاح العشائر سوف لن تكون مهمة سهلة. فقد تخوف الزعماء الكورد بان ما سيعقب نزع سلاح عشائريهم هو القمع بدلاً من الاصلاح. (١٤١)

كان زعماء العشائر الكوردية متّحدين تقريباً حول قضية كيفية التعامل مع الحكومة المركزية بخصوص مصير قاضي محمد. فعلى سبيل المثال ان عامر خان، الذي كان يتحدث باسم العديد من زعماء العشائر، اوضح قائلاً «لقد قررنا انه اذا مس الجيش شعرة من رأس قاضي محمد فان بإمكانهم توقع القتال من الكورد»، (١٤٢) رغم ان عامر خان اعترف بان قاضي محمد ارتكب خطأ حينما قبل الدعم من السوفييت، وعلى اية حال فانه اشار الى ان قاضي محمد كان يسعى بتلك الطريقة الى مساعدة الشعب الكوردي، وبان الامر المهم هو ان قاضي محمد كان مدعوماً من قبل الشعب الكوردي. (١٤٣) ان عدااء عامر خان للنفوذ السوفيتي في كوردستان كان قوياً بحيث انه شكر السفير الامريكى لدور الولايات المتحدة الامريكية في اقتلاع النفوذ السوفيتي من حياة الشعب الكوردي. (١٤٤)

ان مصير قاضي محمد نوقش بين الشاه وجورج ألن. و اشار الشاه الى ان الجيش كان يستلم برقيات من الزعماء الكورد توصي بانزال عقوبة استثنائية نوعاً ما بقاضي محمد والمتعاونين معه في حكومة جمهورية كوردستان الشعبية. ان دهر اكد في محادثاته بان كلاً من الزعماء العشائريين الذين كانوا قد تعاونوا / واولئك الذين كانوا في نزاع مع قاضي محمد لم يرغبوا في اعدامه. ان ألن سأل عما اذا كانت البرقيات مُرسلة من عبدول ايلخانيزادة، الذي كان رئيساً لعشيرة دبوكري ويحظى بدعم عشائر منكور ومامش التي كانت في نزاع مع عائلة قاضي محمد منذ أمدٍ طويل. (١٤٥) وقد علم سيكستون الملحق العسكري في السفارة الامريكية في طهران، من ايلخانيزادة فيما بعد بان البرقيات التي ذكرها الشاه لم تكن مُرسلة من ايلخاني زادة نفسه، بل من زعماء ثانويين تحت ضغط من الجيش الايراني. (١٤٦)

بعد سقوط جمهورية كوردستان الشعبية اكتسب الزعماء العشائريون دوراً مهماً في مواجهة الحكومة المركزية ونظراً لضعف الحكومة المركزية فانه لم يكن لديها خيار سوى

الاستماع الى الزعماء العشائريين الكورد واخذ مركزهم بنظر الاعتبار وفي بداية شباط عقد الزعماء العشائريون في كردستان الشمالية، من الحدود السوفيتية الى مهاباد، مؤتمراً في مقر عامر خان في زمادشت. وكان الغرض من المؤتمر رسم سياسة عامة تجاه الحكومة الايرانية. وكان من بين الموضوعات المدرجة على جدول الاعمال؛ وسائل اجبار (الحكومة) على اطلاق سراح قاضي محمد، وتوزيع الاسلحة التي تم الاستيلاء ليها نتيجة سقوط جمهورية اذربيجان، واختيار زعيم واحد ليتفاوض مع طهران باسم العشائر المشاركة. (١٤٧)

* * *

حوكم قاضي محمد وحسين سيفي قاضي وصدري قاضي امام محكمة عرفية عسكرية في مهاباد، وشنقوا في الساعة الخامسة فجراً من يوم ٣١ اذار ١٩٤٧ في ساحة چوار چرا في مهاباد، حيث أعلنت في وقت ما جمهورية كردستان الشعبية. وقد اتهم «القضاة» الثلاثة بمحاولة اقامة حكومة مستقلة ذاتياً على ارض ايرانية وتحت نفوذ قوة اجنبية (الاتحاد السوفيتي) وبكونهم حرضوا على ثورة مسلحة ضد الحكومة المركزية. (١٤٨) ونُفذت الاعدامات دون اعلان مسبق. وعلى اية حال، كان معروفاً في الدوائر الدبلوماسية والایرانية بشكل عام ان قوام لا يريد عقوبة الموت. ولهذا فان الاحتمال الاكثر هو ان الحكم نُفذ من قبل الجيش والشاه. (١٤٩) وغالباً ما تم التأكيد بان التوترات بين قوام من جهة والشاه والجيش من جهة اخرى ظهرت للعيان في هذا الوقت بالذات. (١٥٠) وقد اكد الجنرال همايوني، في رسالة الى مقر قيادة الجيش في كردستان، بان قاضي محمد وصدري قاضي و حسين سيفي قاضي حُكموا بالموت من قبل محكمة عسكرية وبان الحكم نُفذ بمصادقة من الشاه. (١٥١)

في مناسبات عديدة عبّر عدد من المسؤولين الامريكان للمسؤولين الايرانيين عن سخطهم بخصوص الاعدامات، وقد صرح القنصل الامريكي في تبريز قائلاً «مهما كانت اخطاؤهم فان هؤلاء الرجال (اي القضاة الثلاثة) كانوا قادة محترمين لشعوبهم». (١٥٢)

* * *

على الرغم من سقوط جمهورية كردستان الشعبية فان كلاً من الادارة الامريكية وبريطانيا العظمى استمرت في الشعور بالقلق حول الوضع في كردستان والتخمين بخصوص التطورات

المحتملة في المنطقة. ان وزارة الخارجية الامريكية التي نظرت الى القضية ضمن الاطار الدولي، طلبت تزويدها بالمعلومات، وخاصة ما يتعلق بالعشائر الكوردية، بصورة عاجلة. واصدرت وزارة الخارجية الامريكية تعليمات الى السفارة الامريكية في طهران للرد على عدد من الاسئلة المتعلقة بمواقف ومحاولات العشائر الكوردية، لاسيما الشكاك وجلالي وهركي وبكزادة وديكوري. وكانت الاسئلة التالية هي الاكثر الحاحاً: هل هناك دليل يُشير الى مساعٍ سوفيتية لتعبئة هذه العشائر ضد الحكومة المركزية في طهران؟ واذا كان الامر كذلك ماذا سيكون موقف العشائر اذا خرقت القوات السوفيتية الحدود الايرانية؟ هل ان هذه العشائر ستدعم السوفييت ام الحكومة المركزية؟ وما هي الامكانات العسكرية لهذه العشائر؟. (١٥٣)

وقد زعم آلن بانه ليست هناك اشارات على وجود اتصال سوفيتي مع العشائر المعنية. واطافة الى ذلك اكد ان العشائر رغم قلة ثقتها في الحكومة المركزية، سوف لن تقبل بان تُعبأ من قبل السوفييت لانها تستذكر التجربة المرة للدور السوفيتي في الجمهورية الكوردية المجهضة. (١٥٤) ان عامر خان وزعماء عشائرين آخرين وافقوا على دعم الحكومة المركزية اذا خرقت القوات السوفيتية الحدود الايرانية. ان غزواً سوفيتيا لايران او اي نشاط عسكري على الحدود كان يمكن ان يَنْتُج عن الرفض المتوقع لشروط اتفاق قوام - سادجكوف من قبل «المجلس» وكان آلن مقتنعاً بان الكورد سوف لن يدعموا الاتحاد السوفيتي في حالة اندلاع الاعمال الحربية بين ايران والاتحاد السوفيتي. (١٥٥)

ان المخاوف البريطانية لم تتبدد اثر سقوط جمهورية كوردستان الشعبية، واستمرت متضمنة قضية النفوذ السوفيتي على الكورد. وقد اعادت وزارة الخارجية البريطانية تقييم سياستها تجاه الكورد في خريف ١٩٤٧، ولاحظت بان الكورد فضلوا بريطانيا العظمى في البداية، لكن السياسة البريطانية سعت الى نصحهم بالعدول عن (مطالبهم). ورأت وزارة الخارجية البريطانية بان على بريطانيا العظمى ان تقنع حكومات الدول التي فيها سكان كورد يتبني سياسة بناءة اكثر في هذا الصدد، والاعتراف بان سياسة الاستيعاب التي اتبعتها الحكومات المعنية ادت فقط الى تفاقم الوضع سوءاً؛ وان تُسلم بان الكورد يمكن ان يتصرفوا كمواطنين صالحين للدول التي يعيشون فيها اذا ما مُنحوا حقوقاً معينة. وبان هذه الاجراءات ستؤدي، حسب زعمها، الى جعل الكورد اكثر حصانة ازاء الدعاية الشيوعية. (١٥٦) لقد

رغبت وزارة الخارجية البريطانية في اقناع حكومات تركيا وايران والعراق بان تبدي اهتماماً بالمظالم الكوردية وادخال الاصلاحات. ان هذا سيؤدي الى مقاومة النفوذ السوفيتي، والى ايقاف استغلال القضية الكوردية لتهديد الاستقرار في الشرق الاوسط. (١٥٧)

* * *

بعد استنفاد كل الخيارات الممكنة للبقاء في ايران قرر الملا واتباعه العودة الى العراق، وقد استُدْرَجوا الى مصادمات عديدة مع الجيش الايراني عندما كانوا يحاولون عبور الحدود العراقية - الايرانية. (١٥٨) وكان هناك تعاون وثيق بين الحكومتين العراقية والايرانية في هذا الصدد. فقد التقى ممثلون عسكريون من البلدين واتفقوا على اجراءات مشتركة للتعامل مع البارزانيين. وفي الوقت نفسه اعلمت وزارة الشؤون الخارجية التركية السلطات الايرانية، من خلال السفارة التركية في طهران، بان تركيا راغبة في التعاون مع الايرانيين في محاربة البارزانيين، وارسلت تركيا تعزيزات (عسكرية) الى المناطق التي تلتقي عندها الحدود العراقية - الايرانية - التركية. (١٥٩) وعلى اية حال، تمكن البارزانيون من مغادرة الاراضي الايرانية والدخول الى العراق بعد معارك عديدة. وعند الحدود استسلمت جميع النسوة والاطفال وبعض الرجال، ومن بينهم ضباط سابقين من الكورد العراقيين وثلاثة من اخوة الملا، الى السلطات العراقية. واختار الملا وحوالي ٥٠٠ رجل مسلح مواصلة السير الى الاتحاد السوفيتي عابرين الحدود العراقية - التركية ثم منتقلين من تركيا عائدين الى كردستان الايرانية. (١٦٠) وقد اعلمت السلطات الايرانية الملا بوجود الاستسلام للايرانيين في الحال. (١٦١) وحينئذ تحرك الملا نحو ماكو، القريبة من نقطة التقاء الحدود الايرانية - التركية - السوفيتية، وقد استدرجت قواته الى مصادمات عديدة مع القوات الايرانية، وفي النهاية عبر نهر آراس الى اذربيجان السوفيتية في ١٧ حزيران ١٩٤٧. (١٦٢)

الفصل التاسع

استنتاجات

قُسمت ارض الكورد واعيد تقسيمها على مرّ التاريخ، وان احدث عملية تقسيم لكوردستان واكثرها حسماً حدثت من خلال تسويات الصلح في بداية العشرينات. وقد شهد النصف الاول من هذا العقد اتجاهين تعارضا في النهاية. فاولاً ظهرت الفرصة لتأسيس دولة كوردية مستقلة، او لتسوية المشكلة الكوردية من خلال تشكيل العديد (من الاقاليم) الكوردية ذات الحكم الذاتي. وثانياً، انتشرت عملية تشكيل الدول في انحاء الشرق الاوسط، والتي ادت الى ظهور العديد من الدول الجديدة، ومن بينها العراق وتركيا وسوريا. اما دولة ايران، التي كانت تُسمى بلاد فارس، فقد كانت موجودة سابقاً.

سارت هذه التطورات في اتجاه معاكس للطموحات القومية الكوردية. ان الدول الجديدة كانت كيانات معترف بها دولياً ولها حدود مرسومة بوضوح، وطبقاً لذلك قُسم الكورد، وهكذا تُركوا ليواجهوا العديد من الدول في وقت واحد. وقد تأثرت اللغة والثقافة والقومية الكوردية كلها سلبياً بذلك، ووجد الكورد انفسهم في وضع جغرافي - سياسي (جيوبوليتيكي) شكّل عقبة شديدة امام الوحدة الكوردية فيما يتعلق بالبرنامج والاستراتيجية القومية.

تقدّمت القومية الكوردية خلال اواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين نتيجة لعوامل عديدة متداخلة، وهي:

- ١- التطورات ضمن المجتمعات الكوردية.
- ٢- العوامل الاقليمية، اي عملية تشكيل الدول في الشرق الاوسط.
- ٣- التطورات الدولية، التي ترتب عليها دور حاسم للقوى العظمى الغربية، وبشكل رئيسي بريطانيا العظمى. وكان بإمكان هذه القوى اختيار تشجيع فكرة تأسيس دولة كوردية، ولكنها بدلاً من ذلك دعمت الدول المذكورة اعلاه.

ان تفاعل القوى الاجتماعية التقليدية مع العناصر الحضرية، وبصورة رئيسية الطبقات الوسطى والمتقنين (الانتلجنتسيا)، شكّلت الآلية الاكثر اهمية في تطور القومية الكوردية. وقد تعزّر النفوذ الحضري في الحركة القومية الكوردية من خلال تشكيل الاحزاب والجمعيات

الثقافية والسياسية، ومن خلال اصدار الصحف وغيرها من المواد الادبية، وعلى اية حال فان القوى المحركة (الديناميكية) بين القوى التقليدية والحضرية اشتملت على كل من العداء والتعاون.

كان للغزو الانكلو - سوفيتي لايران في آب ١٩٤١ تأثير عميق على الشؤون السياسية في البلاد. وكانت المعارضة السياسية الايرانية والاقليات العرقية - القومية من بين العناصر العديدة التي تأثرت بذلك. وخلال سنوات الحرب، وكذلك الاحتلال الانكلو - سوفيتي لايران، وجد الكورد في هذا البلد انفسهم محشورين في نسيج معقد من التطورات التي تضمنت العلاقات بين الحكومة الايرانية والثلاثة الكبار؛ والعلاقات فيما بين الثلاثة الكبار انفسهم؛ والمناخ السياسي وتركيب القوة المتبدلان في ايران؛ وازدهار المناخ الاكثر ليبرالية في التاريخ الايراني، والذي قاد الى تحولات في الحياة السياسية للكورد في ايران.

خلال السنوات ١٩٤٣-١٩٤٥ ادت تطورات عديدة الى احداث تغييرات في كل من مواقف وسياسات الثلاثة الكبار، والحكومة الايرانية، وحالة الكورد، فاولاً تحوّل ميزان الحرب لصالح الحلفاء. وانطوى ذلك على تهدئة للحالة المُلحّة، وبلغ الذروة في انتصار الحلفاء على المانيا. وثانياً: كان النفوذ السوفيتي يتصاعد بشكل ملحوظ في شمال ايران، من وجهة نظر الامريكان والبريطانيين والايرانيين على الاقل. وثالثاً: كان الشك ينمو بسرعة بين الثلاثة الكبار بخصوص نشاطات ومواقف كل منهم تجاه الاخر، وكذلك التوتر بين الاتحاد السوفيتي وايران. ويجب النظر الى الازمة النفطية والحوادث في كوردستان الايرانية بوصفهما عاملين مهمين ولداً زيادة في التوتر وتعجلاً للشكوك بين الاطراف ذات العلاقة.

وباختصار، اتسمت السياسة السوفيتية في ايران من خريف عام ١٩٤٤، وطوال عام ١٩٤٥، وجزءاً من عام ١٩٤٦ بثلاثة ملامح رئيسية. فقد حاول السوفييت الحصول على امتيازات نفطية في شمال ايران، ودعموا الحركتين القوميتين الاذرية والكوردية والجمهوريتين المستقلتين ذاتياً في ايران، وارادوا الإتيان بحكومة في طهران تكون ودية تجاه الاتحاد السوفيتي، وكانت هناك علاقة متبادلة بين هذه العناصر الثلاثة على هيئة ارتباط عضوي نوعاً ما: ان كل واحد منها كان يؤثر في العناصر الاخرى ويتأثر بدوره بها بطرق مختلفة. وعندما تخلى السوفييت عن الجمهوريتين فانهم تراجعوا بخطوة واحدة في سياستهم في ايران. وكان

السوفييت قد لعبوا الان ورقتهم السياسية الراححة. اي ممارسة الضغط على الحكومة الايرانية للسماح بتعزيز النفوذ السوفيتي داخل السلطة المركزية من خلال عناصر سهلة الانقياد للاتحاد السوفيتي، والسماح لهم بالحصول على امتيازات نفطية في شمال ايران.

* * *

فيما يتعلق بكورد العراق، كانت الانتفاضة التي قادها ملا مصطفى في بارزان معزولة في البداية عن النشاطات الكوردية السياسية. ان الثورة نفسها لم تكن بصورة رئيسية مظهراً للحركة القومية الكوردية في العراق لان اهدافها كانت مقتصرة على مجال الصراع المحلي. وعلى اية حال قام ملا مصطفى اخيراً بجهود ترمي الى نمطٍ من الائتلاف مع العناصر الحضرية من خلال التعاون مع التنظيمات السياسية، والسعي الى تجنيد الضباط الكورد في الجيش العراقي لمناصرة قضيته. ولا بد ان العناصر القومية الحضرية كانت، مع ذلك، مهتمة بنفس الدرجة في التعاون مع هذه الانتفاضة والتي مثلت اساساً شكلاً من المعارضة «المحلية» والتقليدية للحكومة المركزية. وهكذا نما تعايش بين العناصر الحضرية والقومية الواعية سياسياً من جهة والعناصر التقليدية من جهة اخرى، ان ملا مصطفى لم يجعل فقط ظهور هذا التعايش ممكناً بل انه جسده وصار فيما بعد رمزاً له.

كان من رأي البريطانيين ان افضل خيار للكورد في العراق هو ان يتصرفوا كـ «عراقيين جيدين»^(١) واطافة الى انتفاضة بارزان، جاءت مبادرات كوردية عديدة من اتجاهات مختلفة وغالباً ما كانت تتسم بالافتقار الى التنسيق والانسجام، لقد عانى القوميون الكورد من غياب استراتيجية واضحة فيما يخص المطالب السياسية واساليب العمل، وكان هذا سبباً اساسياً لفشل محاولات شريف پاشا وجهود اخرى مماثلة. لقد ترأس شريف پاشا في وقتٍ ما الوفد الكوردي الى مؤتمر الصلح في باريس بعد الحرب العالمية الاولى لتمثيل حركة قومية كوردية منقسمة.^(٢) والآن، وبعد نحو عشرين عاماً، استمر في تمثيل قسم محدود من الكورد، وكان يرمز الى المصالح المتجزئة ضمن الحركة القومية الكوردية.

* * *

سعت هذه الدراسة الى وضع القضية الكوردية في اطار سياسة القوى العظمى، وربط الموضوع بالسياسات الداخلية والخارجية الايرانية. ان اعتبار تطور الحركة القومية وتأسيس جمهورية كوردستان الشعبية بمثابة نتيجة للتلاعب او التأثير السوفيتي في الحوادث انما هو مغالاة في تبسيط الامور، وتحريف للتاريخ. ولاجل فهم هذا التطور لا بد من اخذ عدد من العوامل بنظر اعتبار، وأعني بذل المظالم الكوردية القائمة منذ فترة طويلة، وامتعاض الكورد من تهميشهم من قبل سياسات الحكومة المركزية في طهران وتطور الحركة القومية الكوردية، وضعف الحكومة المركزية وما نتج عن ذلك من فراغ قوة في كوردستان الايرانية سهّل قيام الحركة؛ واخيراً دور السلطات السوفيتية في المنطقة التي كانوا يحتلونها (في شمال ايران).
خلال الطور الاول من الاحتلال، استهدف السوفييت اقامة علاقات ودية مع مختلف الجماعات الايرانية، اليساسية منها والعرقية - القومية. وقدمت هذه الاطروحة الدليل بان تقارب الكورد من السوفييت يرجع الى الرفض، او الحذر، الذي ابدته الولايات المتحدة الامريكية وخاصة بريطانيا العظمى تجاه القضية الكوردية. إذ فضّلت القوات الغربيتان بوضوح دعم الحكومات المركزية في طهران وبغداد وانقرة وعلى اية حال، فان البريطانيين عبّروا احياناً عن الامل في ان تُحلّ مشاكل الاقليات القومية - العرقية في ايران عن طريق الوسائل الاسترضائية.

رفض السوفييت سحب قواتهم من ايران حسبما كان قد تم الاتفاق عليه في كانون الثاني ١٩٤٢، وفضلاً عن ذلك تورطوا في تأسيس جمهوريتي كوردستان واذريجان. وهذا المزيج من الحوادث وضع الاساس للازمة الايرانية والدولية في عام ١٩٤٦.

انتهج الامريكان بدورهم سياسة واضحة تقوم على دعم ايران والحفاظ على سيادتها ووحدة اراضيها، وغالباً ما المحت الى مبادئ ميثاق الاطلنطي. وعلى اية حال، فان الولايات المتحدة الامريكية اهملت بشكل مساو مبدأ اساسياً في الميثاق وهو المبدأ الذي تحدث عن «حق كل الشعوب في اختيار شكل الحكومة التي يعيشون في ظلها...»^(٣) ان الاحزاب والمنظمات والشخصيات الكوردية ناشدت القوى العظمى والامم المتحدة لتدعم مطالبيها القومية طبقاً لميثاق الاطلنطي، ولكن نداءهم لم يلقَ صدى. ويمكن الاستنتاج بان مبادئ ميثاق الاطلنطي قد طبقت لاضفاء الشرعية على نشاطات سياسية محددة تُحابي المصالح الامريكية.

* * *

حظيت جمهورية اذربيجان المستقلة ذاتياً باهتمام اكبر من جمهورية كردستان الشعبية، وغالباً ما اعتبرت اطراف عديدة القضية الكوردية قضية تابعة لقضية اذربيجان، ومهما يكن فان الوضع الكوردي كان في حقيقة الامر ينطوي على احتمالات انفجار اكثر. فقد كانت الاقليات الكوردية تقيم في العراق وتركيا وايران وسوريا والاتحاد السوفيتي. ولو ان السوفييت استغلوا القومية الكوردية في انحاء كردستان الكبرى، لكان من الممكن ان ينتج عن ذلك اضطراب دولي رئيسي يشمل دولاً عديدة.

ورغم العديد من نقاط التشابه مع (قضية) اذربيجان، فان القضية الكوردية في ايران كانت ذات اهمية هامشية بالنسبة لكل من الاتحاد السوفيتي وايران. وكانت الحكومة في طهران مقتنعة ان بامكانها، اذا استطاعت ان تكافح بنجاح الحركة القومية والجمهورية الاذربيجانية، انهاء جمهورية كردستان الشعبية دون مشكلة مهمة تذكر. وهكذا اعتبرت اذربيجان مشكلة اشد من كردستان.

ويبدو ايضاً ان الاهتمامات السوفيتية في القضية الكوردية كانت ذات صفة هامشية حينئذٍ. لقد تم تصور القضية الكوردية بوصفها «عداءً ثانوياً» يجب التعامل معها في اطار القضية الاذربيجانية، او بوصفها نتاجاً فرعياً لتلك القضية. وقد تؤكد ذلك من حقيقة ان المسائل التي تخص الكورد كانت تعالج بصورة رئيسية من قبل «المحيط السوفيتي» أي، اذربيجان السوفيتية. وعلى اية حال فان من غير المرجح ان تكون السلطات في المحيط قد تعاملت مع القضية الكوردية دون علم القيادة في موسكو، او خارج اطار الاستراتيجية السوفيتية العظمى وسياستها الخارجية المقررة مركزياً. وليس هناك، رغم ذلك، دليل يُشير الى ان القضية الكوردية نوقشت بين قوام والسلطات السوفيتية، بينما كانت اذربيجان من بين القضايا الرئيسية التي تناولتها المناقشات. وعلاوة على ذلك فان قسماً من اتفاقية قوام - سادجكوف في ٤ نيسان ١٩٤٦ قد خصص لاذربيجان بينما لم يُذكر فيها الكورد بشكل صريح. ان القضية الكوردية في ايران لم تكن هامشية من المنظورين الايراني والسوفيتي فقط، بل ان الحزب الديمقراطي الاذربيجاني وحكومة اذربيجان الايرانية تطلعا كذلك الى قمع

جمهورية كردستان الشعبية والامساك بزمام السيطرة على التطورات السياسية في كردستان الإيرانية.

هكذا اعتبر السوفييت القضية الكردية والطموحات الكردية للاستقلال الذاتي مسائل ذات أهمية ثانوية مقارنة بأذربيجان الإيرانية، وفي الوقت نفسه اراد السوفييت منع مواطنيهم الكورد من المشاركة في الشؤون الكردية فيما وراء الحدود السوفيتية. ان مثل هذه الاتصالات يمكن ان تعزز التعقيدات السياسية على كِلا المجالين الداخلي والخارجي للسياسة السوفيتية.

وعلى أية حال، كان الكورد في ايران عاملاً سياسياً قبل زمن طويل من الوقت الذي اصبحت فيه قضية اذربيجان شاغلاً إيرانياً ودولياً. وكان الكورد عنصراً مهماً ضمن العلاقات بين ايران والحلفاء سابقاً بعد الغزو الانكلي - سوفيتي لايران مباشرة، وكذلك في العلاقات فيما بين الحلفاء انفسهم. وظهرت هذه الدراسة بانه يجب تقدير (دور) العامل الكوردي في اي تحليل جاد لخلفية الحرب الباردة في ايران وفي الشرق الاوسط. ان الانتفاضات الكردية في كردستان الإيرانية والتطورات السياسية في المنطقة، وتأسيس جمهورية كردستان الشعبية وسقوطها كانت على صلة بالعلاقات والتنافس بين الثلاثة الكبار بطرق عديدة (هي): الدعم السوفيتي للحركة القومية الكردية في ايران؛ وتورط الثلاثة الكبار في الشؤون الداخلية الإيرانية؛ والنزاع حول انسحاب القوات السوفيتية من ايران. ان البعد الاكثر أهمية في وجود القوات السوفيتية في ايران هو ان هذه القوات منعت القوات الإيرانية من التحرك نحو كردستان واذربيجان. وقد اصررت الحكومة الإيرانية على أن الضرورة تقتضي ارسال القوات (الإيرانية) الى تلك المناطق لغرض اخضاع كُلاً من الحركتين القوميتين الكردية والاذرية، وفيما بعد جمهورية كردستان الشعبية وجمهورية اذربيجان المستقلة ذاتياً. ان تحليلاً دقيقاً للسياسة الامريكية في ايران خلال الفترة التي تغطيها هذه الدراسة تكشف لنا عن أصول تنافس امريكي - سوفيتي واضح وفعال في ميدان الصراع الإيراني. ويشغل الكورد في ايران موقعاً في هذا الاطار.

* * *

تُبت بان نظرة بريطانيا العظمى تجاه الكورد كانت وثيقة الصلة بعلاقات بريطانيا مع كل من السوفييت والاييرانيين. ان البريطانيين، الذين وضعوا القضية الكوردية ضمن الاطار العام للحرب العالمية الثانية، ابدوا اهتماماً خاصاً بمناطق كوردستان الايرانية وكوردستان العراقية المهمة استراتيجياً. ان موقف السوفييت تجاه الكورد كان له ايضاً اثره على علاقات الثلاثة الكبار وكذلك علاقات هذه القوى بايران. ان موقف البريطانيين تجاه الكورد كان يميله عليهم بدرجة كبيرة قلقهم بشأن (فرض) احتكار على النفط الايراني والعراقي؛ وطرق النقل والمواصلات ضمن ايران والى الهند؛ والحفاظ على المصالح البريطانية والاعتبارات الاستراتيجية في الشرق الاوسط؛ والمجهود الحربي.

ابدى البريطانيون حذراً ثابتاً في موضوع القضية الكوردية، رغم انهم قدروا بوجه عام المظالم والمطالب القومية الكوردية. وهكذا تبنت بريطانيا العظمى سياسة دعم الحكومات المركزية في العراق وايران وتركيا طالما انه يمكن بذلك خدمة المصالح البريطانية في المنطقة على نحو افضل.

اخفق الامريكان في اظهار اي درجة من الاهتمام بالقضية الكوردية، وهذه حقيقةً ادركها القوميون الكورد. وفضلاً عن ذلك، ومع تردّي العلاقات السوفيتية - الايرانية خلال الحرب، ومع هيمنة التنافس والتوتر على علاقة السوفييت مع حليفيهما الغربيين، فان اختيار القوميون الكورد التعاون مع السوفييت أمر قابل للفهم، ومن غير المرجح كثيراً ان تكون العوامل الايديولوجية قد قررت علاقة الكورد في ايران بالسوفييت، بل ان التعاون كان اختياراً براغماتياً نوعاً ما لكلا الطرفين، تكمن اصوله في تقارب سياسات القوى في ايران وفي انحاء المنطقة.

لقد رغب الامريكان اساساً في تمكين الحكومة المركزية في طهران من تشديد سيطرتها على المناطق الكوردية والاخرى، حتى لو تضمن ذلك استخدام القوة من قبل السلطات الايرانية، وان الايرانيين انفسهم شجعوا الى حد كبير تورط الولايات المتحدة الامريكية في الشؤون الداخلية الايرانية. حيث كانت الحكومة المركزية ضعيفة، ولهذا كانت ايران تأمل ان يكون الامريكان بمثابة ثقل موازن للسوفييت وللبريطانيين.

كان من الممكن ان تحصل كل واحدة من القوى الثلاث على درجة من النفوذ في الشؤون

الايروانية من خلال تأسيس لجنة القوى الثلاث. ولو ان اللجنة المقترحة نجحت في تحقيق اغراضها لكان لها اصدااء مهمة على التطورات في ايران. وفيما يخص قضية الاقليات العرقية - القومية، لا سيما الكورد والاذريين، كان بإمكان اللجنة ان تقترح خياراً ببناءً لحل المشكلة، وكان بإمكانها ايضاً ان تمنح الاقليات العرقية - القومية في ايران وضعاً شبه دولي (GUASI - INTERNATIONAL) وكان من الممكن ان يعمل المشاركون في اللجنة، اي الثلاثة الكبار، على ضمان تطبيق اية شروط تخص علاقات الحكومة المركزية في طهران مع الاقليات العرقية - القومية وكانت الظروف ستستلزم تأسيس مجالس مقاطعات، ترمي الى جعل الادارة لامركزية، وحق الاقليات في استخدام لغاتها الخاصة بها.

* * *

بلغت القومية الكوردية في ايران ذروتها عندما تأسست جمهورية كوردستان الشعبية في كانون الثاني ١٩٤٦. وقد نُظر الى الجمهورية بوصفها رمزاً لنجاح القومية الكوردية ليس في ايران، بل وكذلك في بقية الدول التي تتضمن كوردستان الكبرى. ان الاهمية الرمزية لجمهورية كوردستان الشعبية معروفة جيداً. ورغم حقيقة ان جمهورية كوردستان الشعبية مارست سلطتها فوق ما لا يزيد على ٣٠٪ من كوردستان الايروانية^(٥) الا ان الجمهورية تبقى موضوع إشارة اساسية للحركات القومية الكوردية في انحاء كوردستان. ان السكان، والاحزاب، والقوميين الكورد يحيون تأسيس الجمهورية بوصفها حدثاً مجيداً في تاريخهم. ان سقوط الجمهورية اصبح رمزاً ثابتاً للعقبة التي تشكلها الحكومات المركزية، في تركيا والعراق وايران وسوريا، بالنسبة للطموحات الكوردية.

لم يكن بناء الحكومة الكوردية مطابقاً للشروط الواردة في الدستور الايرواني، رغم ان جمهورية كوردستان الشعبية ادعت عكس ذلك، ان الادارة الكوردية لم تصل الى مرتبة كيان سياسي قانوني (de jure)، ولم تكن قادرة على الحصول على اعتراف من الحكومة الايروانية او المجتمع الدولي. والحقيقة انه ليس هناك دليل يوحي بان قيادة الجمهورية قد فاتحت اية قوة عظمى او الامم المتحدة لاجل المناشدة باعتراف دولي. لقد طمأنت الحكومة الكوردية كل الاطراف بان الادارة الكوردية كانت قد تشكلت طبقاً للدستور الايرواني. وعلى اية حال، كانت

هذه القضية موضوعاً للمناقشة والتأويل. لم يكن للحكومة الكوردية دستوراً الخاص، وليس هناك اشارات على انها سعت الى صياغة دستور. لقد بقيت الحكومة الكوردية إدارةً من الناحية الواقعية defacto.

وُجِه انتقاد الى قيادة جمهورية كوردستان الشعبية لقبولها موقف الاعتماد على الاتحاد السوفيتي. أن نوشروان امين، وهو قائد في الاتحاد الوطني الكوردستاني (١٩٧٦ -) يرى بأنهم ارتكبوا خطأ في السماح لجمهوريتهم بالاعتماد على الدعم والوجود العسكري السوفيتي في شمال ايران.^(٦) وعلى اية حال، اظهرت هذه الدراسة ان الكورد قاموا بعدة محاولات لكسب التعاطف والدعم من الولايات المتحدة الامريكية، وبريطانيا العظمى بشكل خاص. وكانت هذه المحاولات غير مجدية لان مصالح هاتين القوتين يمكن خدمتها على افضل وجه من خلال العلاقات الودية مع الحكومات المركزية في تركيا والعراق وايران. ويجب اخذ البعد الدولي للالزمة الايرانية ايضاً بنظر الاعتبار في هذا الاطار. كانت الالزمة عاملاً مهماً حث الكورد على مفاتحة السوفييت، والوقوف على الجانب السوفيتي في الطور الأول مما صار يُعرف بالحرب الباردة. مثلاً الكورد في ايران عامل قوة سياسية يُمكن استغلالها، وهذا ما وُجد اهتماماً سوفيتياً متزايد في هذا الاطار. وفضلاً عن ذلك فان الكورد في كل انحاء كوردستان كانوا في وضع جغرافي - سياسي (جيوبوليتيكي) مؤذٍ الى حد كبير. فالكورد في ايران كانوا مطوقين بثلاثة دول معادية للمطالب القومية الكوردية بشكل جلي. ان هذه الدول كانت قادرة سوية على مقاومة اية محاولة كوردية للنضال من اجل الاهداف القومية، مقاومة مباشرة. ان قلق العراق، وبشكل خاص تركيا، كان واضحاً ازاء اي حادث في كوردستان الايرانية مهما كان صغيراً.^(٧) ان جغرافية كوردستان، مصحوبةً بالموقف العدائي للحكومات المركزية التي تقسم كوردستان، تشير الى الوضع المحفوف بالمخاطر للحركة القومية الكوردية في كوردستان الايرانية. وفي ذلك الوقت الحرج، وفي مواجهة التهديدات الجديدة من قبل الحكومة المركزية الايرانية، كان مصدر الدعم الوحيد المتبقي للكورد هو الاتحاد السوفيتي. لقد سُحب الكورد في ايران، ولاسيما حكومة كوردستان الشعبية، الى صراع القوى العظمى في السنوات الاولى من الحرب الباردة، وكانوا جزءاً من العلاقات المعقدة بين القوى العظمى وايران. ويجب ايضاً ملاحظة ضغط القيادة، ففي ظل الظروف الاجتماعية والثقافية والسياسية

السائدة في كوردستان الإيرانية وقتئذٍ، كانت القيادة الكوردية تمثل فئات اجتماعية متنوعة من المجتمع الكوردي. ان الزعماء العشائريين، وكبار ملاكي الاراضي، والعوائل المتنفذة لعبوا الدور الاساسي، رغم وجود طبقة وسطى حضرية، ما تزال ضعيفة ولكن ناطقة بوضوح سياسياً، لها اهميتها ايضاً، وعلى اية حال، كانت هناك مواطن ضعف عديدة في بناء القيادة الكوردية. فعلى سبيل المثال ان الاندماج الذي نتج عن تشكيل الحزب الديمقراطي الكوردستاني كان إئتلافاً بين كل من العناصر التقليدية، وبصورة رئيسية كل الزعماء العشائريين وكبار ملاك الاراضي، وبين العناصر الحضرية. ومهما يكن، اذا تألفت القيادة من أحد العناصر المذكورة فقط فان النتيجة ستكون مزيداً من الضعف. ان تطور الحركة القومية الكوردية وقتئذٍ والبنية الاجتماعية والسياسية للمجتمع الكوردي حينها كان يستلزم هذا الائتلاف. ان العلاقة المتبادلة الجدلية بين العناصر التقليدية والحضرية تعكس كلاً من «قوة» و «ضعف» القيادة. ويمكن وصف بناء القيادة الكوردية على افضل وجه من خلال مصطلح التعايش (Symbiosis) بدلاً من مصطلح التناقض (Contradiction) فقط الذي استخدمه جلال الطالباني (٨) ان مؤلف هذه الدراسة على قناعة بان الاندماج كان رد فعل لواقع مُعين، ولذلك كانت مرحلة ضرورية في تطور الحركة القومية الكوردية، وبتعبير آخر، كانت العناصر التقليدية بحاجة الى العناصر الحضرية والعكس صحيح ايضاً. لقد كان لدى الاولى القدرة على تعبئة الجماهير، بينما كان في استطاعة الاخيرة توضيح اطار الحركة واهدافها، وعلاوة على ذلك تستطيع اقامة تنظيمات ومؤسسات سياسية وقومية، يمكن تعبئة الجماهير بواسطتها ضمن إطار «رسمي» وهكذا مُنحت الحركة القومية صفة عصرية. ان تطور الحركة القومية الكوردية في اوقات متعددة واجزاء مختلفة من كوردستان يمكن فهمها كتطور لمثل هذا التعايش. لقد ظهر التعايش في كوردستان الإيرانية في النصف الاول من الاربعينات بصورة رئيسية، رغم ان العناصر التقليدية حافظت على دورها الحاسم. (٩)

وعلى أية حال، فان الزعماء العشائريين بدأوا بتغيير مواقفهم، بالوقوف على الحياد او حتى بالوقوف الى جانب الحكومة الإيرانية قبيل سقوط الجمهورية. وقد استغلت الحكومة المركزية هذه التحولات بشكل فعّال. ويبدو ان العشائر كانت معنية بصورة رئيسية بالحفاظ على مصالحها، سواءً من خلال دعم الحكومة المركزية او اسناد الحركة القومية ومنجزاتها

الملموسة، اي جمهورية كوردستان الشعبية ورغم انه كانت هناك عناصر عصرية وتقليدية فكرية في قيادة الجمهورية الا ان الزعماء العشائريين مارسوا السلطة الفعلية، وخاصة في الجيش.

الهوامش

هوامش الفصل الاول

- (١) انظر على سبيل المثال، Chaliand, 1980, p.11; Sluglett, 1986, p.177. والكورد هم رابع اكبر مجموعة عرقية في الشرق الاوسط بعد العرب والفرس والاتراك، انظر، Izady, 1992, p. 118.
- (٢) في حين ان اسماء العراق وسوريا وايران لا تستند الى اساس عرقي، فان اسم تركيا يستند الى اساس عرقي - ولما كان اسم تركيا يعني «بلاد الاتراك» فان الاشارة الى كورد تركيا بوصفهم «كوردأ أتراك» والى كوردستان في تركيا بـ «كوردستان التركية» أمرٌ فيه إشكالية انظر Izady, 1992, p. 199. ولذا فاننا نفضل الحديث عن كوردستان تركيا.
- (٣) حول مناقشة ذلك، انظر، Jwaideh, 1960, pp. 853 - 854.
- (٤) فيما يتعلق بتجديد الفترة التي تغطيها هذه الدراسة انظر، ص ١٧.
- (٥) Izady, 1992, p. 201.
- (٦) Lenczowski, 1949, p. 249
- (٧) Argule, 1976, pp.50-51.
- (٨) هناك تسميات اخرى للجمهورية مثل جمهورية مهباد و جمهورية كوردستان الشعبية، وجمهورية كوردستان الديمقراطية، والجمهورية الكوردية وسنستخدم مصطلح «جمهورية كوردستان الشعبية» في هذه الدراسة.
- (٩) Vahdat, 1958, p.1 وانظر ايضاً، Ghods, 1989, p.x.
- (١٠) Irani, 1978, p. 17. ويمكن العثور على تفسيرات مختلفة لدى الباحثين والمراقبين ورجال الدولة الذين كانت لهم علاقة بشكلٍ ما في عملية صنع القرار السياسي في بلدانهم اثناء الفترة التي شهدت تطورات الازمة الايرانية. وهناك اربعة انواع من التفسيرات: الاول، اولئك الذين فسروا الشأن الاذربيجاني

كله على انه من تدبير السياسة السوفيتية، وكانت هذه هي المواقف الرسمية لايران والولايات المتحدة الامريكية، والثاني، هو أن بعض الباحثين يؤكدون، مع عدم اغفالهم لدور السياسة السوفيتية في الازمة، على العنصر الشعبي في حركتي اذربيجان وكوردستان بوصفهما تعبيراً عن شكاوى حقيقية ضد الحكومة المركزية. والثالث هو رأي الكتاب الايرانيين، وفيهم عدد غير قليل من ذوي الراء اليسارية، الذين ركزوا على السمة الشعبية للثورات في اذربيجان وكوردستان وقللوا من شأن الدور السوفيتي، وهناك رابعاً الرواية السوفيتية ومفادها ان حركات اذربيجان وكوردستان كانت كفاحاً وطنياً من اجل التحرر. انظر:

Fawcett, 1988, p. 1.

Nagel, 1980, pp. 279-281 (١١)

Hechter, m. Internal Colonialism (Berkeley: University of California (١٢)
Press, 1975)

ويناقش فرانك يونغ الحركات التي تجري تعبئتها في المحيط (او الاطراف) على انها «انظمة فرعية تفاعلية - Reactive Subsystems» والتي تعتمد جزئياً على السياسات التي يتبناها المركز تجاه المحيط، وجزئياً على قدرة الجماعة العرقية في المحيط على تعبئة القوات ضد المركز. انظر،

Young, F. Reactive Subsystems in American Sociological Review, No. 35,
1970, pp. 297-307.

وبخصوص «الافعال الجمعية - Collective التفاعلية» فان تيلي واخرون قد ناقشوا رد فعل جماعة المحيط لتجاوزات المركز في المحيط، انظر، Tilly, C. Tilly, L. and Tilly, R. The Rabelious
Century 1830-1930 (Cambridge: Harvard University Press, 1975).

بخصوص مناقشة نظرية المركز - المحيط انظر، على سبيل المثال، Tagil, 1984, p. 32.
(١٣) بخصوص مزيد من المناقشات حول المركز والمحيط انظر،

Juhn Galtung, (A. Structural Theory of Imperialism,) in Journal of Peace
Research , vol. 8, 1971 , and Sivert Langholm , (On the Concept of Center
and periphery) in Journal of Peace Research , vol. 8, 1971.

(١٤) حول كون التغلغل سبباً للصراع العرقي وشرط قيام الحركات العرقية - القومية انظر،

Tilly et al, The Rabelious Century 1830-1930, (Cambridge: Harvard Uni-

versity Press - 1975).

وبخصوص رد فعل الجماعات العرقية المحيطية نتيجة للتغلغل انظر،

Yung, 1976, pp. 522-523.

Nagel, 1980, p. 282. (١٥)

Ibid (١٦)

Ibid (١٧) ان شكل التنظيم بين الكورد إما « غير رسمي » كالعشائر، والطرق الدينية، والقرى، وبطون

(العشائر) والاسر. او هو « رسمي » اي الاحزاب السياسية، والجمعيات السياسية والاجتماعية الاخرى،

وبخصوص مناقشة تفصيلية عن تعبئة الجماعات العرقية في التنظيمات انظر، Nagel , 1980, pp.

282.285. وبخصوص مناقشة حول نماذج التنظيم في الشرق الاوسط انظر، Bill & Springborg,

1990, p. 88.

Kellas, 1991, p. 148. (١٨) وفي مناقشة للعلاقات الدولية للدولة يؤكد كيبلاس بان احدى الشروط

المسبقة لازمة لسياسة خارجية ناجحة هي الدعم الداخلي القوي للسلطة المركزية. ان الدولة متعددة

القوميات تتعرض لخطر كونها غير قادرة على ضمان دعم اقليتها القومية، ما لم تكن الحكومة المركزية

ناجحة في سياستها تجاه الاقليات. والافان سياسات الاستيعاب او السياسات السلطوية تُستخدم لكسب

الدعم. انظر،

Kellas, 1991, p. 169.

(١٩) يُقدم Bjorn Hethne دراسة عن البعد الدولي للصراعات العرقية في كتابه، Etniska Kon-

flikter och Internationella Relationer (Lund: Studentlitteratur, 1992).

Snider, 1979, pp. 203-204. (٢٠)

Taylor, 1984, p. 20. (٢١)

Bjol, 1976, p. 11, Taylor, 1984, p. 20. (٢٢)

(٢٣) Erling Bjol ويرى Taylor, 1984, pp. 3_4 ان العناصر الفاعلة للجماعات في

السياسة العالمية هي الدول والحركات السياسية والمنظمات المابين وطنية Transnational والدولية، رغم

ان الاشخاص يعملون بوصفهم ممثلين للدول والحركات والمنظمات، Bjol, 1976, p. 86. ويرى نادر

انتصار ان « بروز الوعي العرقي والمطالب السياسية لكثير من الاقليات او الجماعات العرقية بحق تقرير

- المصير كان يسير ضد مصلحة الدولة التي يُفهم بانها (عنصر) فاعل، مهيمن في السياسة العالمية، -En-
tessar, 1992, p. 1.
- (٢٤) Taylor, 1984, pp. 4-6, 219.
- (٢٥) Ibid, p. 19.
- (٢٦) في حالات عديدة تكون لاناس ينتمون الى العشائر مصالح اقتصادية مشتركة، ومنها على سبيل المثال الامتلاك المشترك لاراضي الرعي والتي تعمل بهذا الشكل على تأمين التضامن في داخل القبيلة، انظر،
Bruinessen, 1992, p. 306.
- (٢٧) Bruinessen, 1992, p. 7. ان النقطة الاساسية في دراسة برونسن، (Agha, Shaikh and
State: The Social and political Structur of Kurdistan , 1992 , 2nd ed.)
هي تحليلية لتأثيرات الولاءات الدينية والعشائرية على سياسة القومية في كوردستان وقد سمى علوي هذه
الولاءات بالولاءات المهلكة انظر دراسته، (Peasant Classes and primordial loyalties)
Journal of peasant studies , vol. 1, no. 1, 1973.
- (٢٨) ان مصطلحات آغا وبيك و خان مجموعة رموز للزعامات العشائرية ويمكن ان تستخدم ايضاً كاللقاب
لكبار ملاكي الاراضي. وعلى اية حال فان احدي هذه الالقاب يمكن ان تستخدم في اجزاء مختلفة من
كوردستان بشكل اكثر شيوعاً من الاخرى، فعلى سبيل المثال ان كلمة خان هي الاكثر شيوعاً في كوردستان
كتسمية للزعامات العشائرية ويشير مصطلح بيك الى كل من الزعامات العشائرية وكبار ملاكي الاراضي.
- (٢٩) ان الشيوخ هم «المتصوفة» الشعبيين او الاولياء الذين هم قادة أخويات «أي طرق» دينية، ولهم ادوار
متعددة.
Bruinessen, 1992, pp. 6 , 210.
- (٣٠) Ibid , p. 7.
- (٣١) McDowall, 1991, p. 297.
- (٣٢) Eagleton, 1988, p. 16. يؤكد ايكلتون ايضاً على ان تطوراً مماثلاً اثناء النهضة السياسية
العربية، وفي حين انه ليس من الواضح بالنسبة لا يكلتون متى حدث «التوحد» بالضبط، الا انه يؤكد ان
«الثورات البارزانية في اواخر العشرينات بدأت بوصفها تأكيداً للحقوق المحلية اكثر من كونها كفاحاً
قومياً كوردياً». . Eagleton , 1988 , p. 16.

- ان قناعتنا هي ان «التوحد» حصل خلال النصف الاول من الاربعينات مع امتداد المدى السياسي للثورات البارزانية الى ما وراء الصعيد المحلي.
- (٣٣) زعم مارتين فان برونسن بان هذا النمط من السلوك السياسي، اي الاتصال بالقوى «اثنائية» ليس نمطاً مقتصرأ على الزعامات العشائرية الكوردية، بل هو ظاهرة عشائرية عامة. انظر،
Bruinessen , 1992 , p. 205.
- ان هذا السلوك العشائري هو نتيجة للتنافس بين العشائر: فعندما يتحالف زعيم عشائري مع الحكومة المركزية يسعى الزعيم الآخر المعادي له الى اقامة علاقة مع اعداء الحكومة، انظر؛
Mcdowall , 1991 , p. 298.
- وكان هذا العدو في الغالب هو الحركة القومية الكوردية.
Mcdowall , 1991 , p. 296. (٣٤)
- Bruinessen , 1992 , p. 7. (٣٥)
- Tagil , 1993 , pp. 7 ff ; Tagil , 1984 , pp. 17ff. (٣٦) للتفاصيل انظر،
Tagil , 1984, p. 17. (٣٧)
- (٣٨) يذكر فردريك بارث بان الهوية العرقية هي مسألة حدود، انظر،
Fredrik Barth, (Introduction) in, Fredrik Barth (ed); Ethnic Groups and Boundries: The Social Organization of Cultur Difference , (London , Oslo, Universities Forlaget, George Allen & UNWIN , 1969).
- Enloe , 1986. p. 15; Togil, 1984, p. 17. (٣٩)
- وانظر ايضاً،
Barth, 1969, p. 11.
- Enloe , 1986 , p. 39. (٤٠)
- Smith , 1983 , p. 61. (٤١)
- Bruinessen , 1992 , pp. 51 , 306. (٤٢)
- Kelaas , 1991 , p. 2. (٤٣)
- Seton - Watson , 1977 , p. 5. (٤٤)
- Eriksen , 1992 , p. 220. (٤٥)

- (٤٦) Kellas , 1991 , p. 2.
- (٤٧) Qsterud , 1984 , p. 20.
- (٤٨) Alter , 1989 , p. 10.
- (٤٩) انظر على سبيل المثال، Tagil , 1993 , p. 8; Tagil , 1984, p. 17;
- Eriksen , 1992 , p. 220; Qsterund , 1984 , p.12.
- (٥٠) Johansson , 1993 , pp. 16-17. وانظر مراجعه المعتمدة.
- (٥١) Alter , 1989 , p. 11.
- (٥٢) Tagil , 1993 , p. 8. ولتناقشة مفصلة بخصوص الدولة والامة والجنسية والقومية انظر، -jo
hansson , 1993 , pp. 15ff.
- (٥٣) Alter , 1989 , p. 14.
- (٥٤) Alter , 1989 , pp. 17-18 , 21. في مناقشة الأمة والقومية فيما يتعلق بمصطلحات « ثقافي »
و «سياسي». يمكن ان يكون صعباً وصف ما هو سياسي و ما هو ليس سياسياً. Kellas , 1991 , p. 21.
ان هذا قد يكون مستحيلاً تقريباً في الحالات التي تفهم فيها الحكومات المركزية اي نشاط ثقافي
لجماعة عرقية معينة بوصفها تحدياً او تهديداً سياسياً فعلياً.
- (٥٥) Shils , 1962 , p. 207.
- (٥٦) Kellas , 1991 , p. 81. ان الدور الحاسم للنخب القومية قد نوقش على سبيل المثال من قبل
انطوني د. سميث الذي يؤكد بان القومية نادراً ما تكون حركة جماهيرية. Smith , 1976 , p. 7.
- (٥٧) Kellas , 1991 , p. 83.
- (٥٨) Kellas , 1991 , p. 20. يذكر بيتر آلتر بان الاستخدام اللغوي الحالي يُعرّف القوميين بانهم
الاشخاص الذين يعطي تفكيرهم وفعلهم الاولوية لمصالح امتهم على مصالح الأمم الاخرى،
Alter , 1989 , p.6.
- (٥٩) انظر، Ronnquist , 1990 , p. 26.
- (٦٠) Kellas , 1991 , pp. 78 , 81.
- (٦١) Smith , 1976 , p. 22. وانظر كذلك. Qsterud , 1984 , p. 35.
- (٦٢) Alter , 1989 , p. 7.

- (٦٣) Qsterud , 1984 , p. 33. وانظر كذلك Johansson , 1993 , p. 20.
- (٦٤) Kellas , 1991 , p. 37. يؤكد جيمس كيلاس بانه رغم ان العرقية والمركزية العرقية مساوية او مرادفة للأمة وللقوموية. فان هناك فرقاً واحداً مهماً على الاقل بينهما بمعنى «ان الجماعة العرقية تُعرف بكونها أضيقت بكثير من الامة، وبان المركزية العرقية اكثر تحذراً في علم النفس الاجتماعي من القومية التي لها ابعاداً ايديولوجية وسياسية بشكل جلي» . Kellas , 1991 , p. 4.
- (٦٥) Alter , 1989 , p. 21.
- (٦٦) Kellas , 1991 , pp. 51-52. وللتفاصيل حول الانواع المختلفة من القومية انظر، Johansson , 1993 , pp. 22ff.
- (٦٧) Smith , 1976 , p.2. يدعي انطوني سميث بانه في (أية) حركة قوموية يجب ان تحدث عملية تطور بين القادة متوسطي الوزن (او المرتبة) والمؤسسات والمنظمات. ان هذه المؤسسات والمنظمات يمكن ان تعمل بمثابة «دول أولية عندما يتحقق الاستقلال» . Smith , 1976 , p.7.
- (٦٨) Snider , 1979 , p. 241.
- (٦٩) Eagleton , 1963 , p.v.
- (٧٠) اعيد نشر هذه المقالة في:
- Gerard Chaliand (ed.), people without a country; The Kurds and Kurdistan (London-Zed Press) , 1980.
- (٧١) انظر،
- Roosevelt, Archie. Jr. (The Kurdish Republic of Mahabad) in the Middle East Journal , vol. I , no. 3 (July - 1947).
- (٧٢) Dehkordi , 1986 , p. 107.
- (٧٣) Ibid , p. 108.
- (٧٤) Vahdat , 1958 , p.7.
- (٧٥) نحن نفضل استخدام مصطلح «الازمة الايرانية» بدلاً من «الازمة الاذربيجانية» لان الازمة تضمنت مكونات او عناصر عديدة الى جانب المشكلة الاذربيجانية. وقد نشرت فاوسيت اطروحتها على شكل كتاب؛

Iran and the Cold War: The Azerbaijan Crisis of 1946 (Cambridge: Cambridge University Press , 1992.)

هوامش الفصل الثاني

- (١) Hussein , 1985 , p.28; Entessar, 1984, p. 911; Izady, 1992, pp. 28-29.
وبخصوص تفاصيل اخرى عن الميديين انظر ، .6-67 al-Karadaghi, 1992, pp.
- (٢) Elphinston, 1946, p. 92; Hazen, 1979, p. 50; Arfa, 1966, p.3; Izady, 1992, pp. 30-31.
- (٣) Jawad, 1981, p. 1; Hazen, p. 50; Burton, 1944, p. 66.
وانظر كذلك .11-12 Barth, 1979, pp.
- (٤) Eagleton, 1988, p.9.
- (٥) Elghinston, 1946, p.92.
- (٦) Westermann, 1946, p. 679.
- (٧) زكي، ١٩٣٩، ص ٣١٢.
- (٨) Edmonds, 1971, p. 88. ويمكن ملاحظة تغيير متقطع على طول الممتد من الموصل صعوداً الى كورك راوندوز الى بحيرة اورمية في كردستان الايرانية. .10 Eagleton, 1988, p.
- (٩) Hussein, 1985, pp. 29-30. وانظر ايضاً Bruinessen, 1992, pp. 21-22.
- (١٠) Sim, 1980, p.2.
- (١١) Eagleton, 1988, p. 10. وانظر ايضاً Kreyenbroek, 1992, p. 68
- (١٢) Kreyenbroek, 1992, pp. 68-72. للتفاصيل انظر ،
- (١٣) Laanatza, 1984, p. 22.
- (١٤) Edmonds, 1971, p. 88; Entessar, 1992, pp. 4, 86; Izady, 1992, p. 188.
- (١٥) انظر على سبيل المثال .68-69 Kreyenbroek, 1992, pp.
- (١٦) انظر الجدول رقم 4A والمراجع المشار اليها هناك في، Izady, 1992, p.119 وبخصوص تقديرات

- اخرى انظر، على سبيل المثال، Sim, 1980, p.3. و Bruinessen, 1992, p.15.
- (١٧) Chaliand, 1980, p.11, Sluglett, 1986, p. 177.
- (١٨) Whitley, 1980, p. 246. وقد تغيّر هذا الوضع في عام ١٩٩٠ عندما سمحت الحكومة التركية باستخدام اللغة الكوردية علناً.
- (١٩) Entessar, 1992, p.3; Eagleton 1988, p.9.
- (٢٠) انظر الجدول رقم ٣ في Izady, 1992, p.117. وكان العدد الكلي لسكان ايران ١٧ مليون نسمة، Naamani, 1951, p.208.
- (٢١) Ghassemlou, 1965, p. 24.
- (٢٢) Hussein, 1985, p. 29.
- (٢٣) انظر على سبيل المثال، Burton, 1944, p. 66.
- (٢٤) Entessar, 1984, p. 912.
- (٢٥) Entessar, 1989, p. 86.
- (٢٦) هناك وصف رئيسي للتنظيم الاجتماعي والسياسي في كردستان في،
Martin van Bruinessen, Agha, Shaikh and state, on the social and political structure of Kurdistan (London New Jersey: Zed books Ltd- 1992, 2nd. ed)
- وبخصوص التنظيم الاجتماعي والسياسي في كردستان الجنوبية (كوردستان العراقية) راجع،
Fredrik Barth, principles of Social Organization in Southern Kurdistan (NewYork: AMS Press, 1979).
- (٢٧) انظر على سبيل المثال، Westermann, 1946, p. 681.
- (٢٨) Eagleton, 1988, p. 10.
- (٢٩) Ghassemlou, 1988, p. 14.
- (٣٠) Bruinessen, 1992, p. 16.
- (٣١) Harris, 1977, p. 114.
- (٣٢) Yalda, 1980, pp. 104-105.

- Sim, 1980, p. 2. (٣٣)
- (directed in- «مُوجَّه داخلياً أو روحياً» Izaddy, 1992, p. 192. (٣٤)
- Ghods, 1989, p. xi. انظر ward)
- Chaliand, 1980, p. 11; Sluglett, 1986, p. 177. (٣٥)
- Ghassemlou, 1965, p. 14. (٣٦)
- Barth, 1979, p. 11; Eagleton, 1988, 1988, p.7. انظر مثلاً، (٣٧)
- Izady, 1992, p. 200. وبخصوص مناقشة حيوية العنصر الكوردي على مناطق حدود الدول (٣٨)
- المذكورة، انظر، Sheikhmous, 1992, pp. 136-137.
- Hazen, 1979, p. 51. (٣٩)
- Ghassemlau, 1988, p. 14. (٤٠)
- Ghassemlou, 1965, p. 85; Bruinessen, 1992, pp. 13-24. (٤١)
- Arfa, 1966, p. 16. (٤٢)
- (٤٣) يُقدم كتاب الشرفنامه وصفاً تفصيلياً لتاريخ الامارات الكوردية حتى نهاية القرن السادس عشر، وقد دُون هذا الكتاب باللغة الفارسية في عام ١٥٩٦ من قبل شرف الدين خان البديسي.
- Kinnane, 1970, pp. 22-23; Entessar, 1992, pp. 3-4; Sheikhmous, 1992, (٤٤)
- p. 137. وقد اصبح البديسي احد المستشارين الرئيسيين للسلطان سليم الرهيب (سليم الاول ١٥١٢ - ١٥٢٠).
- Othman, 1989, p. 45; Mcdowall, 1991, p. 246. (٤٥) انظر على سبيل المثال،
- Arfa, 1966, pp.22-23. (٤٦)
- Entessar, 1984, p. 912. (٤٧)
- Edmonds, 1971, p. 106. (٤٨)
- Kinnane, 1970, p. 23; (٤٩) علي، ١٩٨٦، ص ٤٦؛ طالباني، ١٩٧٠، ص ٣٨،
- Kinnane, 1970, p. 23. (٥٠)
- (٥١) علي؛ ١٩٨٦، ص ٤٤-٤٦، وانظر كذلك شيركوه؛ ١٩٨٧، ص ٤٢-٤٣، ولمزيد من التفاصيل انظر، طالباني؛ ١٩٧٠، ص ٣٣ وما بعدها.

- Othman, 1989, p. 51. (٥٢)
- Edmonds, 1971, p. 88. (٥٣)
- Tagil, 1984, p. 24. (٥٤)
- Zeidner, 1959, p. 24; Catudal, 1976, p. 1025; Hazen, 1979 p.61,; El-
phinston, p. 94, Hussein, 1985, pp. 31-32,
عبدالرضا، ١٩٧٥، ص ٨.
- Edmonds, 1971, p. 89; Kendal, 1980, p. 55. (٥٦)
- Elphinston, p. 94. احمد، ١٩٨٤، ص ص ١٠٢-١٠٣. (٥٧)
- Kinnane, 1970, p. ٤٠-٣٩، ص ص ١٩٧٥؛ عبدالرضا، ٥٢-٤٨؛ طالباني، ١٩٧٠، ص ص ٥٢-٤٨،
25.
- (٥٩) للتفاصيل انظر، Othman, 1989, pp. 48-50 وقد لاحظ كيلاس انه «بدون النشاطات القومية
المنظمة في احزاب قومية ومنظمات سياسية تكون القومية غير فعالة سياسياً الى حد كبير». Kellas,
1991, p. 78.
- (٦٠) لمزيد من التفاصيل انظر، احمد، ١٩٨٤، ١٩٨٤، ص ص ٩٤ وما بعدها؛ شيركوه، ١٩٨٧، ص ٥٥؛
Obalace, 1973, p. 19.
- Emerson, 1960, p. 26. (٦١) وللتفاصيل انظر، Qsterod, 1984, pp. 93-110, 76.
- Emerson, 1960, p. 25. (٦٢)
- (٦٣) حول وصف لتسويات الصلح الخاصة بمشاكل الاقليات القومية انظر،
Harold W. V. Temperly (ed), A History of peace Conference of paris (Lon-
don: Oxford University press, 1968) Vol. I, pp. 129-194.
- وحول تأثير النقاط الاربع عشرة على القومية الكوردية انظر على سبيل المثال، احمد، ١٩٨٤، ص ص ٣١٩-
٣٢٠. Edmonds, 1971, p. 90.
- (٦٤) Entessar, 1992, p. 12; Sheikmous, 1992, p. 131. وستتناول هذا الجانب بتفصيل
اكثر فيما بعد.
- Othman, 1989, p. 39. (٦٥)

- Eriksen, 1992, p. 220. (٦٦)
- Gurr, 1992, p. 68. (٦٧)
- Entessar, 1992, p.1. (٦٨)
- Cottam, 1964, p. 68. انظر، (٦٩)
- Sheikhmous, 1992, p. 135. (٧٠)
- (٧١) نه به ز، ١٩٨٥، ص ص ٩-١١.
- Research Department, Foreign Office, (The Kurdish proplem) FO. 371/ (٧٢)
40219, persia, 1944.
- (٧٣) احمد، ١٩٨٤، ص ص ٦٤-٦٥.
- Jwaideh, 1960, pp.399-400. (٧٤)
- Kinnane, 1970, p.35. (٧٥)
- Ashkenazi, 1946, p. 165؛ ص ١٦؛ (٧٦) بيراش، ١٩٨٦،
- Research Department, Foreign Office, (The Kurdish proplem.) FO 371/ (٧٧)
52369, Iraq 1946.
- Foster, 1936, p. 152. (٧٨)
- Gavan, 1958, p. 21. (٧٩)
- Ibid (٨٠)
- Noel, 1919, p. 1. (٨١)
- Kinnane, 1970, p. 36. (٨٢)
- Ibid (٨٣)
- Noel, 1919, p. 1. (٨٤)
- (٨٥) للتفاصيل حول القضية الكوردية فيما يتعلق بمعاهدة سيفر، انظر على سبيل المثال، احمد، ١٩٨٤، ص
ص ٣٤٤ ز ٣٤٨؛
- Safrastian, 1948, pp. 77-78 ; Jwaideh, 1960, pp. 374-383.
- (٨٦) احمد، ١٩٨٤، ص ٣٤٥؛ Olson, 1992, p. 2.

- (٨٧) لمزيد من التفاصيل عن مؤتمر باكو انظر، على سبيل المثال، احمد، ١٩٨٤، ص ص ١٩٥-٢٣٩. : Seton-Watson, 1960, pp. 128-130 (٨٨) Research Department, Foreign Office, (The Kurdish proplem.) FO 371/ 52369. Iraq 1946.
- ولمزيد من التفاصيل انظر، Olson, 1992, pp. 4-5. (٨٩) Izady, 1992, pp.201-202. و للتحصيل حول مسألة الموصل انظر، Beck, 1980, pp.256-277
- (٩٠) Zeidner, 1959, pp. 24-25 ; Alexandrove, 1986, pp. 403-411 ; احمد، ١٩٨٤، ص ٣٥٠.
- (٩١) Foster, 1936, p. 152.
- (٩٢) Izady, 1992, pp.198-202. وانظر كذلك، Bruinessen, 1992, p.13. وبخصوص اهمية نفط المناطق الكوردية في العراق انظر، Central Office of Information, 1948, p. 11.
- (٩٣) Gavan, 1958, p. 24.
- (٩٤) ان الاحصاء الاكثر موثوقية الذي قامت به الحكومة العراقية هو احصاء ١٩٢٢-١٩٢٤ ووردت فيه الارقام التالية:
- الكورد ٠٠٧ . ٤٩٤ نسمة، العرب ٩٤١ . ١٦٦ نسمة، الاتراك ٦٥٢ . ٣٨ نسمة، المسيحيون ٣٣٦ . ٦١ نسمة، اليهود ٨٩٧ . ١١ نسمة والايديون ٢٥٧ . ٢٦ نسمة تقرير لجنة عصابة الامم، ص ٣١، نقلاً عن، Foster, 1936, p. 161.
- (٩٥) تقرير لجنة عصابة الامم، ص ٧٨، نقلاً عن، Foster, 1936, p. 163
- (٩٦) Foster, 1936, p. 174.
- (٩٧) لمزيد من التفاصيل حول مسألة الموصل وتأثيرها على القضية الكوردية، انظر، على سبيل المثال، Ghassem lou, 1965, pp. 64-65 ; Foster, 1936, pp. 142-177.
- (٩٨) Hazen, 1979, p. 50.
- (٩٩) British Intelligence Command in Iraq, Baghdad, June 3, 1942, (Kurdish

Nationalism-Khoybun Society) Enclosure to despatch No. 1939 of June 3, 1942, From the American legation in Baghdad, Department of States Decimal File , 890 G. 00/625 , NA.
سنشير الى هذه الملفات لاحقاً بالرمز (DSDF).

هوامش الفصل الثالث

- (١) Azimi, 1989, p. 4.
- (٢) Koohi - Kamali, 1992, p.175.
- (٣) لمزيد من التفاصيل انظر ، Arfa, 1966, pp.61-64.
- (٤) Entessar, 1992, pp. 12-13.
- (٥) Ghassemlou, 1988, p. 21.
- (٦) Research Oepartmint, Foreign, office (The Kurdish Proplem) FO 371/ 40219 persia 1944, PRO.
- (٧) دعم البريطانيين رضا شاه في انقلابه عام ١٩٢١ ، Ghassemlou, 1988, p. 21. بل حتى ان احد الباحثين يرى ان نظام الحكم البهلوي «تأسس» من قبل البريطانيين Fatemi, 1980, p.6.
- (٨) Koohi - Kamali, 1992, p.175.
- (٩) يضع بروس كونهولم هذا في اطار اوسع يشمل اليونانيين والأتراك والاييرانيين، Kuniholm, 1980, pp. 3, 131.
- (١٠) هناك طرق متعددة لتحديد مفهوم التحديث. فالتحديث وفقاً (الرأى) سينثيا إنبلو عملية تنطوي «على سبيل المثال، على العلمنة والتعبئة والمشاركة الجماهيرية، وجعل البيروقراطية أدائية» Enloe, 1986, p.9. اما دانوارت روستو فينظر الى التحديث بوصفه عملية «توسيع السيطرة بشكل سريع على الطبيعة من خلال التعاون الوثيق بين الافراد».
- Rostow, 1967, p. 3.
- (١١) Enloe, 1986, p. 3. ولمزيد من المناقشات انظر ، PP.67, 266-267.

- (١٢) Hechter, 1975, p. 7. وبخصوص مناقشة نظرية حول العلاقات بين التحديث وسياسة الجماعات العرقية) انظر، على سبيل المثال، Robert Melson and Howard Wolpe, 1970, pp.1112-1130. و حول علاقة التحديث بالصراعات العرقية - الاقليمية، انظر، Tagil, 1984, p. 34. وبخصوص مناقشة مثيرة للاهتمام حول التحديث والتطور السياسي في اطار الشرق الاوسط انظر، Bill & Springborg, 1990, pp. 1-31.
- (١٣) بخصوص مناقشة مستفيضة حول مفاهيم أمة - دولة و دولة - أمة انظر، Johansson, Ronnquist & Tagil, 1883, pp. 20-22.
- (١٤) Amin Banani, 1982, p. 140. وحول دراسة التحديث في ايران انظر، Abrahmian, 1982, p. 140. The Modernization of Iran 1921-1941 (Stanford, California : Stanford University press, 1961).
- (١٥) Ramazani, 1975, p. 419.
- (١٦) Cottam, 1988, p. 57.
- (١٧) Catudal, 1976, p. 1027. ولمزيد من التفاصيل انظر، Lambton, 1953, pp. 283-284.
- (١٨) Koohi - Kamati, 1992, p. 173.
- (١٩) Lenczowski, 1949, p. 247 وللتفاصيل انظر، Banani, 1961, pp. 127-129; و على اية حال فقد زعم آخرون بان محاولات رضا شاه للسيطرة على العشائر كانت ناجحة في واقع الامر، و بان هذه كانت احدى «الانجازات الاساسية» للشاه، انظر،
- Memo by wallace murray, the chief, of the Division of Near Eastern Affairs (NE) , January 6, 1942, FRUS, Vol. iv, p. 223.
- (٢٠) Banani, 1961, p. 127.
- (٢١) Abrahman, 1982, p. 142.
- (٢٢) Ghassemlou, 1988, pp. 22-24 ; Ghods, 1989, p. 107.
- (٢٣) Ghassemlou, 1988, p.23 ; Entessar, 1992, p. 13.
- (٢٤) Ghods, 1989, p. 7.

- Entessar, 1992, p. 6. (٢٥)
- (٢٦) للتفاصيل حول التفاوت العرقي في ايران انظر،
- Akbar Aghajanian, (Ethnic Inequality in Iran: An Overview) International Journal of Middle East Studies, vol. 15, no. 2, May, 1983.
- Kashan & Harik, 1992, pp. 150-152. (٢٧) للتفاصيل انظر،
- Izady, 1992, p. 197. (٢٨)
- Ghods, 1989, pp. 107,108-109. (٢٩)
- Ghassemlou, 1988, pp. 22-24. (٣٠)
- Kirk, 1952, pp. 129-130 ; Kuniholm, 1980, pp. 137-139. (٣١)
- Rezun, 1981, p. 30. (٣٢)
- Morrell, 1946, p. 46. (٣٣)
- Bullard, 1951, p. 130. (٣٤) وفي محاولة للتأثير في الايرانيين اصدرت حكومة الرايخ مرسوماً في ١٩٣٦ تضمن حماية الايرانيين من قوانين نورمبرغ العنصرية على اساس انهم آريون انقياء الدم. Lenc-zowski, 1949, p. 160. وحاولت المانيا النازية ايضاً ان تلتفت الانتباه الى وجود نقاط تشابه بين رضا شاه وهتلر و موسوليني وأتاتورك، مؤكدة على «مبدأ الزعيم - Fuhrerprinzip». وكان لهذا وقع حسن بين «القوميين» الايرانيين. فضلاً عن ذلك، وفي السعي الى تعزيز الروابط الثقافية مع ايران، القى محاضرون ألمان خطباً وعقدوا مؤتمرات في ايران بشأن موضوعات عنصرية ومهما يكن يبدو ان رضا شاه نفسه وجد بان هذه النشاطات مزعجة، ولهذا ومع نهاية عام ١٩٣٧ منع صدور جريدة (ايراني باستان = ايران القديمة) النازية الإلهام». وازافة الى ذلك لم يسمح رضا شاه بتشكيل اي حزب ملهم نازياً في ايران، انظر،
- Rezun, 1981, p.29.
- Bullard, 1951, p. 130. (٣٥) ويمكن ايضاً النظر الى اغلاق المدارس الامريكية والبريطانية كاجراء استهدف الشاه من ورائه تقليل النفوذ الامريكي والبريطاني في ايران.
- Tabari, 1967, p. 11 ; Morrell, 1946, p. 71 ; Mark, 1975, pp. 52-53 ; Azi- (٣٦) mi, 1989, p. 64. ويؤكد وودوارد انه خلال السنين الاولى من الحرب كان الرأي (العام) الايراني

- متأثراً تماماً بالانتصارات الالمانية، وقد اعتُبرت المانيا بمثابة «مخلص محتمل لايران من السيطرة الروسية والبريطانية». Woodward, 1971, p. 24.
- (٣٧) From the Acting Secretary of State to lauis Dreyfus, the American Minister in Tehran, June 23, 1941, FRUS, 1941, Vol. 111, p. 383.
- (٣٨) From Dreyfus to the Secretary of state, June 28, 1941, in *ibid*, pp.383/384.
- (٣٩) From Same to Same, July 29, 1941, in *Lbid*, p. 385.
- (٤٠) From Same to Same, Aug. 18, 1941, in *Lbid*, p. 403.
- (٤١) From Same to Same, Aug. 22, 1941, in *Lbid*, p. 408.
- (٤٢) From Same to Same, Aug 24, 1941, in *Lbid*, p. 411.
- (٤٣) Bullard, 1951, p. 130; Rezun, 1981, pp.31-32.
- (٤٤) Central Office of Information, 1948, p. 16.
- (٤٥) Bullard, 1951, pp. 112-113.
- (٤٦) *Lbid*, pp. 130-131. احجم الكورد عن المشاركة في الاعمال العدائية ضد القوات البريطانية في الاحداث ذات الصلة بثورة رشيد عالي الكيلاني في نيسان ١٩٤١. وكان الكورد يتوقعون ان تكافئهم بريطانيا بشكل ما لموقفهم هذا.
- From the American Legation in Baghdad to Washington, Feb, 17. 1943, DSDf, 890, G. 00/655, AN.
- (٤٧) Grant, 1954, p. 32.
- (٤٨) Lenczowski, 1949, p. 162. وانظر ايضاً Morrel, 1946, pp. 25-26.
- (٤٩) Howell, 1965, pp. 350-351.
- (٥٠) US Department of Army, 1955, p. 112. للتفاصيل انظر،
- (٥١) Kirk, 1952, p. 13.
- (٥٢) Lenczowski, 1949, p. 169.
- (٥٣) Bullard, 1961, pp.226-227; Woodward, 1971, p. 24.

- (٥٤) Woodward, 1971, p. 24 بحلول عام ١٩٣٨ كان عدد الالمان في ايران قد ازداد. ان عدداً متزايداً من الالمان استخدموا كاختصاصيين، وفنيين واطباء ومديرو مستشفيات، ومعلمين، ومهندسين. كما دخل الكثير من الالمان الى ايران بصفة سواح وتجار. وكانت وزارة الخارجية البريطانية قد اب لغت الوزير البريطاني (المفوض) في ايران ريدر بولارد في كانون الاول ١٩٤٠ «ان يتحدث بشدة مع الحكومة الايرانية حول عدد الالمان في البلاد والبالغ نحو ٢٠٠٠ شخص». Woodward, 1971, p. 24.
- (٥٥) Bullard, 1951, p.132.
- (٥٦) Woodward, 1971, p. 25.
- (٥٧) Memo of Conversation by paul Alling, the Assistant Chief of the NE, FRUS, 1941, Vol. 111, p. 386.
- ومن جهة اخرى زعم بان السفير الايراني في موسكو محمد سعيد اخبر زميله الامريكي بان البريطانيين هم المحرضون على هذه الضغوط.
- Avery, 1965, p. 331.
- (٥٨) Bullard, 1951, p. 132.
- (٥٩) Bullard, 1951, pp. 167-168; Churchill, 1950, vol. 111, pp. 484-485; Motter, 1952, p. 388; Kuniholm, 1980, pp. 137-140.
- وفقاً للمصادر الايرانية كان عدد الالمان الحاضرين في ايران ٦٩٠ شخصاً، ووفقاً للمصادر البريطانية كان العدد ٢٠٠٠ شخصاً. ويبدو ان مسألة طرد الالمان كانت ذريعة لاحتلال ايران. وكان في ايران حينئذٍ ٢٩٥٠ بريطانيا اي ما يزيد كثيراً على عدد الالمان في البلاد، انظر،
- Azimi, 1989, p. 35.
- (٦٠) From the shah to presiden Roosevelt, Auy. 25 - 1941, in Alexander & Nanes (eds.) 1980, pp. 77-78.
- (٦١) Alexande & Nanes (eds.), 1980, p.77. ولزيد من التفاصيل عن الموقف الامريكي، انظر، FRUS, 1941, vol. 111, pp. 446-447.
- (٦٢) Memo by Murray the Chief of the NE, Aug. 26, 1941, in Alexander & Nanes (eds.), 1980, p. 78.

(٦٣) Rubin, 1980 A, p. 18. ويكتب ونستون تشرشل «ان الحاجة الى مرور مختلف انواع الذخائر الى الحكومة السوفيتية والصعوبات القصوى على طريق المحيط المنجمد الشمالي، الى جانب الامكانيات الاستراتيجية الاخرى، جعلت من المرغوب فيه جداً فتح حد اقصى من المواصلات مع روسيا عبر ايران. وكانت حقول النفط الايرانية عاملاً أساسياً في الحرب. وكانت هناك بعثة المانية فعّالة وكثيرة العدد مقيمة في طهران، وكانت هيبة المانيا عالية جداً (هناك)، ان اخماد الثورة في العراق والاحتلال الانكلو-فرنسي لسوريا، والتي تحققت كما هي في هامش ضيق (من الوقت) ادتا الى محو خطة هتلر في المشرق Orient Plan لقد رحبنا بفرصة التعاون مع الروس واقترحنا عليهم القيام بحملة مشتركة».

Churchill, 1950, vol. 111, p. 423

ولمزيد من التفاصيل انظر، Morrel, 1945, p. 32; Bryson, 1981, pp 49-50; Grant, 1945, p. 32; Woodward, 1971, p. 23.

والواقع يجب ان يلاحظ المرء حيوية طريق الامدادات خلال فترة الحرب والذي استلم من خلاله الجيش الاحمر اكثر من ٤ ملايين طن من المواد الحربية بموجب قانون الاعارة والتأجير حتى عام ١٩٤٤. انظر مثلاً، Ros-sow, 1956, p. 17.

ولمزيد من التفاصيل عن كمية واهمية الامدادات انظر،

Kuniholm, 1980, pp. 145-146.

(٦٤) Woodward, 1971, p. 25. قبل الغزو اصدر المسؤولون السوفييت بيانات موجهة الى حكومات الشرق الاوسط، وصدرت تظمينات مفادها انه ليس للاتحاد السوفيتي اي مطامح اقليمية في الشرق الاوسط. فعلى سبيل المثال تم تظمين تركيا في ١٠ آب ١٩٤١ بان الحكومة السوفيتية مستعدة « لاحترام حرمة اراضي الجمهورية التركية»، انظر.

Soviet Ambassador in Ankara to Turkish Foreign Minister M. Sarajoglu, in Vinogradov, vol, I. p. 86.

وعلى اية حال فان احتلال الحلفاء لايران قد تقرر دون اعتبارٍ لاعلان ايران تصميمها على الوقوف على الحياض. Memo of Conversation by Secretary of state, Aug. 22, 1941, in Al- (٦٥) exander & Nanes (eds). 1980, p. 79; Kimche, 1976, p. 127; from steinhardt, the American Ambassador un the Soviet Union, to the secretary of

state Aug, 24, 1941, FRUS, 1941, Vol. 111, pp. 412-413.

Lenczowski, 1949, p. 169. (٦٦)

Kunihols, 1980, p. 140. (٦٧) و حول الطرق التي سلكتها قوات الاحتلال انظر،

Lenczowski, 1949, pp. 168-169.

Lenczowski, 1949, pp. 169-175. (٦٨)

Mark, 1975, p. 53 ; Hull, 1948, vol. II, p. 1503. (٦٩)

Rubin, 1980b, p. 75. (٧٠) كان استقلال ايران ووحدة اراضيها العنصران الاكثر اهمية في

السياسة الامريكية تجاه ايران خلال سنوات الاحتلال الانكلي - سوفيتي والمرحلة المبكرة من فترة ما بعد

الحرب. وقد عكس هذا موقف الولايات المتحدة الامريكية في التعامل مع بريطانيا العظمى والاتحاد

السوفيتي حول مركز الثلاثة الكبار في ايران. وان الامر الذي له علاقة اكثر بهدف (دراستنا هذه) هو ان

التصميم الامريكي على الحفاظ على استقلال ايران ووحدة اراضيها عمل ضد رغبات الاقليات، وبصورة

رئيسية مطالب الكورد والاذريين بشأن حق تقرير المصير. لقد اعتبرت الحكومة الايرانية مثل هذه المطالب

تهديداً لوحدة اراضيها.

Mcfarland, 1980, p. 336,; Avery, 1965, p. 231; (٧١) وبشأن نص المعاهدة انظر،

Hurewitz, 1956, vol. II, pp. 232-234. Lenczowski, 1949, pp. 319-322.

وقد طلبت الحكومة الايرانية انضمام الولايات المتحدة الى المعاهدة، ولكن الامريكان لم يكونوا مهتمين بذلك.

Woodward, 1971, p. 57.

Kirk, 1952, p. 157, Lenczowski, 1949, pp. 163-164; Avery, 1965, p. (٧٢)

363 ; Thomas & Frye, 1952, p. 230.

ويتحدث جورج نشوفسكي عن ثلاثة وكلاء المان، جاء اثنان منهما كرجال مخابرات الى ايران في تشرين الاول

١٩٤٠ وهما فرانزماير، الذي كان يعيش متخفياً خلال خريف ١٩٤١-١٩٤٢، ورومان كاموتا، وتبعهم

وكيل آخر هو الرائد جوليوس بيرتهولد شولتز، الذي وصل الى تبريز كسكرتير قنصلي في نيسان ١٩٤١،

انظر

Lenczowski, 1949, p. 163 ; Bullard, 1961, pp. 250-251.

(٧٣) هناك وثائق قيمة كالتقارير والمراسلات والملاحظات حول نشاطات فرانزماير وزملائه اثناء الفترة شباط

- تشرين الاول ١٩٤٢، وقد عثرت السلطات البريطانية على الوثائق في منزلٍ كان يختفي فيه ماير.
RG59,891,00/2050, June 4, 1943, Department of state, National Archives.
وقد اعطى البريطانيون هذه المادة (الوثائقية) الى الامريكان ولم يتمكن الباحث من العثور على المعلومات اعلاه في ودائرة السجلات العامة (في لندن) PRO.
(٧٤) ان النقد الامريكي للتقديم البريطاني لهذه الوثائق كان ناجماً جزئياً عن الالتباس وغياب الترتيب المنتاب للوثائق ووفقاً للمسؤولين الامريكان لم تكن هناك ردود فعل واضحة من السوفييت في ايران بخصوص الوثائق. ولم يدعم السوفييت البريطانيين في اعتقال الاشخاص المتورطين في نشاطات مؤيدة للامان، ورفضوا ايضاً تسليم الناشطين الايرانيين المؤيدين للامان، الذين لجأوا الى منطقة الاحتلال السوفيتي.

From Dreyfus the American Minister in Tehran, to the Department of state,
March, 25, 1943, DSDF, 891/00/2008 - 495, NA.

John G. Ondrick, Assistant Military Attache at the American legation (٧٥)
in Tehran, March. 25, 1943, DSDF, 891/00/2008 - 495, NA.

(٧٦) انظر على سبيل المثال،

Kirk, 1952, R157 ; Lenczowski, pp. 163 - 164 ; Avery, 1965, p. 363.

جرت النشاطات الالمانية في المناطق الكوردية بطرق مختلفة، ففي مناسبات عديدة أنزل الوكلاء الالمان بالمظلات في تلك المناطق الا ان هذه المهمات لم تكن ناجحة جداً.. وكانت كلاً من كوردستان العراقية وكوردستان الايرانية ضمن دائرة هذه النشاطات الالمانية،

Kirk, 1952, p. 157 ; Lamb, 1946, p. 400.

وعلى اية حال، فان الالتماس الالمني لم يُثر الاستجابة المطلوبة بين الكورد ومع استمرار الحرب شن الالمان حملة دعوية واسعة كان غرضها كسب الكورد وجماعات اخرى، Kirk, 1952, p. 451. ومع ذلك فقد كان للدعاية الالمانية بعض التأثيرات على بعض الكورد، انظر، (جريدة) نيشتمان، تشرين الاول - تشرين الثاني ١٩٤٣.

Legtion of the United states in Tehran, Enclosure, No, 3. Document (٧٧)
No, 49. DSDF, 891/00/2008 - 495, NA.

Ibid, Document, No. 153. (٧٨)

Ibid, Document, No. 153. (٧٩)

Ibid, Document, No. 121. (٨٠)

The American Legation in Tehran, Enclosure No. 3, Document, No. (٨١)

76a. DSDF, 891/00/2008 - 495, NA.

Ibid (٨٢)

(٨٣) ان مختلف القادة البارزين للحركة توصلوا الى استنتاجات مختلفة حول نجاحات الحركة، ففي ٢١ ايلول ١٩٤٢ كتب شخص بارز في حركة القوميين الايرانيين (مليوت)، يدعى وزيرى، قائلاً «ان صبري ينفذ تدريجياً» وفي ١ تشرين الاول كتب بانه «مر عامٌ كان للمرء فيه الكثير، وخبر فيه الكثير، وفعل الكثير ولكن دون نتائج او نجاح».

Legation of the United states in Tehran, Enclosure No. 3, Document No. 50,

DSDF, 891/00/2008, NA.

وعلى اية حال فان ماير أرسل في ١٥ تشرين الاول رسالة الى السفارة الالمانية في انقرة، لارسالها الى وزارة الخارجية في برلين، قائلاً فيها بان الجندرية «قوة الشرطة الريفية» والعشائر قد نُظمت في انحاء ايران

The American legation in Tehran, Enclosure, No.3, Document, No. 50,

DSDF, 891/00/2008, NA.

ويبدو على اية حال ان ماير صورّ الوضع بشكل افضل مما كان عليه في واقع الحال.

(٨٤) اثار الاحتلال الانكلو - سوفيتي لايران في الحال القلق في تركيا حول الاصدقاء المحتملة لهذا الوضع الجديد. فقد اصبح لتركيا الآن جارها الاتحاد السوفيتي، كمحارب في الشرق وكذلك في الجنوب. وكان الهم الرئيسي للحكومة التركية هو مسألة الكورد في تركيا، والذين سيتأثرون بالتطورات في كوردستان

الايرائية، Bullard, 1951, p. 135.

Kuniholm, 1980, p. Xv. (٨٥)

From the German Ambassador in Moscow to the German foreign Of- (٨٦)

fice, wov, 26, 1940, in Magnus, 1969, p. 56 ; See also weaver 1958, pp.

30-31, Kuniholm, 1980, pp. 137-138.

- Grant, 1945, p. 32 ; Tabari, 1967, p. 12 ; Ghods, 1989, p. 122. (٨٧)
- Grant, 1945, p. 32. (٨٨)
- Lenczowski, 1949, pp. 194-206 ; Fatemi, F. 1980, pp. 34-40 ; Roose- (٨٩)
vett, 1947, p. 248 ; Thomas & Frye, 1952, p. 229.
- Vahdat, 1958, p. 50, ladjevardi, 1983, p. 225. (٩٠)
- Fawcett, 1988, p. iv. (٩١)
- Ladjevardi, 1983, p. 226. انظر، (٩٢)
- Lenczowski, 1949, p. 247, from the American legation in Tehran to the (٩٣)
Department of State, Feb. 2, 1942, DSDF, 891/00/1827, NA ; Mefarland,
1980, p. 335.
- Kuniholm, بالاضافة الى العناصر القبلية جاءت القوى الاقتصادية والسياسية والدينية ايضاً الى المقدمة. (٩٤)
1980, pp. 140-141.
- Research Department, foreign Office, The Kurdish proplem Fo 371/ (٩٤)
40219 persia, 1944, Pro.
- Elphinston, 1946, p. 97; Westerman, 1946, p. 683; Koohi-Kamali, (٩٥)
1992, p. 177.
- Koohi-Kamali, 1992, p. 177. (٩٦)
- Rooseveit, 1947, p. 248. (٩٧)
- (٩٨) ان التنظيم السياسي الذي ظهر في كردستان الايرانية سيناقش فيما بعد في هذه الاطروحة.
- Eagleton, 1963, p. 14. (٩٩)
- Lenczowski, 1949, p. 248. (١٠٠)
- (١٠١) لمزيد من التفاصيل عن هذه الافعال العشائرية انظر،
Eagleton, 1963, pp. 17-19.
- (١٠٢) ان معظم المعلومات عن العشائر الكوردية في هذه الفقرة تعتمد على دراسة ايكلتون «الجمهورية
الكوردية ١٩٤٦» ولمزيد من التفاصيل عن العشائر الكوردية في عموم كردستان انظر. Izady,

1992, pp. 73-86.

وبخصوص المواقع الجغرافية للعشائر الكوردية المذكورة اعلاه انظر الخارطة رقم (٢).

Eagleton, 1963, p. 16. (١٠٣)

(١٠٤) يوجد الجلاليون على جانبي الحدود التركية - الايرانية ويقطن معظمهم في كوردستان الايرانية بعد

اجتيازهم الحدود الى ايران في العشرينات انظر، Eagleton, p. 17.

Ibid (١٠٥)

(١٠٦) ستظهر هذه الاسماء لاحقاً في هذه الرسالة عندما نعالج دور الزعماء العشائريين في الاحداث خلال الفترة التي تغطيها هذه الدراسة.

Eagleton, 1963, p. 18. (١٠٧)

(١٠٨) رُغم ان سادة شمدينان لا يُشكلون عشيرة محددة، فان العديد من القادة القومييين برزوا من بينهم بسبب نفوذهم الديني. للتفاصيل انظر،

Eagleton, 1963, pp. 18-19.

Eagleton, 1963, pp. 20-21. (١٠٩)

Ibid, p. 21. (١١٠)

هوامش الفصل الرابع

Rezun, 1981, p. 82, n. 74. (١)

Memo. NE, Department of state, March. 19, 1942, DSDF, 89/00/1827, (٢)

NA.

Lenczowski, 1949, p. 250. (٣)

Ibid. (٤)

Research Department, foreign Office, (The Kurdish proplem) March 22, (٥)

1946, FO. 371/52369, Iraq, 1946, PRO.

(٦) ان مصطلحي العشائر والاقليات العرقية يستخدمان بشكل مترادف في السجلات

الدبلوماسية البريطانية. ان الاستخدام البريطاني لمصطلح عشيرة مشوش نوعاً ما، ولكن يُحتمل جداً أنه يشير الى الشعب الكوردي او العشائر بوصفها مجموعة افراد تعتمد علاقاتهم الداخلية على نماذج عشائرية، وفي مقدمتها قرابة النسب.

Elphinston, 1946, p. 97; Westermann, 1946, p. 683. (٧)

FO. 371/27244, Persia 1941, PRO; Bullard, 1961, p. 232. (٨)

(٩) Bullard, 1961, pp. 232-233. وعلى اية حال، وكما زعم جورج لنشوفسكي، يمكن وضع هذه السياسة في سياق السياسة البريطانية في اطار المجهودات الحربية للحلفاء، ومصالح بريطانيا العظمى الخاصة، والسياسة البريطانية تجاه ايران،

Lenczowski, 1949, p. 254.

Bullard, 1961, p. 233. (١٠)

Bullard, 1951, p. 143. (١١)

From F.O to the British legation in Tehran, Aug, 1, 1943, Fo. 371/ (١٢)
35072, persia 1943, PRO.

Bullard, 1961, p. 233. (١٣)

From Maisky, the Soviet Ambassador in London, to Eden, Jan. 4, 1942. (١٤)

FO. 371/31388, persia 1942, PRO.

Ibid. (١٥)

Ibid. (١٦)

From the british Legation in Tehran to the F. O, Jan. 9, 1942, FO. 371/ (١٧)

31388, Persia 1942, PRO.

Ibid (١٨)

Ibid (١٩) و«الطرف الثالث» إشارة الى قوى المحور.

From the british Legation in Tehran to the F. O, Jan. 15, 1942, FO. (٢٠)

371/31388, Persia 1942, PRO

From Eden to Bullardm Jan, 21, 1942, FO. 371/31394, Persia 1942, (٢١)

- PRO.
Ibid (٢٢)
Ibid (٢٣)
From the british Legation in Tehran to the F. O, Jan. 22, 1942, FO. (٢٤)
371/31388, Persia 1942, PRO
From Same to Same, Jan. 15, 1942, FO. 371/31388 Persia 1942, PRO. (٢٥)
From Same to Same, Jan. 22, 1942, FO. 371/31388 Persia 1942, PRO. (٢٦)
From Same to Same, April. 23, 1942, FO. 371/31414, Persia 1942, (٢٧)
PRO.
From Bullard to Eden, March 16, 1942, FO. 371/31390 Persia 1942, (٢٨)
PRO.
Same to Same. April. 3, 1942, FO. 371/31390, Persia, 1942, PRO. (٢٩)
Azimi, 1989, pp. 55-56. (٣٠)
From Bullard to Eden, June 23, 1943, FO. 371/35072, Persia 1943, (٣١)
PRO.
From Same to Same, April. 20, 1943, FO. 371/35070, Persia 1943, (٣٢)
PRO
From Same to Same, May 6, 1943, FO. 371/35071, Persia 1943, PRO (٣٣)
Ibid (٣٤)
(٣٥) انظر الفصل السادس.
From the British Embassy in Bagdad to the British Legation in Tehran, (٣٦)
FO. 371/27244, Persia 1941, PRO.
Lenczowski, 1949, p. 249. (٣٧)
(٣٨) الحقيقة ان الحرب العالمية الثانية شهدت تعديلاً في «السياسة الكوردية للسوفييت» ومع ذلك فان
السياسة السوفيتية تجاه الكورد خلال السنة والنصف الاولى من الاحتلال اتسمت بالحذر والمرونة،

Howell, 1965, p. 353.

From the F. O to the Royal Institute of International Affarirs, March (٣٩)
18, 1947, FO. 371/61678, Iraq 1947, PRO

ويزعم لنشوفسكي انه خلال المراحل المبكرة من الاحتلال الانكلو - سوفيتي لايران كانت هناك علائم تنافر عميقة بين السياسات البريطانية والسوفيتية. ففي حين اعتبر البريطانيون وجودهم في ايران وجوداً مؤقتاً فقط، فانه يبدو ان السوفييت شنوا «سياسة طويلة الامد» في هذا البلد.

انظر، Lenczowski, 1949, p. 194.

From the British Legation in Tehran to the F. O, Jan. 14, 1942, FO. (٤٠)
371/31388, Persia 1942, PRO.

Ibid (٤١)

From Eden to Bullard, Jan. 21, 1942, FO. 371/31394, Persia, 1942. (٤٢)
PRO

From Maisky to Eden, Jan. 4, 1942, FO. 371/31388, Persia 1942, PRO (٤٣)

Bullard, 1961, p. 239. (٤٤) وقد ذكر عبدالرحمن قاسمليو بان الهدف الاساسي للرحلة الى اذربيجان السوفيتية كان ذا طابع ثقافي وبان السوفييت ارادوا ان يكونوا على ألفة اكثر مع الكورد.

Ghassemlou, 1988, p. 62.

Ghassemlou, 1988, pp. 60-61; Eagleton, 1963, p. 23. (٤٥)

Eadleton, 1963, p.23: ص ٤٤-٤٥؛ (٤٦) انظر، امين ١٩٩٣، ص ٤٤-٤٥؛

Bullard, 1961, p. 235. (٤٧)

Ibid (٤٨)

Lenczowski, 1949, pp. 248-250. (٤٩)

Ibid, p. 247. (٥٠)

Eagleton, 1963, p. 15. (٥١)

(٥٢) انظر على سبيل المثال،

Mark, 1975, p. 58; Avery, 1965, pp. 384-385.

- (٥٣) بسيان، ١٩٤٩، ص ١٩. Cottam, 1988, p. 65, n. 24;
- (٥٤) From Dreyfus to the secretary of state, Jan, 5, 1942, DSDF, 891.00/1822 NA.
- (٥٥) From the British Legation in Tehran to the F. O, Jan, 9. 1942, FO. 371/31388, Persia 1942, PRO.
- (٥٦) From Same to Same, Jan, 10, 1942, FO. 371/31388, Persia 1942, PRO. Ibid (٥٧)
- (٥٨) From Dreyfus to the Secretary of state, May 1, 1942, FRUS, 1942, Vol. IV, p. 319; From Dreyfus to the Secretary of state, May 6. 1942, DSDF, 89100./1880 NA.
- (٥٩) From Same to Same, May 3, 1942, FRUS, 1942, Vol. IV p. 320.
- (٦٠) From Steinhardt the American Ambassador in Turkey to the Secretary of state, May 4. 1942, FRUS, 1942, Vol. IV, pp. 320-321.
- (٦١) From the Department of state to the American Embassy in Moscow, May 5, 1942, DSDF, 891.00/862, NA; From same to Same, May 6. 1942, FRUS, 1942, Vol. IV, pp. 321-322.
- (٦٢) From Dreyfus to the Secretary of state, May1, 1942, FRUS, 1942, Vol. IV, pp. 318-319.
- (٦٣) Ibid; From Same to Same, May3, 1942, FRUS, 1942, Vol, IV, pp. 319-320.
- وفي احدى المناسبات انكر القنصل العام السوفيتي في تبريز اي شكل من اشكال الدعم السوفيتي للكورد، وشدد على ان «الفاشستيين» كانوا مسؤولين عن المزايم القائلة بان السوفييت يدعمون الكورد و يمدونهم بالاسلحة والذخيرة. وذكر القنصل العام بان هناك امثلة عن حالات هوجم فيها السوفييت من قبل الكورد.
- From Dreyfus to the Secretary of state, May 16. 1942, enclosur note from Kuniholm, the American Consul in Tabriz, to the American Legation in

Tehran, May9, 1942, DSDF, 891.00/1885, NA.
From Dreyfus to the Secretary of state, May8, 1942, FRUS, 1942, Vol, (٦٤)
IV, p. 322.
وقد نشرت هذه الرسالة في
From Same to Same, May12. 1942, DSDF, 891.00/1871, NA. (٦٥)
FRUS, 1942, Vol. IV, p. 323.
From Same to Same, May 15. 1942, and From Same to Same, May16. (٦٦)
1942, FRUS, 1942, Vol. IV, p. 323.
From Same to Same, May 16. 1942, DSDF, 891.00/1875, NA. (٦٧)
From Same to Same, Oct. 7. 1942, FRUS, 1942, Vol. IV, p. 323. (٦٨)
(٦٩) تشير التقارير الدبلوماسية الامريكية والبريطانية الى ان القوات السوفيتية في المنطقة قد قلصت فعلاً،
From Dreyfus to the Secretary of state, Oct. 7, 1942. FRUS, 1942, Vol. IV,
p. 323.
Ibid (٧٠)
From the British Legation in Tehran to the F. O, May3, 1942, Fo. 371/ (٧١)
31414, persia 1942, PRO ; From Dreyfus to the Secretary of state, May16.
1942, enclosure: note from Kuniholm to the Amarican legation in Tehran,
May9. 1942, DSDF, 891.00/1885 NA; From the Department of state to
the American Embassy in Moscow, May5, 1942, DSDF, 891.00/1862,
NA.
وكان هناك قلقٌ بانه اذا عانى السوفييت من الهزائم فان كل اذربيجان الايرانية ستسقط في هجوم يقوم به
الكورد.
From the American Legation in Tehran to the Department of state, May1.
1942, DSDF, 891.00/1862 NA.
وقد نشرت هذه الرسالة في. FRUS, 1942, Vol. LV, p. 318.

From the American Legation in Tehran to the Department of state, (٧٢)
Mau16. 1942, enclosur: note from Kuniholm to the American legation in
Tehran, May9. 1942, DSDF, 891.00/1885, NA.

قبل بضعة ايام كان الزعماء الكورد قد التقوا بالحاكم العام لاذربيجان في بافة (او باوه Paveh) وطالبوا
بمنح المعونات الى العشائر وبيان تجهيز الحكومة الايرانية المال اللازم للاحتفاظ بقوة من ٢٠٠ من افراد
العشائر، وبانه يجب اطلاق سراح زعيمين عشائريين محتجزين في طهران. From Dreyfus to the
Secretary of state, May6. 1942, DSDF, 891.00/1880, NA.

From the British Legation in Tehran to the F. O, May4, 1942, FO. 371/ (٧٣)
31414, Persia 1942, PRO.

From the American Embassy in London to the Department of state, (٧٤)
May 5, 1942, DSDF, 891.00/1868, NA.

From S. H. Tagizadeh, the Iranian Minister in London to the F. O, May (٧٥)
5. 1942, FO. 371/31414, Persia 1942, PRO.

From the American Embassy in Ankara to the Department of state, (٧٦)
May 4, 1942, DSDF, 891.00/1867.

From the British Embassy in Ankara to the Department of May 6, (٧٧)
1942, Fo. 371 31414 persia 1942, PRO.

From Same to Same, May8, 1942, FO. 371/31414, Persia, 1942, PRO. (٧٨)

From Ankara to London, March 12, 1942, FO. 371/31390, Persia, (٧٩)
1942, PRO.

Ibid (٨٠)

From the British Embassy in Ankara to the F. O, May8, 1942, FO. 371/ (٨١)
31414, Persia 1942, PRO.

From the British Legation in Tehran to the F. O, May6, 1942 FO. 317/ (٨٢)
31414, Persia 1942, PRO.

- Ibid (٨٣)
- From Same to Same, March 6. 1942, FO. 371/31390, Persia, 1942, (٨٤)
PRO.
- From Same to Same, April 3. 1942, FO. 371/31390, Persia 1942, PRO. (٨٥)
- From the American Embassy in London to the Department of state, (٨٦)
May 20, 1942, DSDF, 891.00/1867, NA
Naamani, 1951, pp. 208-209. (٨٧)
- From the American Legation in Tehran to the Department of state, May (٨٨)
6, 1942, DSDF, 891.00/1880, NA
Ibid (٨٩)
- From the British Legation in Tehran to the F.O, April 1942, PRO. (٩٠)
Ibid (٩١)
- From the British Consulate in Kermanshah to the British Legation in (٩٢)
Tehran, April 16. 1942, FO. 371/31390. Persia 1942, PRO.
Ibid (٩٣)
- From the American Legation in Tehran to the Department of state, May (٩٤)
12, 1942, DSDF, 891.00/1871, NA
From Same to Same, May 6. 1942, DSDF, 891.00/1880, NA. (٩٥)
والتأكيد على العبارة موجود في الاصل.
- Ibid (٩٦)
- From the American Consulin Tabriz to the Secretary of State, May 5, (٩٧)
1944, DSDF, 891.00/3053, NA; From the American Legation in Tehran
to the Department of state, May 6. 1942, DSDF, 891.00/1880, NA.
- From the American Legation in Tehran to the Department of state, (٩٨)
May 6, 1942, DSDF, 891.00/1880, NA

Ibid (٩٩)

Ibid (١٠٠)

From the American Legation in Tehran to the Department of state, (١٠١)
Aug 31. 1942, DSDF. 891.00/1919, NA; From same to same, May6.
1942, DSDF, 891.00/1880, NA; From same to same, Dec. 29. 1943,
DSDF, 891.00/2095, NA.

ونشرت هذه الرسالة الاخيرة في . 427. FRUS, 1943, Vol. IV,

From same to same, Nov. 10, 1943, DSDF, 891.00/2006, NA. (١٠٢)

، (١٠٣) Pfau, 1975, pp. 192-193. وللتفاصيل عن استراتيجية «الموازنة» انظر على سبيل المثال،

Ramazani 1975, pp. 20-72; McFarland, 1980, pp. 334-337.

(١٠٤) لقد تم التأكيد بان معظم الحوادث التي وقعت في المناطق الكوردية حدثت في مناطق لم تكن تحت
الاتحلال السوفيتي ابداً،

From the American Legation in Tehran to the Department of state, Oct. 41,
1944, DSDF, 891.00/10-1444, NA.

From same to same, May 16. 1942, enclosure: note From Kuniholm to (١٠٥)
the American Legation in Tehran, May9, 1942, DSDF, 891.00/1885, NA.

Eagleton, 1963, Ghassemlou, p. 63. (١٠٦)

From the American Legation in Tehran to the Department of state, (١٠٧)
May6, 1942, DSDF, 891.00/1880, NA.

Ibid (١٠٨)

From the American Embassy in London to the Department of state, (١٠٩)
May 20. 1942, DSDF, 891.00/1876, NA.

هناك اشارات الى ان الولايات المتحدة ستكون مهيأة لارسال بعثة عسكرية الى ايران لاعادة تنظيم الجيش
الايرواني.

From the Department of state to the American Legation in Tehran, May 27,

- 1942, FRUS, 1942, Vol. IV, p. 236.
- From the American Embassy in London to the Department of state, (١١٠)
May 20. 1942, DSDF, 891.00/1876, NA
Kuniholm, 1980, pp. 144-145. (١١١)
Mark, 1975, p. 51. (١١٢)
- From the American Legation in Tehran to the Department of state, (١١٣)
Sep. 30. 1941, FRUS, 1941, Vol, 111, p. 465.
- صدرت التعليمات الى القوات السوفيتية منذ البداية بعدم الدخول في علاقات وثيقة مع القوات البريطانية،
وان هذا عكس وجود بعض التوترات في العلاقات البريطانية - السوفيتية، على الصعيد المحلي في
الاقبل. انظر
Bullard, 1961, p. 227.
- From the American Legation in Tehran to the Department of state, (١١٤)
Oct. 29. 1941, FRUS, Vol, 111, p. 474
- From the Department of state to the American Legation in Tehran, (١١٥)
Oct. 29, 1941, FRUS, 1941, Vol. 111, pp. 378, 374-377.
- From Stienhadt to the Secretary of state, Oct. 11, 1941, FRUS, 1941, (١١٦)
Vol. 111, pp. 471-472.
- From the American Legation in Tehran to the Department of state, (١١٧)
Oct. 9. 1941, FRUS, 1941, Vol. 111, p. 470.
- From the American Legation in Tehran to the Department of state, (١١٨)
Sep. 28. 1941, FRUS, 1941, Vol, 111, pp. 464-465.

هوامش الفصل الخامس

(١) Kuniholm, 1980. وانظر ايضاً،

Kuniholm, B. (The End of the cold war in the Near East: What it means for historians and policy markers) in *Deplomatic History*, Vol. 16, No. 1, (winter - 1992) p. 105.

Warner, 1990, p. 15. (٢)

Lawson, 1989, p. 307. (٣) ومن جهة اخرى، وكما يستنتج جيوفري وارتر، فان «اية دراسة عن اصول الحرب الباردة تُحدّد نفسها بمنطقة معينة هي دراسة غير كاملة. وان الحرب الباردة ظاهرة عالمية»

Warner, 1990, p. 16.

N. S. Fatemi, 1945. (٤) كتب مقدمة هذا الكتاب (الصفحات Vil - Xi) والاس ميوري الرئيس

السابق لقسم شؤون الشرق الادنى وزارة الخارجية الامريكية، والسفير السابق في ايران. - Robert Ros-

sow Jr. 1956 وكان روسو مسؤولاً عن قنصلية الولايات المتحدة الامريكية في تبريز من كانون الاول

١٩٤٥ لغاية حزيران ١٩٤٦، ثم رئيس القسم السياسي في السفارة الامريكية في طهران حتى كانون

الثاني ١٩٤٧. و G. Lenczowski, 1949. وقد قدم له جورج آلن (الصفحات Vii - Viii) وكان

آلن مساعد وزير الخارجية، وسفير الولايات المتحدة السابق في ايران. و M. K. Sheehan, 1968, pp. 27-32.

Messer, 1977, pp. 279-319. (٥)

Hess, 1974, pp. 117-146. (٦) في تقييمها للكتابات التاريخية عن الحرب الباردة انتقدت لويس

ايترانجيه فاوسيت منظور القطبية الثنائية السائد واكدت على دور بريطانيا العظمى في الحقبة الاولى من

الحرب الباردة فيما يتعلق بالازمة الايرانية. وتزعم فاوسيت ان السياسة البريطانية كانت عاملاً رئيسياً ادى

الى الحرب الباردة، (Invitation to the Cold War: Fawcett,

British Policy in Iran 1941-1947) ab Ann Deighton (ed), Britain and the

First Cold War (London - Macmillan - 1990).

Leoyed C. Gardner Architects of illusion: Men and Ideas in American (٧)

Foreign policy 1941-1949 (Chicago - 1970) pp. 24 - 215; Joyce kolko &

Gabriel Kolko, The limits of power: The warl and the United states Foreign Policy 1945-1954 (New York-Harper & Row 1972) pp. 235 - 242;

Barton J. Bernstien (American Foreign Policy and the Origins of the Cold War) in Barton J, Bernstien, (ed) Politics and policies of the Tiuman Administration (Chicago-1970) pp. 40-41; David Horowitz, The Free warla colossus: A Gritigue of American Foriegn policy in the Cold War (New York, 1971, rev. ed) pp. 83-84; D. F, Fleming, The Cold War and its origins, 1917-1960 (Garden City, New York, 1961) Vol. 11, pp. 340-348.

Mcfarland, 1980, p. 333. (٨)

Cottam, 1988, p. 67. (٩)

Fawcett, 1990, p. 184. (١٠)

Gasioroski, 1991, p. 46. (١١)

Campbell. 1958, p. 23. (١٢)

Fawcett, 1988, p. iii. (١٣)

(١٤) استخدمت الحكومة الإيرانية مستشارين امريكان بعد وقت قصير من الثورة الدستورية الإيرانية لعام ١٩٠٦. ان الميثاق الانكلو - روسي لعام ١٩٠٧ بخصوص ايران، والاتفاقية الانكلو - فارسية لعام ١٩١٩ ادت الى زيادة رغبة الامريكان في تضخيم وجودهم في ايران عن طريق زيادة نشاط المستشارين الامريكان في ذلك البلد. وقد أرسلت اول بعثة امريكية برئاسة مورغان شسوتر الى ايران في نهاية عام ١٩١١. وكانت المهمة الرئيسية لهذه البعثة هي اعادة تنظيم الجندرية الإيرانية لاجل الحفاظ على النظام في البلاد. ومهما يكن فان البعثة بقيت في ايران اقل من سنة.

Rawazoni, 1975, PRZO, 371; Fawcett, 1988, pp. 245-246.

(١٥) انظر مثلاً، Grant, 1945, p. 33; Bryson, 1981, p. 48, Sheehan, 1968, pp. 28-29.

ان السياسة الخارجية الإيرانية اثناء الحرب العالمية الثانية عكست اساساً نموذج رضا شاه في الحفاظ على استقلال ايران ووحدة اراضيها في مواجهة بريطانيا العظمى والاتحاد السوفيتي. ان هذا كان ممكناً فقط عن طريق «إشراك قوة ثالثة، باحلال الولايات المتحدة الامريكية محل المانيا بعد الغزو الانكلو-سوفيتي في ١٩٤١».

Ramazani, 1975, p. 109; Kuniholm, 1980, pp. 136-137; Avery, 1965, p. 382.
Memo. by Muraay Chief of the NE, Nov. 5, 1941, FRUS, 1941, Vol. (١٦)
111, p. 273.

Ibid, p. 274. (١٧)

Bullard, 1961, p. 238. (١٨)

(١٩) Alexander & Nanes (eds.), 1980, p. 75. ان وصول القوات الامريكية الى ايران ادى
بالحكومة الايرانية الى ان تطلب من الوزير (المفوض) الامريكي في طهران التوصل الى اتفاقية حول وجود
القوات الامريكية على التراب الايراني، انظر، Avery, 1965, p. 223; Fatemi, 1954, p. 223;
351. وعلى اية حال، فان المسؤولين الامريكان عارضوا خطة وزارة الخارجية الامريكية للتوصل الى

اتفاقية مع ايران، Fatemi, 1954, p. 223; Avery, 1965, p. 351.

(٢٠) Lenczowski, 1949, pp. 271-279; Hurewitz, 1953, pp. 21-24.

(٢١) Bullard, 1961, p. 235. ان وصول القوات الامريكية الى ايران في ١٩٤٢ والتأسيس اللاحق
لقيادة خدمة الخليج الفارسي (PGSC) في ١٩٤٣، اعتبر بمثابة تعجيل للتورط الامريكي في ايران.
وعلى اية حال فان الارتباط الامريكي بدأ مع اندلاع الحرب العالمية الثانية، وخاصة مع الغزو الانكلو -
سوفيتي لايران عام ١٩٤١. كان يترأس ال (PGSC) اللواء (الميجر جنرال) كونولي الذي اقام مقر
قيادته في امير آباد قرب طهران انظر،

Lenczowski, 1949, p.. 273-276; Samii, 1987, p. 44.

وكانت القوات الامريكية تُعرف اصلاً بقيادة خدمة العراق - ايران التابعة لقوات جيش الولايات المتحدة في
الشرق الاوسط (USAFME). وقد وصلت القوات الى منطقة الخليج الفارسي في اواخر ١٩٤١.

واعيدت تسمية هذه القوة باسم (PGSC) انظر. Bryson, 1981, p. 50.

وكانت القوات الامريكية قد أمضت اكثر من عام واحد في ايران دون اعتراف رسمي بها من قبل الحكومة
الايرانية، انظر،

From Brig. General patrick J. Hurley to president Roosevelt, Dec. 21, 1943,
DSDF, 891.00/3037, NA.

وقد اكد الوزير (المفوض) الامريكي في ايران بانه ما كان على القوات الامريكية دخول ايران دون مصادقة

مسبقة من السلطات الإيرانية،

From the American Legation in Tehran to the Department of state, March 9.

1943, FRUS, 1943 Vol. IV, p. 339.

Thomas & Frye, 1952, p. 247. (٢٢)

Hull, 1948, Vol. 11, p. 1599. (٢٣)

Memo. of conversation by John D. Jernegan, the Third secretary of the (٢٤)

American legation in Tehran, Sep. 21, 1943, in Alexander & Nanes, (eds),

1980, p. 105.

هناك علاقة جدلية بين البُعدين «الايديولوجي» و «العلمي». ان احدهما متمم للآخر، ويمكن النظر اليهما

بانهما «عمليان» بمعنى من المعاني. فاذا فقدت ايران استقلالها فان ذلك يمكن ان يكون مضراً بالمصالح

الامريكية. وبتعبير آخر فان ما يُسمى بالافكار او المفاهيم الايديولوجية يقود اصوله الى المصلحة الخاصة.

لقد كان للولايات المتحدة، كما جزم ميوري، مصلحة حيوية في تطبيق مباديء ميشاق الاطلنطي. واكد

ميوري على انه كان «من مصلحة الولايات المتحدة الامريكية ان تجهد نفسها للحفاظ على استقلال ايران

ووحدة اراضيها». Memo by Murray the Adfiser on political Relation Feb 11,

1943, FRUS, 1943, Vol, IV, pp. 330-331.

واشار ميوري ايضاً الى ان لتأكيد على استقلال ايران ووحدة اراضيها امر له علاقة بالافتراض بان «كلاً من

السوفييت والبريطانيين سيسعون الى استمرار الاحتلال كوسيلة لتقوية روابطهم الاقتصادية مع ايران».

Memo by Murray, Nov. 5, 1941, FRUS, 1941, Vol. 111, p. 374.

وحول خلفية صراع الامريكان من اجل النفط في ايران وفي الشرق الاوسط خلال فترة ما بين الحربين العالميتين

انظر، Kuniholm, 1980, pp. 178-181.

Lenczowski, 1949, p. 279. (٢٥)

Memo of conversaion between American Officials in Iran and the (٢٦)

Shah, by Richard ford the American Charge d Affairs in Tehran, Nov. 6,

1943, FRUS, 1943, Vol. IV, pp. 408-410.

Cordell Hull to president Roosevelt in Alexander & Nanes, (eds.), (٢٧)

1980, p. 104. وانظر ايضاً،

Memo of conversation by Jernagan, Sep. 21, 1943, FRUS, Vol. IV, pp. 387-

388. وكانت اولويات الولايات المتحدة الامريكية فيما يتعلق بايران هي: «اولاً، كسب الحرب؛ ثانياً،

توسيع الدعم الاقتصادي والسياسي لتقوية ايران في وجه الجهود البريطانية والسوفيتية الرامية الى بتر

وحدة الاراضي الايرانية، وثالثاً دعم وزارة الخارجية الامريكية لشركات النفط في مساعيها للحصول على

مزيد من الامتيازات، Bryson, 1981, p. 49.

Kuniholm, 1980, p. 186. (٢٨)

Ibid, p. 185. (٢٩)

From the Department of state to the American legation in Tehran, (٣٠)

March 13, 1942, DSDF, 891.00/1837, NA.

From same to same, Aug. 21, 1942, FRUS, 1942, Vol. IV, P. 247; Mot- (٣١)

ter, 1952, p. 163.

Memo, American policy in Iran by John D. Jernegan of the NE, Jan. (٣٢)

23, 1943, in Alexander / Nanes, (eds.), 1980, p. 94.

الولايات المتحدة تجاه ايران قد تحددت منذ وقت مبكر في كانون الثاني ١٩٤٣ عندما صاغت الولايات

المتحدة الامريكية «سياسة رسمية هي الحفاظ على استقلال ايران من الروس والبريطانيين، وكانت توجه في

الحقيقة الكثير من شؤون ايران»، Kolko, 1968, p. 299.

Mark, 1975, p. 52; Kuniholm, 1980, pp. 157-158. (٣٣)

ويزعم فيليب بارام انه «نادراً ما كانت هناك حتى بداية عام ١٩٤٤ سياسة وزارية موضحة رسمياً موجهة نحو

قضية النفوذ، الحقيقي او المحتمل، للايديولوجية الشيوعية او الحكومة السوفيتية في الشرق الاوسط» انظر،

Baram, 1978, p. 110 و على اية حال فانه من الصعب الاتفاق مع هذه الفرضية.

From Murry to the Secretary of state, Sep. 25, 1945, FRUS, 1945, Vol. (٣٤)

VIII, p. 418.

From the Department of state to the American legation in Tehran, Aug. (٣٥)

- 16, 1943, DSDF, 891.00/1920, NA.
- From Hull to presiden Raasevelt, Aug. 16, 1943, FRUS, Vol. IV, pp. (٣٦)
377-379; Hess, 1974, pp. 117-146.
- ولمزيد من التفاصيل انظر،
- Memo by Jernegan of NE, Jan. 23, 1943, FRUS, 1943, Vol. IV, pp. 331-
332, 334.
- Tabari, 1967, pp. 61-62. (٣٧)
- Motter, 1952, pp. 462-465. (٣٨)
- Fawcett, 1990, p. 189. (٣٩)
- Report from Brig. General patrick J. Hurley, Tehran, to president (٤٠)
Roosevelt, Dec. 21, 1943, DSDF, 891.00/3037, NA.
- وقد كتب التقرير استجابة لاقتراح من الرئيس روزفلت وتوجيه من وزير الخارجية الامريكية.
- From president Roosevelt to the Department of state, Jan. 12, 1944, (٤١)
DSDF, 891.00/3037, NA.
- From the Department of state to president Roosevelt, Feb. 18, 1944, (٤٢)
DSDF, 891.00/3037, NA.
- ونتيجة ليصميم الرئيس روزفلت على جعل ايران حالة اختبار، تم رفع درجة المفوضية الامريكية في طهران الى
سفارة، انظر، Bryson, 1981, p. 60.
- From the Secretary of state to John winant, the American Ambassador (٤٣)
to the United Kingdom, Aug. 27, 1942, FRUS, 1942, Vol. IV, pp. 29-30.
- ليس هناك نص رسمي لميثاق الاطلنطي على شكل نسخة موقعة في الارشيفات البريطانية والامريكية،
وقد قبل روزفلت وتشرشل النص الذي كان قد أعطي للصحافة، انظر،
Woodward, 1971, p. 202.
- From the Secretary of state to winant, Aug. 27, 1942, FRUS, 1942, (٤٤)
Vol. IV. pp. 29-30; Department of state Bulletin, July 25, 1942, p. 639.

(٤٥) تم التعبير عن اراء مؤيدة لمنظمة الامم المتحدة لفترة ما بعد الحرب بمشاركة وقيادة امريكية، ان المخططين في الوزارة فضلوا ايضاً فرض مباديء ميثاق الاطلنطي بخصوص حق تقرير المصير على المناطق التابعة.

Baram, 1978, pp. 15-17.

(٤٦) للتفاصيل انظر، Kuniholm, 1980, pp. 160-164.

(٤٧) Hess, 1974, p. 119; Mcfarland, 1980, p. 340.

(٤٨) انظر على سبيل المثال،

Mark, 1975, p. 58; Fawcett, 1988, pp. 213-216.

(٤٩) Fawcett, 1990, pp. 190-191; Tabari, 1967, p. 79; Vahdat, 1958, pp. 46-

49; Mcfarland, 1980, p. 341, Nash, 1968, p. 171.

(٥٠) Nash, 1968, p. 171.

(٥١) Lenczowski, 1949, pp. 216-218.

(٥٢) Hess, 1974, p. 121. كانت سياسة الولايات المتحدة تجاه ايران خلال الحرب مدفوعة جزئياً

بالحاجة المتزايدة الى ايجاد مصادر نفطية جديدة.

Kolko & Kolko, 1972, p. 236; Kirk, 1952, pp. 24, 367-369, 474.

(٥٣) ان هذه المفاوضات التي استهدفت توقيع معاهدة حول النفط في الشرق الاوسط قد استمرت حتى

١٩٤٧، ولكن دون نتيجة، انظر، Nash, 1968, pp. 164-179.

(٥٤) بخصوص تفاصيل المفاوضات انظر، Tabari, 1967, pp. 83-91.

(٥٥) في تشرين الاول قدم السوفييت، من خلال سيرجي كافتراذيه نائب مفوض الشعب للشؤون الخارجية،

طلباً رسمياً باسم الحكومة السوفيتية للحصول على امتيازات نفطية في شمال ايران (وهي منطقة مساحتها

٢٠٠٠٠ كم^٢ تمتد من اذربيجان الى خراسان) وللتفاصيل عن الطلبات السوفيتية لامتيازات النفط

وتعقيدها بالنسبة للشؤون الداخلية والخارجية الايرانية، انظر،

Tabari, 1967, pp. 93-101, Rubin, 1980 B, pp. 97-101.

(٥٦) Fawcett, 1990, pp. 190-191; Mcfarland, 1980, p. 340.

وللتفاصيل عن تطور ازمة النفط انظر، على سبيل المثال،

Kumholm, 1980, pp. 192-202, Pfau, 1975, pp. 185-216; Bryson, 1981, pp. 61-66.

وكان الروس مهتمين منذ أمدٍ طويلٍ في نفض شمال إيران، انظر، على سبيل المثال،

Pfau, 1975, pp. 185-186.

Pahlavi, 1961, p. 88. (٥٧)

Vahdat, 1958, p. 5. (٥٨)

Mcfarland, 1980, p. 340. (٥٩)

(٦٠) انظر على سبيل المثال،

Eagleton, 1963, pp. 23-24; Mark, 1975, pp. 58-59; Research Department, Foreign Office (The Kurdish problem) March 22, 1946, FO. 371/52369, Iraq 1946, PRO; Avery, 1956, p. 389.

From the American consulate in Tabriz to the Secretary of state, July 13, (٦١) 1944, DSDF, 891.00/7-1344, NS.

(٦٢) للتفاصيل انظر، Hess, 1974, pp. 117-146. وبخصوص افتراض مماثل انظر،

Nikki Keddie (The End of the Cold war and the Middle East, in Diplomatic History Vol. 16. No. 1 (Winter - 1992) p. 95.

Ramazani, 1975, p. 111. (٦٣)

Mark, 1975, p. 61. (٦٤)

From Kennan to the secretary of state, Nov. 7, 1944, FRUS, 1944, Vol. (٦٥) v, pp. 470-71.

Ramazani, 1975, p. 3. (٦٦)

Eagleton, 1963, p. 73. (٦٧)

From Murray to the secretary of state, Sep. 25, 1945, FRUS, 1945, Vol. (٦٨)

vIII, p. 418. وقد عُين والاس ميوري سفيراً لدى إيران في ٢٠ شباط ١٩٤٥ ولكن لم يقدم أوراق

اعتماده ويتولى مسؤولية السفارة حتى حزيران ١٩٤٥.

Ibid (٦٩)

From winant to the secretary of state, Nov. 21, 1945, Vol. VIII, p. 440. (٧٠)

Rossow, 1956, p. 17. (٧١)

From Kennan to the Secretary of state, March 17, 1946, FRUS, 1946, (٧٢)

Vol, VII, pp. 362-363.

Memo. of conversation by Harold Minor, Assistant Chief of the Division of Middle Eastern and India Affairs, (MEI), Nov. 19, 1945, FRUS,

1945, Vol. VIII, p. 434.

Fawcett, 1988, p. Vii; lenczowski, 1971, p. 26. (٧٤)

Kuniholm, 1980, p. 203. (٧٥)

(٧٦) ان هذا التفعيل للدور السوفيتي كان، حسب رأي جون كمجي، متولداً عن «الهجوم النفطي» لشركات النفط البريطانية والأمريكية ومن الاتحاد السوفيتي. فقد وصل أولاً ممثل شركة شل Shell البريطانية الى طهران. واعقبه وكلاء شركتين أمريكيتين هما ستاندر فاكيوم اويل كومباني، وسنكلير اويل كومباني، وكانت الاخيرة معنية بشكل خاص بالحصول على امتيازات نفط في شمال ايران الذي كان تحت الاحتلال السوفيتي من الناحية الواقعية، وكانت الحكومة السوفيتية مهتمة كذلك بالنفط الإيراني في المنطقة التي تحتلها القوات السوفيتية انظر،

Kimche, 1976, pp. 131-132.

Bullard, 1951, p. 139; Kimche, 1976, pp. 130-131. (٧٧)

From the British legation in Tehran to the F. O, Jan. 15, 1942, FO. 371/ (٧٨)

31388, persia 1942, PRO.

Tabari, 1967, p. 41; Fawcett, 1988, p. 193. (٧٩)

استنتج احد المؤرخين بان التنافس التاريخي بين بريطانيا العظمى والاتحاد السوفيتي قد برز الى الواجهة بعد معركة ستالينغراد. وكان التورط الأمريكي في ايران بُعداً اضافياً للصراع. فضلاً عن ذلك «فان التعاون في ايران اصبح اقل اهمية» الان لان الاتحاد السوفيتي كان قد كسب المعركة.

Kuniholm, 1980, pp. 142, 147, 154; Bullard, 1951, p. 141.

(٨٠) Baram, 1978, p. 109.

(٨١) From Leland Morris, The American Ambassador in Iran, to the secretary of state, Feb. 22, 1945, FRUS, 1945, Vol. VIII, pp. 361-362.

وكان ليلاند موريس سفيراً لأمريكا في إيران بين شباط وحزيران ١٩٤٥.

(٨٢) From same to same, March 19. 1945, FRUS, 1945, Vol. VIII, pp. 366-367; From same to same, May 5. 1945, FRUS, 1945, Vol. VIII, pp. 367-368.

(٨٣) Ramazani, 1975, p. 110; Bullard, 1961, p. 266.

(٨٤) From winant to the secretary of state, Nov. 21. 1945, FRUS, 1945, Vol. VIII, p. 440.

Ibid (٨٥)

(٨٦) Ibid ولما كانت السلطات الإيرانية عاجزة عن إعادة النظام إلى المناطق الكوردية عن طريق القوة، فقد لجأت إلى استخدام أساليب أخرى، فعلى سبيل المثال عينت الحكومة الإيرانية في بداية تشرين الأول ١٩٤٤ زعيماً كوردياً، هو حمه رشيد خان، مسؤولاً عن الأمن في منطقتي بانه ومريوان. وقد انتقدت الجريدة الإيرانية الشهيرة «كيهان» هذا التعيين. وزعمت بان تعيين الحكومة لحمه رشيد خان هو بمثابة «إعلان استقلال لهاتين المدينتين» (كيهان، عدد ٥ تشرين الأول ١٩٤٤). ووفقاً للسفارة الأمريكية في طهران فإن معظم الإيرانيين اعتبروا التعيين بمثابة مؤامرة بريطانية لان التعيين لم يحصل بدون موافقة بريطانيا، انظر،

From the American Embassy in Tehran to the Department of state, Oct. 14, 1944, DSDF, 891.00/10-1444, NA.

ان حمه رشيد، على اية حال، قد تورط في صراع مسلح مع القوات الإيرانية. وقد اجبر على الانسحاب إلى الحدود العراقية - الإيرانية عندما تعاونت القوات الإيرانية وافراد العشائر الكوردية المناوئين لحمه رشيد خان في الحملة. وتعليقاً على المواجهة مع حمه رشيد خان اشار السفير الأمريكي في إيران إلى انه «في حين ان الحادث ليس مهماً على نحو خاص بحد ذاته، لان الخسائر في الارواح كانت قليلة ولم يتهدد الأمن في البلاد بدرجة خطيرة، فقد كان له مغزى عميق في تأكيد المشكلة الكوردية الحالية وفي اثاره المشاعر المحلية ضد العراق».

- From the American Embassy in Tehran to the Department of state, Oct. 14, 1944, DSDF, 891.00/10-1444, NA.
- From Morris to the secretary of state, Mau 5, 1945, FRUS, 1945, VOL. (٨٨) VIII, p. 368.
Hess, 1974, p. 123. (٨٩)
- From Tehran to London, March 26, 1945, FO. 371/45447, persia 1945, (٩٠) PRO. ولم تكن وزارة الخارجية البريطانية حينئذٍ، على اية حال، على نفس الارضية الثابتة التي كانت عليها وزارة الخارجية الامريكية، انظر،
- From F. O, to Tehran, March 29, 1945, FO. 371/45447, persia, 1945, PRO.
- From Murray to the secretary of state, Sep.25, 1945, FRUS, 1945, VOL. (٩١) VIII, pp. 418-419.
- From the Iranian Foreign Minister to the soviet Embassy in Tehran, (٩٢) No. 17, 1945, UN, OR, Supplement No. 1, p. 55.
وحول التفاصيل المتعلقة بتقهقر ملا مصطفى الى كردستان الايرانية انظر الفصلين السادس والسابع.
The New York Times, 1 December 1945. (٩٣)
- Report by Henderson Director of the NEH, Nov. 19, 1945, DSDF, (٩٤) 891.00/11-1945 OS/D, NA.

هوامش الفصل السادس

- Research Department, Foreign Office, (The Kurdish proplem) FO. 371/ (١) 40219, persia 1944, PRO.
Gavan, 1958, pp. 33-34 ; ص ٨ ، ١٩٨٥ ، (٢) شاويس،
وكان نوري شاويس شخصية سياسية بارزة، ولعب دوراً مهماً في الحركة القومية الكوردية في العراق منذ الثلاثينات حتى بداية الثمانينات.

(٣) O Balance, 1973, p. 24; Arfa, 1966, p. 119.

(٤) Naamam, 1966, p. 288; Harris, 1977, p. 118.

وللتفاصيل انظر، Longrigg, 1953, pp. 193-196, 324-327.

(٥) لمزيد من التفاصيل انظر، شاويس، ١٩٨٥، ص ص ٨-١٨.

(٦) Efmonds, 1971, p. 59.

(٧) ان ماجد مصطفى، على سبيل المثال، تبني ذلك وعمل من اجل «المهمة الخاصة بتهدئة المناطق الكوردية وانصاف مظالمها الادارية»،

From the British Embassy in Baghdad to the F. O, (Review of events in Iraq during 1943) Jan. 13, 1944, FO. 371/40041, Iraq 1944, PRO.

وكان ماجد مصطفى وزيراً بلا حقيبة وزارية في وزارة نوري السعيد حينئذٍ وكان لداود الحيدري، وهو موظف عراقي كوردي بارز، نهج مماثل بالنسبة للقضية الكوردية، وقد تولى مناصب وزارية عديدة في مختلف الحكومات العراقية خلال الاربعينات. وكان الحيدري يرى ان هناك ثلاثة بدائل امام الكورد في العراق. فهم إما ان يُمثلوا في مؤتمر الصلح الذي سيعقد بعد الحرب وتحقيق حق تقرير المصير ضمن العراق، طبقاً لميثاق الاطلنطي واعلان الامم المتحدة، أو، اذا حرم الكورد من هذا الحق، ان يقوموا بشورة ويسعوا الى دمج اراضيهم بتركيا، اد يمكن ان يصبح كورد العراق جزءاً من جمهورية سوفيتية كوردية تمتد من بحر قزوين الى الصحراء السورية. وزعم الحيدري بان موقف الكورد ايجابي تجاه المبشرين بالشيوعية وبان السوفييت يحظون بالشعبية ايضاً بين الكورد في ايران،

From the American legation in Baghdad to the Depaertment of state, Feb. 17, 1943, DSDF, 890G. 00/655, NA. From same to same, March 29, 1945, DSDF, 890G.00/3-2945, NA

(٨) على سبيل المثال رأى المسؤولون الامريكان ان التجربة بين الكورد كانت عاملاً حاسماً في عدم قدرة الكورد على العمل في وئام.

From the American legation in Baghdad to the Depaerment of state, Feb. 17, 1943, DSDF, 890G.00/655, NA.

Ibid (٩)

From the British Embassy in Baghdad to the F. O, (Review of events in (١٠)
Iraq during 1943) Jan. 24, 1944. FO. 371/40041, Iraq 1944, PRO.

(The Kurdish Question) FO. 371/40038, Iraq, 1944, PRO. (١١)

From the British Embassy in Baghdad to the F. O, Jun 2, 1944, FO, (١٢)
371/40041, Iraq 1944, PRO; From the F. O, to the British Embassy in Ba-
ghada, Jan. 24, 1944, FO. 371/40041, Iraq 1944, PRO.

(١٣) كان ملا مصطفى وكثيراً من افراد عشيرته (البارزانية) قد امضوا بعض الوقت تحت الاقامة الجبرية في
مدينة السليمانية الكوردية. وعلى اية حال فان ملا مصطفى والعديد من رجاله هربوا الى الجبال ليلة ١٢/
١٣ تموز ١٩٤٣ تاركاً خلفه رسالة ذكر فيها بانه « نظراً لكونه مُعدماً بسبب هذا النفي الطويل فانه يفضل
الموت على وضعه الحالي ».

From the American legation in Baghdad to the Department of state, Oct. 13,
1943, DSDF, 890G.00/669, NA.

(The Kurdish Question) FO. 371/40038, Iraq 1944, PRO. (١٤)

Ibid (١٥)

From the British Embassy in Baghdad to the F. O. (Review of events in (١٦)
Iraq during 1943(Jan. 24, 1944, FO. 371/40041, Iraq 1944, PRO.

Ibid (١٧)

Ibid; From the British Embassy in Baghdad to the F. O, Dec. 31, 1944, (١٨)
FO. 371/40038, Iraq 1944, PRO.

ويخصوص نص رسالة ملا مصطفى الى السفارة البريطانية في بغداد والمؤرخة في ٢٥ كانون الاول ١٩٤٣
انظر،

FO. 371/40038, Iraq 1944, PRO.

From the British Embassy to the F. O, (Review of events in Iraq during (١٩)
1943) Jan. 24, 1944, FO. 371/40041, Iraq 1944, PRO.

From the American Legation in Baghdad to the Department of state; (٢٠)

Nov. 13, 1943, DSDF, 890 G.00/674, NA.

From the British Embassy in Baghdad to the F. O, (Review of events (٢١) in Iraq during 1943) Jan. 24, 1944, FO. 371/40041, Iraq 1944, PRO; From

Same to same, Feb. 19, 1944, FO. 371/40041, Iraq 1944, PRO.

From same to same, (Review of events in Iraq during 1943) Jan. 24, (٢٢)

1944, FO. 371/40041, Iraq 1944, PRO.

Ibid (٢٣)

From the Amrican Legation in Baghdad to the Department of state, (٢٤)

Nov. 13, 1943, DSDF, 890G.00/674, NA.

Ibid (٢٥)

Ibid (٢٦)

Ibid (٢٧)

From the American Legation in Baghdad to the Department of state, (٢٨)

Dec. 30, 1943, DSDF, 890G.00/679, NA.

حاولت الحكومة العراقية الان ممارسة الضغط على ملا مصطفى من خلال التشاور مع اخيه الشيخ احمد البارزاني. لقد جلب الشيخ احمد من اقامته الجبرية في الحلة الى بغداد. ووافق الشيخ على ارسال ابنه مع رسالة تأمر ملا مصطفى بتسليم اسلحته واعادة اتباعه الى بيوتهم. وان يخفى ملا مصطفى نفسه في الجبال حتى ربيع ١٩٤٤ حيث يمكنه عندها العودة «مع حصانة» الى بارزان؛ وبان الحكومة ستسمح للشيخ احمد بالذهاب الى بارزان. وعلى اية حال فان محاولة الشيخ كانت بلا جدوى،

From the American Legation in Baghdad to the Department of state, Dec. ?,

1943, DSDF, 890G.00/679, NA.

(٢٩) كان ماجد مصطفى احد اعضاء حزب هيووا (١٩٣٩-١٩٤٥) ولكنه كان على علاقات جيدة مع

البريطانيين في العراق ومع الحكومة العراقية، انظر، نه به ز، ١٩٨٥، ص ١٩.

From the British Embassy in Baghdad to the F. O, Jan. 15, 1944, FO. (٣٠)

371/40038, Iraq 1944, PRO.

(٣١) نص التقرير موجود في،

From the British Embassy in Baghdad to the F. O, Feb. 15, 1944, FO. 371/
40038, Iraq 1944, PRO.

From Same to Same, June 16, 1944, FO. 371/40038, Iraq 1944, PRO. (٣٢)

Ibid (٣٣)

Ibid (٣٤)

Ibid (٣٥)

Ibid (٣٦)

From the British Embassy in Baghdad to the F. O, June. 28, 1944, FO. (٣٧)
371/40038, Iraq 1944, PRO

Ibid (٣٨)

From the British Embassy in Baghdad to the F. O, July 30, 1944, FO. (٣٩)
371/40038, Iraq 1944, PRO

Ibid (٤٠)

Ibid (٤١)

(٤٢) بالاضافة الى الجهود المبذولة للتوصل الى تسوية سلمية، بذلت مساعٍ اخرى لحل النزاع مع ملا مصطفى، رغم انها كانت بلا جدوى. فقد قام بمثل هذا المسعى الرائد عزت عبدالعزیز، وهو كوردي وكان في وقت ما مساعد شخصي لولي العهد، كما قام المقدم أمين راوندوزي قائممقام راوندوز بمسعى مماثل. انظر،

Eagleton, 1963, P. 52.

From the British Embassy in Baghdad to the F. O, June. 28, 1944, FO. (٤٣)
371/40038, Iraq 1944, PRO

Ibid (٤٤)

From the British Embassy in Baghdad to the F. O, Aug. 1, 1944, FO. (٤٥)
371/40038, Iraq 1944, PRO

Ibid (٤٦)

From the American Legation in Baghdad to the Department of state, (٤٧)
Dec. 8, 1944, DSDF, 890G.00/12-844, NA.

From the British Embassy in Baghdad to the F. O, Aug. 1, 1944, FO. (٤٨)
371/40038, Iraq 1944, PRO

Ibid (٤٩)

(٥٠) كان المخططون في وزارة الخارجية الامريكية قلقين ايضاً بشأن الحركة الكوردية الموجودة في العراق، والتي تصوروا بانها تشجع عدم الاستقرار، والتجزئة في المنطقة والعداء ضد العرب بنفس طريقة المطامح الصهيونية في فلسطين. وكان القلق الامريكي حول عدم الاستقرار الداخلي في العراق شديداً تماماً، وادى الى إحجام الامريكان عن عقد اية اتفاقيات ثنائية مع العراق. انظر،

Baram, 1978, pp. 167-181 n. 22.

(٥١) ناقش العمري (مسألة) القومية الكوردية في العراق من حيث العلاقة بالقومية العربية، التي تشجع الوحدة العربية. وقد شدّد على ان القومية الكوردية كانت عقبة في سبيل الوحدة العربية. وأشار ايضاً الى ان القومية الكوردية تمر بتطورات مثيرة للاهتمام في نسقين؛ الاول، هو ان الزعماء العشائريين يستغلون فكرة القومية الكوردية لتعزيز سلطتهم وهيبتهم على حساب جماعات اخرى. والثاني هو ان المفكرين الكورد كانوا مشغولي البال برفاهية الشعب الكوردي وفكرة تأسيس كوردستان مستقلة. وكان بين هؤلاء مفكرون شباب مهتمين بانتزاع السلطة من الزعماء العشائريين. ووفقاً للعمري فان الزعماء العشائريين و «الكورد ذوي الوعي القومي» كانوا يتعاونون على تخليص كوردستان العراقية من السلطات المركزية.

Memo. of Conversation between W. Henderson, the American Minister in Baghdad, and Arshad al-Umari, the Iraqi Minister of Foreign Affairs,
Aug. 14, 1944, DSDF, 890G.00/81 - 644, NA.

From the British Embassy in Baghdad to the F. O, Aug. 1, 1945, FO. (٥٢)
371/45340, Iraq 1945, PRO

Ibid (٥٣)

Ibid (٥٤)

From the British Embassy in Baghdad to the F. O, Aug. 13, 1945, FO. (٥٥)
371/45340, Iraq 1945, PRO;

From same to same; Aug. 29, 1945, FO. 371/45340, Iraq 1945, PRO; Memo
of Conversation by Loy W. Henderson, the American Minister in Bagh-
dad, and G. H. Thompson, the British Charge, d Affaires in Baghdad,
Aug. 14, 1944, DSDF, 890G.00/8-1644, NA.

(٥٦) تم تأخير الحملة بناء على اقتراح من المستشارين العسكريين البريطانيين. ثم شنت العملية في ٤ ايلول
١٩٤٥.

From the Department of state to the American Legation in Baghdad, (٥٧)
Sep.7, 1945, DSDF, 890G.00 KURDS/9-745, NA.

Ibid (٥٨)

Memo. of Conversation between Geoffrey H. Thompson, the British (٥٩)
Charger d Affaires in Baghdad and Robert G. Memminger, the Second
Secretary at the American Legation in Baghdad, Sep. 18, 1945, DSDF,
890G.00KURDS/9-1845, NA.

Memo. of Conversation between Thompson and Miminger, Sep. 13, (٦٠)
1945, DSDF, 890G.00KURDS/9-1345, NA.

From the F. O, to the Royal Institute of International Affairs, March 18, (٦١)
1947, FO. 371/61678, Iraq 1947, PRO.

(٦٢) تفرشيان، عبد الحسن (١٩٧٦) قيام افسراني خراسان(؟!)، ص ٨٧.

Memo. of Conversation between Thomposon and Memminger, Sep. (٦٣)
13, 1845, DSDF, 890G.00Kurds/9-1345, NA.

Memo. of Conversation, Sep. 28, 1945, DSDF, 890G.00KURDS/9- (٦٤)
2845, NA; Reserach Department, Foreign Office, (The Kurdish proplem)
March 22, 1946, FO. 371/52369, Iraq 1946, PRO.

- From the American Legation in Baghdad to the Department of state, (٦٥)
Oct. 12, 1945, DSDF, 890G.00.KURDS/10-1245, NA.
Ibid (٦٦)
- Research Department, Foreign Office, (The Kurdish proplem) March (٦٧)
22, 1946, FO. 371/52369, Iraq 1946, PRO.
- From the British Embassy in Baghdad to the F. O, Nov. 28, 1945, FO. (٦٨)
371/45346, Iraq 1945, PRO.
- From the American Lrgation in Baghdad to the Department of state, (٦٩)
March, 22 1945, DSDF, 890G.00/3-2245, NA.
- From same to same, Oct. 12, 1945, enclosure, translation of the (Kurd- (٧٠)
ish petition) DSDF, 890G.00KURDS/10-1245, NA.
- Memo. from the Rizgari Party to the UN, Jan. 18, 1946, FO. 371/ (٧١)
52369, Iraq 1946, PRO.
وكان ميشاق الاطلنطي، مثل بنود الرئيس ولسن الاربعة عشر، موضع اعجاب شعبي مباشر، انظر،
Woodward, 1971, p. 203.
- Memo.From the Rizgary party to the UN, Jan. 18, 1946, FO. 371/ (٧٢)
52369, Iraq 1946, PRO.
- Memo. From the Rizgary party to the UN, Conference of Foreign Min- (٧٣)
isters in Moscow, FO. 371/52369, Iraq 1946. PRO.
- From the British Embassy in Baghdad to the F. O, 371/31350, General, (٧٤)
1942, PRO.
Ibid (٧٥)
Ibid (٧٦)
- Combined Intelligence Centre, Iraq, Baghdad, July 2. 1944, FO. 371/ (٧٧)
40038, Iraq 1944, PRO.

- Ibid (٧٨)
- Ibid (٧٩)
- From the American Legation in Baghdad to the Department of state, (٨٠)
March 22, 1945, DSDF, 890G.00/3-2245, NA.
- Combined Intelligence Centre, Iraq, Baghdad, July2, 1944, FO. 371/ (٨١)
40038, Iraq 1944, PRO.
- From the British Embassy in Baghdad to the F. O, May3, 1945, FO. (٨٢)
371/45346 Iraq 1945, PRO
- Memo. of Conversation between Henderson and Thompson, Aug. 14, (٨٣)
1944, DSDF, 890G.00/8-1644, NA.
- From the British Embassy in Baghdad to the F. O, May, 3, 1945, FO. (٨٤)
371/45346 - Iraq 1945, PRO.
- Ibid (٨٥)
- Ibid (٨٦) حول نص المذكرة المساعدة، انظر،
- From the British Embassy in Cairo to the F. O, FO. 371/52369, Iraq (٨٧)
1946, PRO.
- Ibid (٨٨)
- From the F. O, to the British Embassy in Cairo, FO. 371/45346, Iraq, (٨٩)
1945, PRO.
- From the British Embassy in Baghdad to the F. O, FO. 371/52369, Iraq (٩٠)
1946, PRO.
- From the British Embassy in Cairo to the F. O, Nov.. 26, 1945, FO. (٩١)
371/52369, Iraq 1946, PRO.
- From same to same, Nov. 26, 1945, FO. 371/52369, Iraq, 1946, PRO. (٩٢)
- Ibid (٩٣)